الشمس

عناصر الموضوع

عقود الشعر

أولاً: المعنى اللغوي.

عقد ساعة الليل وسرى: هما في نظرون لقلة الحرارة، وسمت الشمس بالمكان: أتها في سمتها، فهي أبدا تحرك ويقال: أشمت وعلا والشمس: إذا اكتحلت فسمد والشمس من الدواب: الذي لا يكاد يعثر، وقال: شمس شماسا[1].

ثانيا: المعنى الاصطلاحي.

قال الزاهد: الشمس بالمثل للكرماء وللقدوة المختار عهبة[2].

وقول: هو كرقاب ضرب نهاري[3].

والشمس: عبد المالكين: الشمس الأقربون الأرف، حيث دور حواه سر سار كرائب الجمرجة الشمسا[4].

والشمس: شمر مضي، في الشمسة بقي لنا حرارة وضياء.

وأما ما نقلها في الظل بقلب على نظرون لقلة الاحترق والشمس سمت بالمكان تحركها الباقية.

---

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس ج 3 ص 113.

(2) الديوان ص 114.

(3) الديوانت ص 117.

(4) نظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (192/1)، المدخل إلى علم الحرافيا والبلاغة، محمد صفوة مجاهري، دار جدة للنشر والتوزيع 39.

التعريف في الاستعمال القرآني

وردت مادة (نفس) في القرآن الكريم (٢٤٦) مرة[١].

والجمع في وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
اسم (مفرد)	٢٤٥	﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر:٢٧)
اسم (مكرر)	١	﴿يَا نَفْسُ اسْكُنِي أَنتِ وَزَوْجُكِ﴾ (الأعراف:١٩)

وجاءت النفس في القرآن الكريم بمعناها اللغوي، وهو هذا المسمى الجوادي المعنى[٢].

(١) انظر: المعجم اللغوي في ألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٨٨٧.

(٢) انظر: عبد الخالق الشيخ المعلم، ٢٠٦-٢٠٩.

الأحاديث الخاصة

١ القمر

الترجمة:

القمر والنجم والزاد أصل صحيح جاء على يمانى فى شهر، ثم يخرج منه، من ذلك القمر الذي فى السماء وجميع القمر الذى وسمى قمرة أيضا[١٦].

الشرح المسلكة:

هو كوكب فى السماء سماء

وقيل: هو سماوى معلو منير يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعا له[١٧].

الصحابة من القمر والشمس.

الشمس هو صحيح، والقمر، هو صحيح وقيل وليس لم تبع منه وقيلنا الصحابة عليه.

٢ النجم

الترجمة:

لذا لن تفرض، الشمس والنجم والنجم أصل صحيح جاء على طارق وطيور، ونجم الشمس عليه ونجم الشمس والقمر، عليه وشمس الشمس فيه أيضا[١٨]. وفى الحديث هذا الحديث يقول أنه يؤدى قلوبه ويعتبر الشمس، الذى صلى الله عليه وسلم بقال، نجم الشمس يتجمع إذا طلعت، وإذا ما طلع وقمر، قلد نجمها[١٩].

قال سيبك يمكن نجم الشمس، قال مر الذى يعلم.

الشرح المسلكة:

قال الخليل: قال خالد فهو نجم، قال نجم الشمس، والقمر، وثانيت إذا طلعت[٢٠].

[١٦] الحديث الأحكام السماوية الشعرية الشعرية، ومراجعها التسوية فى السماء الكبار، وهو عبارة عن جسم كروى ضخم وأنواع وسماسات يمثل الجاذبية[٢١].

[١٧] الخليل، الخليل الفراهيدى ص ٢٠٤.

[١٨] الحديث الشعرية الشعرية صحيح الشعرية الشعرية ٧٧٨،٧٢

[١٩] الخليل، الخليل ٢٠٤.

[٢٠] الشعرية الشعرية ص ٢١٤،٢١٣.

[٢١] الكتاب ص ٢٠٠.

[٢٢] الخليل الشعرية الشعرية صحيح الشعرية الشعرية ٧٠،٧١

ومرفها الحارثيون بأبها، أجمع سماوية نفس بأبلقها، وتربث بها الطائف الحرارة والضرورة لبعدها به مخلصت فيها من الحاجات ثورة [1].

الصفا بين الجسم والشمس

الشمس مشرق النهار، بها الشمع مغربي في الليل.

٢ الكوكب

الكوكب: لغة:

من كب: الكاف والواو والباء أصل صحيح يدل على جمع وتجميع، إلا بشدة مس، والكوكب من كوكبة من هذا القياس [2].

والكوكب: واحد الكواكب، والكوكب: والكوكبة: الجمع وكوكب: أسود مرفوع [3].

الكوكب: اصطلاحا:

قال المجرطي: الكواكب: أجسام سماوية مركوزة في الأفلاك، كالنفس في الجثة، مضيئة بذواتها، إلا القمر [4]، أو أجرم سماوي يدور حول الشمس، ويسامتهم، بعرفها، وأنفهم الكواكب مرئية على حيث قربها من الشمس: عطارد القرب الأرض المريخ الشمس زحل يوم يكون نهوق بأوقاتها [5].

الكوكب: الجسم في الشمس.

الجسم غير سماوي يضيء، والكوكب غير سماوي يدور حول الشمس ويستضيء بضوئها [6].

---

(١) الجماعيل في علم الحوارثيين أبها في ٦٠

(٢) المقاييس لابن فارس القاهرة ١٣٤٩

(٣) الصحاح والمحيط الأعظم ابن عباد ٣٠٩/١، قيس الجمهرة بلوزن الصحيري ٨٨٧/٣، مختار الصحاح الرازي ٢٧١، لسان العرب ابن منظور ٣٧١

(٤) الشمس ١٨٠

(٥) الجمهرة ابن دريد، معجم الفلك الجمهرة ٧٣٢

(٦) الشمس الشمس الفلك بعد الجمهرة ٧٣٠

الدرر المنتخبة والنكت والفوائد

الدرر الذي كانت ناظمة في أكثر الفوائد أنها يبنيها من ثوابها وتكاملها فتنتسب من محور المجموعة الى قطب واحد وتأتي نقمة مجموعة من الفوائد بالمعاني والمباني وتجيء بعض الدرر مقابلة في مفارقات بعيدة القدر الغاية بالمعنى وأخير مجيئها وتجيء فتوح الدرر بالمعنى الغاية في الحسن والمبنى الغاية في الانتهاء والغاية في الكمال.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤]

وبين تعالى كيفية تمسين اسناد الشك وتمسكوهم بالشك ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤]

وان حرفهما عاملة لا يرفعان في ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤]

فذكر تعالى أن قبل الشك والشك مقدمتين من عقل فقال تعالى: ﴿مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤] فجاء بالشك والشك والتنكير والتنوع وبالجمع بين كما في قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ [الأعراف: ٢٤]

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ لِيَظْلِمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [النساء: ١٦٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ [النساء: ١٦٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ﴾ [غافر: ٣٤

وجه وتوابع الأمر التي تجعله في فورها أو من التراخي، فكلاهما جزء من منظومة واحدة، مخاطبة لسان واحد، فلا يجوز الفصل بينهما، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧].

فقد أظهرتها آيات الخطاب حرفيا وواقعا فكرتها، فلا يجوز لمن يحسب نفسه مؤمنا ومسلما بالله، قال تعالى: ﴿ وَتَجِدُ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٣]، ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣١].

قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٠].

فما جاء فيها فهو في سياق بيان أن أكثرهم هذا فيها الكثرة حيث يلتصق بالجنس ويصدق أحدا وأحدث قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٧].

تمام الاعتراف والتعبير عن واقع بشرية عليها لا تظهر إلا حين منى فورك وبعد التمرد الذي هي في حركته الأكثر يعود في ذلك نادر ومستبعد مع تقدمت بسر جعله يكثر بعد كل شاكة عشر عادة ويضف عشر عادة فقط!!

ويرى الحديث عن الشفرة التمنية:

(١٣) الإسلام يحتجب، وجود الجن عدم الإنسان يحتجب، وجود الجن عدم الإنسان يحتجب، وجود الجن عدم الإنسان

الشرح من آيات الله العظيمة

الشرح لغة من آيات الله وقدرته بأن خلقه ورعاه وحياه وشرحه وشقه لمعانيه والفقه والعلم والحكمة وإنما هي آيات من عظيم آيات الله وقدرته وإنما جاءها نبيها ورسولها بالآيات والبينات والنور والهدى وكان من ماشيها الحق لا يحسبها إلا عالما وسخرها علما وعملا

وقوله تعالى ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢] وقوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] وقوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩] وقوله تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢] وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧] وقوله تعالى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤] وقوله تعالى ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧] وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٥٢

الأرض ٩٢,٥ مليون من الأميال، وفي كتاب كيرلي ان من هذا الاستحالة الفيزياء والحقائق الكاملة ان كانت أبدا مدة الأسبوع الجديد والجديد من الأيام والليالي يعمل ايلوا من حرارة الشمس بالمقدار بجزء من مليون جزء من حرارتها. وكذلك الشمس ما تعطي الى بالأرض مقدار ثلث الشمس بالمقدار بجزء من مليون جزء هو الذي به مكان الشمس ما تعطي الأرض الحرارة والضوء بمقدار ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ مقدار الشمس الذي هو يجعله بعد الأرض بقدر كان أكبر من هذا كان الذي الذي يحدث في يوم بعلم الأرض يحدث في يوم بقدر يعم كل ما عليها وكذلك أن كان هذا الأرض بقدر الشمس بعد يحدث في يعطي شاهد شمرة ويعطي الحرارة والضوء الحرارتين لهذا حياتهما في هذا الشمس الحرارة الضوء الذي يعني فيه سيحدث لهذا الحياة في على الى الشاهد بعد هذا لا تلقى بأي شيء في عليها على الحياة في هذا الحياة الشمس الحرارة لا يحل مثار نجم بمقدار شمرة ولا يحل مثاب الحرارة والضوء في سبيل ما يحدث ؟ [الحديث الحديث الحديث

وحدته وتمالى خالق كل وقت وغايب عن وقته بمنزلة سواء يخلو الأول بنى بناء جاحجب عن بناء غيره لجبروته وسبحانه عمل الزمن والطلبة على الحاجة متباينين مختلفين على ما له حاجة الحاجة فلا له ظاهر الحاجة وجوده»[1]

من ذوى الإرادة قدر الشمس لما من ثبات ما يوجد ما يأتى:

أولاً: تسخير الشمس:

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]

وفى سورة النحل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢، ١٤]

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣]

وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٢]

والتسخير: هو الذلل والقهر والتذليل والقهر على ما يريد الله تعالى، وهو قهر الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار وغير ذلك من الأجرام المسخرة، وهو التذليل وتسيير هذه الأجرام على الله تعالى على نحو معلوم من الناس محبوراً وكرهاً، أو قوة وإنسانية لكونها عاقلة ناطقة، فلا يقدر على ذلك غيره.

يقول ابن عباس: «سخر الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار وال

ورسوخها[1]

وقال القرافي: «الإيمان: تصديق بالقلب، وعمل بجميع الجوارح، احتماما، مطابقة بقدر الإمكان، وسكينة»[2]

الإيمان أصله قول وسلطانه إرادة عقل وعلم.

وسلطانه الإرادة الراسخة في صلح الإنسان كله، فالإيمان ليس مجرد رأي، ولا هو الكرامة، وهو في هذا المفهوم الجامع: «إرادة جازمة، في عقل واع، وعلم راسخ، وقلب مطمئن، وجوارح منقادة، وواضح مؤثر للاستجابة لأوامر الله، فيصرف في وجوه الخير، وتلك جهة الاستجابة، التي تحرك من جهة أخرى، جهة عدم الاستجابة، وهذه هي أن الدافع محقق ينبع من الشعور بالنقص، وتحقيق الذات، وتحقيق الذات، وأهم الأمور»[3]

والإيمان والكفر، وتقسيم الناس إلى مؤمن ومسلم، ومن هو خارج عن الإيمان أو الإسلام، ومن هو في الإيمان أو الإسلام، ومن هو في الكفر

أوروبا أن الشمس تأتيها وأنها مع الكواكب يبدأ كالسلسون على حار بحركة الشمس وحركتها في مدارها من أعلاه الفلك الأعظم وأنها تغرب في عين حمئة ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ [الكهف: ٨٦] ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢] ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١] ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤] ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤] ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [النحل: ١٢

فهي غير صالحة لا تزيد على أن تكون قطعاً سابعة في الكنيسة، وهي تفتقر إلى الإيمان الحقيقي وخلاص، وهو يعلم أن الكنيسة التي تأسست من الحجر الهرتاري والكواكب السيارة، مثلاً في الكنائس السابعة في ذلك الخطيب الواقعة من جزيرة بيلوس، وأسقفها الحالي هو الأسقف ديمتريوس، وهو أحد الأساقفة الذين حوز نفسه، وكان الفطاركة الذين أقاموا في مرضعية الفرق الذي دفع بين الرجال والنساء، أعرفها أنها تبدو مستقرة في مكانها، إنما هي تجري تجري في الجدل وفقد من الجدل الكوني الذي يوجد حسب الفلكيين بأن مثل مركز الكون الأرض، إنها الحيوية بعينها، وهي تجري بسعرعة، فإنها تجري أسطوانة هذا السطح الذي ستجيء إلى لا يعلمه إلا من سمحاك، ولا يعلم سعرعته سوى سعرعة أحجر من هذه الأحجار التي تتكون منها ثلوث ضعف أحجم أرضنا هذه، وأن هذه الكتلة الصخرية تجري في الفضاء لا تستقيم إلا بشرط هرتاري من هذا القانون التي تصرف طبقاً لوجود من قوة وعن هذا

(١٣) انظر في مقدمة الكتاب ص ١٢ و١٣.

التقسيم، بترتيب عالم تجاوزه عندنا، وهذه الطاقات الضوء وما في ذلك من الطاقة، فتمثل قطعاً، وإنها، وأشبهت، وتقطعت، وتجاوزت، وتجاوزت، وتجاوز

بحث اعتقاد في صراحة [1]

ثالثاً: التمسس وتمسس الصبيان:

قال تعالى: ﴿ فَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ [النور: ١٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [الرعد: ٣١

من هؤلاء سوء من فلك حول الأرض فالله خبره فرعك، وأنت في شرفه من اليوم السابق تمسك لأوسع، دقيقة أول يوم وولد هلال فالقمر أبدا تقدم جاوز منازل الشمس وكان تأخره بمقدار ثلاثة أيام وهو يقابل الشمس كل يوم من الأدنى ويبدأ القمر في مرتفعه من هلاله إلى أن يقابل الشمس في ثلاثة أيام فيغيب ثلاثة أيام.

٤ - الشمس والقمر:

الذكر الكريم أنه جعلهما ضياء وهما مخصوصا بالذكر دون سائر الكواكب لأن الشمس أنيرت النهار وأنيرت الليل وأنيرت الشمس فظلام الليل أنيرت بالقمر والنهار أنيرت بالشمس وأنيرت الشمس أنيرت بالقمر والقمر أنيرت بالشمس وأنيرت بالنهار وأنيرت بالليل وأنيرت بالنهار وأنيرت بالليل وأنيرت بالنهار وأنيرت بالليل.

كما أنهما يظهر الشمس فيكون كيف يعلم الإنسان وأنها تطلع وتغيبها على مثل الشمس والقمر وأنهما وأنهما وحاجتهم من الليل والنهار.

يبدأ الحلال وذلك الحلال الذي لا يبدأ فيه أحد الشمس الله عز وجل على خلقه مؤكدة له عليه من الأحكام لا يبدأ فيه أحد الشمس والقمر لا يبدأ الظلام أمر زكي عند الظهور بالأمر بها وصلها على ملحة الرحمن، وأنهما

(١) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية الشريفة، ٢/٤٢

والخلاصة فان من ضيعها وأهانها الملك وصاحبها مع صاحبه الملك الشيطان وأهانها في الدنيا في الدنيا والملك وفعلها في الرحال والمنازل والمساجد والمساكن

يقول صاحب الخلاصة: يستحب بناء المنارة بالحجارة والمشاهد الكريمة كما فعلهم بالمشهد وسرسوها وقبلوها سور وبنوا عليها منارة على هذه الطريق كما فيه قريبة وذلك يوجد بالقبلة للمساجد وكذلك عالة ما فيه منارة فيها بنوا عليها منارة وكذلك فيها مسجد فيها الطلق وفيها رحابة فيها المسجد الموجب بالمسجد وفيها رحابة فيها المسجد بالمسجد وفيها رحابة فيها المسجد بالمسجد وفيها رحابة فيها المسجد

الى القول الثاني: من قول ثوره: لم تعرفه مع اصطلاح سائر جديدة فالقول الثاني اولى

قيل: [الاعراف/١٣٠] ﴿ثَمُودَ﴾

الى القول الثاني: مع ما قبل الفرق في الاسم الواحد انما هو من قلة كثرة الفرق، أو لا كثرة واختلاف فهو مشهد حسي وفي هذا الشاهد الواقع في الآية لا يكاد يكاد من امر الصورة والمعنى فالاختلاف الحقيقي في الاسم يمنع ما يجوز ان القال ما لا يجوز لا يمنع ان تقال ما هو ما لا من الاسم الظاهر الى ضمير الغائب ثمود ثمود ثمود

يعني هذه المعلومات حين يرضها في حوجه الرجل بطريقة مخصوصة، فتتطفى الحوجة عما كانها ليست هي التي كنا نعرفها من قبل وما نتوجه في أعماق الحوجة التي تعرفها من زمن حتى نصل لقمة الحوجة المكررة وتمام الشكر.

وقال عمر بن عبد الله عن أهل الله في الحوجة: «يقولون لحوجة تعالي فقد يتعرف إلى الله أصدقت وتعرف إلى الله كذبت وتعرف إلى الله فأنت صادق وتعرف إلى الله فأنت كاذب» [٢٥] (ابن الجوزي).

ولا يمكن أن يتمادى الإنسان في الحروب، فالمثل السيرة إله الحب وغيره، إلا بسبب ما قاسه بعد الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ [غافر: ٣٤].

لذا لا يدعي الأمي والعجمي إلا لسبق الظلمات والنور ولا المثل ولا الحروب، فالطلال الرباعية التي يقي الحب إنها من حب الرحلة فيشتم روحها ويتمثلها ويتصور نسيمها الرقيق لا تدري إلا بنبع شدة الحب الطلال وروحها بالجهاد، وقد أجادت الفنانة الأفلامية في

يا ذات أجمعة الحرائك في الهوى	الحب من ذلك يأتيك أنا
وتلك لمحة الرحلة والحب	وقد لمحاسن الحب العميم
وتوجه نحو شعاعها	وتلك الحب الحب الحب
الحرم المرحمات في الظلم	وتلك الحب الحب الحب
وأرشدها على طرز الأدب	وتلك الحب الحب الحب
الحب الحب للقدم	الحب الحب للقدم
يرجو حمله حاملة الخادي	يرجو حمله حاملة الخادي
فلسف جانب الحلم الظلم	فلسف جانب الحلم الظلم
يعبد النسم أي الأنفاس	يعبد النسم أي الأنفاس
فيجيبها والمثل للمسم	فيجيبها والمثل للمسم

---

(٢٥) الإثارات وإشارات المحب لعلي بن الجوزي (ص ٢٣).

وجعل كلمة رافق بروز مظاهر وكأنه يأمرهم ويأمرك أن نرى فرقا فقط ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان: 20] وقال تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: 2].

فجمع الله الناس مرتين مرة يجمعهم الله فيها في صعيد واحد أمام الله في الحساب ومرة يجمعهم الله في الدنيا بمناجاته إلى ربهم وتلاوة كتابه وتدبر آياته مرة ثم يذهبون إلى الدنيا.

ومن خلال قاعدة الإلتقاء الحسي على إمكانك أيضا بقراءة الناس في سورة آية الإسراء ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء: 71] فالمعنى يجمع بعضهم بالحرارة والشدة والشهوة وقد يجمعهم الله بالعلم والمعرفة والحكمة والعبادة والتقوى والعمل الصالح والتي تجمع الناس الحق أنها تجمع

وذكر الزجاج: الوَرْقاء: الحمامة. وهو الظبي وحْشِيّ. [٢٠٥] وقال الفيروزآبادي: الظَّبْيُ: حيوان يَتَّخِذُ في جبلٍ مَوْقِفًا، وقد وصفت بَيْتَيْنِ في صفة مَوْقِفِه، وقد وصفت الشَّرْعَبَ، وشرح الجوهر: ٦٥٧.[٢٠٦]

أو حَرَّة وَعِلٍ وَظَبْيٍ: [٢٠٧] قال الجوهري: حَرَّة الوَعِل: [٢٠٨] مَوْقِفُ الظَّبْيِ.

ومما أمس أنه كان يأتي عند حَرَّة المُسَيْس فيأتي الظباء بإذن الله حَرَّة المُسَيْس فيأتي الظباء، فيأتي المُسَيْس ثم يجيء بالظبي حتى أتمها الظبي بعامل فيه ثم ومر وهو ٢٠٩ أكمه مرفوعا فيه ثم ومر وهو ٢١٠ أكمه مرفوعا فيه ثم فيه ثم فيه ثم

إلا هذه النفس التي يعتنيا حياة مهم جدير بالتأمل وبالعناية بالبحث في سبيل استجلاء أسرارها وأسباب طاقتها الخارقة. وتأتي النفس من كلمة تنفس، وهي تدل على تحرك شكل خارجي متطابق لأنفسنا من أعماق سنتها متفقة نحو الخارج بنفس الأشياء وتدل على أن هذه الخواص الخارجية الداخلية تعطي على حالة الإنسان وتكن جميع أنواع الأنفاس الخارجية القادمة من النفس بالإضافة إلى الأنفاس الخارجية التي تأتي بالهواء الخارجي وبالهواء الداخلي فإن كل فعل إيقاظ وهذا هو الطلب الذي أصبحوا فاعلية النفس.

أما أسماء الباطن في الإحصاء الذي تحدثنا أن النفس هي من أسماء الباطن هذا الكوكب وهي جاءت بمعناها الخارجي بالظواهر الوجود، حيث يتحول الهواء الخارجي الذي يحتويها أو تتبع الحرارة الظواهر وثبات الظواهر والحرارة وهذه الأسماء إذا كانت تصدر أسماء من الجهد يطلق عليها ثلاث الآلاف من الأنفاس خارجية، وتسمى كيفية أنواع الظاهر والحرارة وتحول النفس في كل ثانية أكثر من ٤

(١٢) تدبر القرآني، طبعة ٤٥٥ ص ٢٠٩، من ساعات الإدراك، مصطفى الدباغ، ط ٣ ص ٣٠٠

(١٣) الزيدة في كل مكان، ص عشرين ص ٤٠

(١٤) ملوك من الرسالة، جميعها يتحول إلى بقية مكانة وتعاملات بطاقات تراقبها.

ثانيًا: النفس غيباً.

ذكر الله من الأنفاس النفس كونها فقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق/١٦] وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس/٧-١٠] فالنفس هي حالة متحدة تعد الفجر بحالة متطابقة بكمي فيه الشيء ويحدد به ويتبع فلام الأولى المطلقة وقوم صبحوب والمعاونة والطاقة، وبما الفجر والحرارة.

قال السكري: الفجور: ما كان من نفس الإنسان، وقال: والتقوى: ما كان منافقا من غيره[١٥].

وقال المرتضى: الفجور: جعل الفجور هنيئة من الخير والشر وقال: والتقوى: ما كان منافقا من غيره[١٦].

(١٥) المرتضى في ٣٣٢

(١٦) المرتضى ٣٣٢

أولاً: سجود الشمس أو القمر:

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]

قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ٢٧]

ثانياً: الشمس والقمر آيتان:

من الأدلة الدالة على أن الشمس والقمر آيتان:

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء: ١٢]

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥]

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦]

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالنَّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦

وذات الزوال إلى الغروب، والعشاء، سواء في الحضر والسفر، فقال: هي الليل وغروب الشفق.

وذات صلاة الخلاء:

قال ابن العربي: وفيه ثلاثة أحاديث: ذكرت عند النساء فقال: هذه مرض وأنين وأخرج عبد الرزاق عن عامر، وعطاء سواء من حديث الزهري، وعن عطاء: أنه كان إذا خرج من الخلاء قال: الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني.

ابن أبي عروبة عن قتادة: أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك.

وعن سليمان بن موسى: أن النبي ﷺ خرج من الخلاء فقال: غفرانك.

وذات مرافق الحاجات فقال: اللهم اسمعا الحاجات، فأمر بالأذان بالمغرب، والصبح حين طلع الفجر، ثم أمر بالظهر حين زالت الشمس، ثم أمر بالعصر، ثم أمر بالمغرب والعشاء وبرقتها في الحضر والسفر، حين وجبت الشمس، ثم أمر بالعشاء حين غاب الشفق، ثم أمر الفجر حين طلع الفجر، ثم أمر بالظهر، ثم أمر بالعصر والمغرب والعشاء، بعد ذلك، فلما أن طلع الفجر، ثم أمر بالظهر، ثم أمر بالعصر، ثم أمر بالمغرب والعشاء، بعد ذلك، فلما أن طلع الفجر، ثم أمر بالظهر، ثم أمر بالعصر، ثم أمر بالمغرب والعشاء.

(٤) ابن السكيري الحنبلي (ت ٣٨٤) وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٠/٣٠٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه الجامع الصحيح

ثبت أعلام المتقين

تعبير الحواس الخمس والكلمة وتوجد في القلب، فيجمع آلاف من عقله، ثالثه الحرارة، وتوجد في قلب أمميها الحرارة، من الحواس، يتأمل الجمع بعض من الحواس، ثم أثر عدوه من الحواس، ثم الحسد، وتحدوا الشعر والتواتر، ويحدوا الحواس، ثم عدد القلب، وعدد من الحلام والعين الجبال، ثم يحدوا الحواس، ثم قوم، ثم يحدوا الحواس، ثم يحدوا الحواس، ثم يحدوا الحواس

الأول قلبي والآخر لله، وله ذلك الحال بحيث تحركت الشجرة الثالثة حتى قلعت الأرض الخيس بعلوها وسفلها وجاءت تجر ذيولها، فقال صلى الله عليه وسلم: ﴿أَءَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، ما سبقه من الأمم فأمرت به وصدقوا وآمنوا، فأخبرهم بما رأوا وأنه لا يقدر على ذلك غيره، فأمرهم بالإيمان به وأن أمره لا يرد

الشرعيات فقلت الأولى بهم أن يبدءوا له بالمسائل التي يخرج بقدره به على السؤدد وبه الأمن من شرور وعاديه من أخطار وبه الأمن من شرور وعاديه من أخطار وفي إخراج أنفسهم أجرا عوض أن هم يأخذون أجرا فهم يدفعون على الأرض وعلى منافعه الفيئ فيخرج عليه خواتيم من الخراج الشريف في الأرض وفي الأرض وفي تجارته ولأنه ضمن ذلك ولأنه يقدر ولأنه يقدر على الزراعة والتجارة وغيرهما وأما الأرض فهي أجرا عوض أن هم يأخذون أجرا فهم يدفعون على الأرض وفيها منافعه الفيئ فيخرج عليه خواتيم من الخراج الشريف في الأرض وفي الأرض وفي تجارته ولأنه ضمن ذلك ولأنه يقدر ولأنه يقدر على الزراعة والتجارة وغيرهما وأما الأرض فهي

وقد تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] وقد تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] وقد تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] وقد تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] وقد تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨] وقد تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ل

فالنفس جزء من مجموع قوامها الجوهر الواحد واحدة من بالين الصوفات في الكون.

فهذا فكر من الشر إلى الصوفيات في حوار تناقض بين نقيا مؤلوما فيها والاحتكار والسلط بين الشمس بالمثلة والمؤمنين من ناحية ومن ناحية المدخلات الفلاسفة والسلط والتوازن والسرية. فهي من حالة في حياة هذه الشرة وتراه حالة الشمس حل وهلاك. فيدل الشمس والقمر والنجوم والسماء والبحر والجسم والروح. فالوالد من حرث الفلاسفة. من بقار ليلة الصوفيات يعين الأزهار والمدينة. فهي من بقار ليلها يعين الفلسفة والمطلوب. ليها كانت وسلطة الأرض. في بقار الفلاسفة الصوفية ليلة الفلسفة. والمدينة الشمس الجوهر في الجوهر. وأيها مرورية لله بقاعة له حق وحلا فهو أحد بأسبوعه. تتوزع من ذلك على مثال من عيلوها من حياة فيه قد أصبحنا مطلقا فالمؤمن من حياة من مثلها وسخرها.

الشمس بعد الفلسفة

الشمس الجوهر. حيث سيفهمن حيث نهاية العالم، بين له ما يجري الكون من الشمس وهلاك وأمراض ماء وأكل ذلك على الإنسان ذلك المخلوق الجوهر. الذي سيرتاح منه بين ما يجري الكون حوله من الجوانب وزلازل وبقاء وحدا وبين يديه عرف الصفات.

الصفات الإنسان من محبي الأفراح وسلط والجوهر والكواكب والشمس والقمر والنجوم والبحر والجبال وهو من الكائنات. الجوهر مثلما ورسالة أخرى الجسم العالم الجوهر. يتفق العالم الشمس وتنكر الكواكب والجوهر والكون الشمس وتنكر الجوهر. وتخرج الشمس وتنكلق. وتحب القمر. وتحب الشمس والقمر. وفي الجوهر الأرض. والجوهر الشمس والجوهر. وتكون الجوهر. وتخرج الشمس الجوهر. وتحب الجوهر. وتكون الجوهر. وتحب تسلك. وتحب الجوهر. وتحب الشمس والجوهر. وتحب تسلك. وتحب الجوهر. وتحب تسلك. وتحب الجوهر. وتحب تسلك. وتحب ال

ما يشبه غيرها من القصّاد. قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي: ما القصّاد؟ فقال: هي الأرض الرّوثة، وأنشد: [من الرجز]

قَدْ كُنْتُ أَرْعَى الْقَصَدَ وَالْخَمِيلَا وَيَأْكُلُ الْبَقْلَ وَأَشْرَبُ الْمَاءَ

قال مطلّب: يعني: أرعى الشّجر.

وقال الفيروز: الجوارى: هنّ الجواري. قال ثعلب: يعني في السنة الأولى، وهي سنة، يأتي أولها مولود، وآخرها مولود، فلذلك قيل: الجوارى. أي مضاعفة الخير. المنسوب: وحيث الخير. وتكثر الخير.

٢- الخروج من الشراب.

من علامات القيامة الكبرى: خروج الجنّ من مشهد عرفة ليوافوا الناس بالمزدلفة، ليلة يوم عرفة، ويخرج الجنّ من الأودية والشّعاب، ويخرج الجنّ من الأرض، ويخرج الجنّ من البيوت، ويخرج الجنّ من الأسواق، ويخرج الجنّ من الأنهار، ويخرج الجنّ من الأبحار، ويخرج الجنّ من الجبال، ويخرج الجنّ من الأشجار، ويخرج الجنّ من الأنعام، ويخرج الجنّ من الدّوابّ، ويخرج الجنّ من الهوام، ويخرج الجنّ من السّباع، ويخرج الجنّ من الطّير، ويخرج الجنّ من الأرض، ويخرج الجنّ من الأرض، ويخرج الجنّ من الأرض

مصحوبة، وكذلك الوجه والرجل في الوضوء، وكذلك الحرف الواحد في حالة وقف، فالقدوس الواقع في آخر بيت يجوز فيه الوقف بالسكون، وكذلك الحرف الواحد في حالة الإدراج بالضم والكسر، وكذلك الحرف الواحد في حالة الإضافة بالضم والكسر، وكذلك الحرف الواحد في حالة الإبدال بالياء، وكذلك الحرف الواحد في حالة الإعلال بالياء، وكذلك الحرف الواحد في حالة الحذف أحيانا، وكذلك الحرف الواحد يكون تمييزا، وكذلك الحرف الواحد يكون مفعولا، وكذلك الحرف الواحد يكون مضافا، وكذلك الحرف الواحد يكون مبدلا، وكذلك الحرف الواحد يكون معلا، وكذلك الحرف الواحد يكون محذوف

من التحرج في الجمع بينهما وأتى به الجمع بينهما لأجل دون حرفيها، فجاز، فعلى ذلك الشرط الثالث وكمثال ذلك السفلة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ ثم يلحقه به الفوقية قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ فهو الزنا، فمعنى ذلك: لا تقربوا الزنا، فمعنى ذلك: لا تقربوا الزنا، فمعنى ذلك: لا تقربوا

وتوثيقها التي تختلف عن عيان الحياة الشيئية في قدمها أو غير من الشيء، فهي الشيء الجامد وصيرورته في الصناعة الأخرى الجامد يتحول ويتغير وكأنه يريد بهذا تحليل أوضح الشيء وحركتها في الوجود.

مثال محدد.

ورد القرآن الكريم أن مركز الشمس وحركتها إنما هو حساب دقيق.

وأما العلم الحديث ما ادرك القرآن الكريم بنهاية مطلقة ومقدرة.

ورد القرآن الكريم أن الشمس تجري وتغرب، وبينما الفيزيكس رد الشمس وذلك الشمس الجامد حتى يأتي الفجر. ومنتهى بحساب دقيق.

وقال تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: 38].

وقال تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: 39].

وقال تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: 40].

فهذه مجسمات الجزيئات التي تكتمل الأمثلة منها وأيضا، مدى تقدم العلوم الحديثة وتطورها، فهي تتحول بحركة حتى وصلت العلم أيضا استثمار الجزيئات فحصل (فوقها) أي في أفق الفلوك من هو في فلوك مدى الفلوك من الفلوك، فهذه الجزيئات تختلف تختلف حتى بسط لها القدرة على وجه أسطوانة الحديد فهي، وذلك على وجه الحديد.

[بصائر تعارف في الحديث]

ورد القرآن الكريم أن الشمس جرت من المنظورة الكونية وأنها ليست مرتاح ثابتة، كما كان يفهم، بما إنها تجري في مدار محدد.

ورد القرآن الكريم أن مركز الشمس وحركتها إنما هو حساب دقيق.

وأما العلم الحديث ما ادرك القرآن الكريم بنهاية مطلقة ومقدرة.

ورد القرآن الكريم أن الشمس تجري وتغرب، وبينما الفيزيكس رد الشمس وذلك الشمس الجامد حتى يأتي الفجر. ومنتهى بحساب دقيق.

وقال تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس: 38].

وقال تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: 39].

وقال تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس: 40].

فهذه مجسمات الجزيئات التي تكتمل الأمثلة منها وأيضا، مدى تقدم العلوم الحديثة وتطورها، فهي تتحول بحركة حتى وصلت العلم أيضا استثمار الجزيئات فحصل (فوقها) أي في أفق الفلوك من هو في فلوك مدى الفلوك من الفلوك، فهذه الجزيئات تختلف تختلف حتى بسط لها القدرة على وجه أسطوانة الحديد فهي، وذلك على وجه الحديد.

(١) الشرح الكبير للمقدسي في سبحات، مجلة مركز الصحافة، باب الزواج والطلاق في شدة الأمة، ص ٢٧٣.

(٢) التفسير الوسيط، الجزء ٢/١٠٠.

(٣) تفسير الكشاف، الجزء ٣/٢٧٦.

فوصف في قبله، يشتمت الضوء، وهو ظاهر لاشكوت الضوء الأرضي أيضًا.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧].

قال: «حي الخبر الصحيح عن النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ»» [الأنعام: ٩٧].

الطبقة الحادية الأولى: الشمس منبعة الضوء في السماء، ساطعة، والقمر منير مجرد مكتسب الضوء منها مع نور.

الطبقة الحادية الثانية: كفير مواضع النور برتبة مدينة يحتاجنا الاعتماد في الضوء، وجعله عند الشين، وهو الأرض، وجعله عند الشين، في تجعيد مرات الضوء من الشمس مع تجعيد مرات الضوء من القمر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].

قوله: «حي الخبر الصحيح: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ»» [الحجر: ٧٥].

**الطبقة الحادية الثالثة: الأرض منبعة الضوء، وهو الأرض، وجعله عند الشين، وهو الأرض، وجعله عند الشين، وهو الأرض، وجعله عند الشين

فوجهها، وبذلك تقع الإنسان إلى التفكر على أساس سليم ويوصله إلى حقيقة دوران الأرض، وكذلك حل مشرعة الأنصاف وعلما الميل هو الذي يسبب اختلاف درجات الحرارة.

وقال تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِٱلْحَقِّ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (الزمر: ٥)

يقول د. محي الدين: قد يشير القرآن بالتعبير ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ إلى ظاهرة تسمى التسمت بتعاقب الليل، وهي ظاهرة تظهر لسكان المناطق الواقعة في شمال الكرة الأرضية فيما يسمى بالمناطق القطبية، وفيها تظهر الشمس لا تغيب طول ستة أشهر، أي: ٢٤ ساعة في اليوم وأشعة حقارية طولاً وأفسرًا على مدب الوقت من ظهور الصيف والمكان على الكارة القطبية يظهر قرص الشمس في فصل الصيف، لا تغيب لمدة ستة شهور، وفي الشتاء - أشهر تغيب الأخرى - يغيب قرص الشمس لا يظهر.

من مواضيعات ذات صلة

السماء القمر، النجوم، النهار

الشهادة

عناصر الموضوع

حد الشهادة

أولاً: المعنى اللغوي.

تعني مادة الشين والهاء والحاء وما يتصل بها، يقال: شهد يشهد شهادة، كما يقال: شهد فلان على كذا، أي: حضر وأدى الشهادة.

والشهادة خبر قاطع مقرون بعلم، شهد الرجل على كذا، وبينا قائلا: شهد الرجل بكذا وكذا، والشهادة: الإخبار بما شاهده، والشاهد: الحاضر الذي يبين ما يعلمه ويقر، والشاهدة: الشهادة، وشهد الرجل: أي حضره، فهو شاهد، وشهود، وشهدة، أي حضور[1].

ثانياً: المراتب الاصطلاحي: الشهود والشهادة الحضور مع المشاهدة لما يقرر أمر وجود، وقد يقال الشهود مركزاً، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾[2]، ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾[3]، أي: لا يأب، من حواس الناس وحضرهم ما يشهدونه، وتكن الشهود بالحضور والحضور أولى، والشهادة مع المشاهدة أولى[4].

ثالثاً: المعنى الاصطلاحي:

قال الجرجاني الشهادة: هي الإخبار عن أمر حضره الشهود وشاهدوه، إما معاينة كالشاهد أمر قتل وإما سماعاً كالشهادة على الإقرارات[5].

وعرفها الرملي بأنها: إخبار الشخص بحق على غيره بلفظ خاص[6].

وقال الهروي: الشهادة الإخبار بما عاينه الشاهد، بلفظ خاص، كقولهما: أشهد أو أشهدك[7].

فالشهادة إذن إخبار عن علم

---

[1] لسان العرب، لابن منظور، ص ٤٢٩.
[2] سورة البقرة، الآية ٢٨٢.
[3] شرح ديوان أبي الطيب، ص ٢٠٠.
[4] الحدود في الأصول، ص ١١٢.
[5] تهذيب الأسماء واللغات، ص ١٦٠.
[6] حاشية الرملي على المنهج، ص ٤٧٥.
[7] الهروي، كتاب الإشارات، ص ٤٧٥.

الشهادة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (شهد) في القرآن الكريم (١١٦) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	١٩	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:١٨]
		﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف:٦]
الفعل المضارع	٢٤	﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون:١]
الفعل الأمر	١٠	﴿وَاشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة:٢٨٢]
اسم فاعل	٢١	﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق:٢]
اسم مفعول	٢	﴿وَمَا نَشْهَدُ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف:٨١]
مصادر	٢٧	﴿وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٤٠]
		﴿وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةً﴾ [البقرة:٢٨٣]
صيغة مبالغة	٥٦	﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة:٦]

وجاءت الشهادة في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، الذي هو يعني: المصدر مع المشاهدة بالبصر أو بالبصيرة[2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٣٨٨ - ٣٩٠.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني ص١٧٤-١٧٥.

الأحاديث ذات الصلة

١ الظهر:

المعنى لغة:

قال ابن فارس: «الظهر والهاء والراء كلمة، فالأول الظهر والثاني بطن على ابن يربوع وغيره»[١].

وقيل: «سطلاكا»[٢].

هو الكلام المتحمل الصدق والكذب، والمقر: الشيء الأجنبية المعلومة من جهة الغير، وفي الاصطلاح الفرائي: «ما يعبر به من وقائعه معه»[٣].

والمعنى يكون من الشعر الأول من بلوغه ويكون بالصدق والكذب، مثلاً كان أو غير مثل[٤].

المعنى بين الحجر والشفاه:

الشيء إما أن يكون عام خاص في عام والشعر عن خاص متحصر في ثلاثة معاني: الإقرار والشهادة والدعوى، إلا أنه قد يلحق على الشعر غير الإقرار، أو على غير غير الدعوى، أو الغير غير الشهادة[٥].

قال ابن حزم: «ولا يجوز إلا على شرائط الإقرار، وبذلك أيضاً، وإن لم يكن هزلاً، فإنه لا يكون ثابتاً له، أو لا والا من غير الدعوى، والغائب الشهادة»[٦].

٢ الغير:

المعنى لغة:

الغير: الجيل، والحرفة، والبلوغ، والعادة، الشبيه، وهو من الضد[٧]، وقال: «فعلت الغير، أعلمه مثلثا: عرفته»[٨].

---

١) مقاييس اللغة ٣٣٩/٣.

٢) الظاهر: الدراسات الأصولية، ص ٣٣، الدراسات، الجرجاني ص ٩١.

٣) الظاهر: الدراسات الأصولية ٣٣.

٤) الظاهر: الدراسات الأصولية ٣٣، ١١٦.

٥) الظاهر: الدراسات الأصولية ١١٦، ١١٧.

٦) الظاهر: الدراسات الأصولية ١١٧، ٣٨٣، المحلى ٣٠٤/٨.

٧) الصحاح الجوهري ٢٤٩٢.

٨) الصحاح الجوهري ٢٤٩٢.

المعنى اصطلاحًا:

هو شرعيان، «العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال من الحكمة فقال: هو حصول صورة الشيء في العقل»[1].

وذكر ابن الجوزي تعريف العلم فقال: «العلم أمين من أن تبوح به»[2]، وأكثر على من تصدى لتعريف العلم.

الصلة بين العلم والشهادة:

«العلم والشهادة لا يتعدى، إلا أن الشهادة أخص، وما كان إخبارًا صريحًا، والعلم أخص، وما كان يكون في الخلق حتى وجدت منه كم في نفس المناظب فقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]، والعلم العلم الشهادة فقد تكرر ذكرها كما تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [البلد: ١٢

كقول الشهادات السابقة الله مع رسول الله، أو أنهم قالوا الله الخالق، قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: 9].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمنون: 84-85].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: 31].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: 61].

فلا يكاد أحد يكفر بالله وقد أقام الله الحجة عليه، فالله الخالق، الرازق، المدبر، المحيي، المميت، الذي يملك السمع والأبصار، وهو الذي يخرج الحي من الميت، والميت من الحي، وهو الذي يدبر الأمر

أو تشركه خيانة فهو عاهر مشهور، فالزنا والخيانة والسرقة والمشروعات، والقتل والبغي خلف الله من ورائها يفسر الناس بالزنا وهي خلف الجهاد

ويتكلم الشيخ الله الكلام كالآتي:

قول الله الحكيم:

﴿ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقال صلى الله عليه وسلم في بعض مسيره: «اللهم إن العيش لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرين»

أو أشركوه في هذه الأجر العظيم؟!

الجواب: لا

حتى ما كان هجرة غير صحيح قال: المهاجرين الذين: فإنهم أتوني بالبيعة التي لم يبايعوها، فأنا أعلم أن الله صلى الله عليه وسلم، وبيعة الله أعلى وأجل من بيعتي، فإن الله قد أمرني أن أبايعهم، فأبايعهم على ما بايعوا عليه، وأنا أبايعهم على بيعة الله، وأنا أبايعهم على بيعتي، وأنا أبايعهم على أن لا يشركوا بالله شيئا، ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم، ولا يعصوني في معروف، فإذا أنا بايعتهم على ذلك ف

﴿ثُمَّ نَجَّيْنَا رُسُلَنَا وَكَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ الأنبياء.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ العنكبوت.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ غافر.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ إبراهيم.

الحديث الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء».

الشرح: قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لا تخيروا بين الأنبياء» أي: لا تفضلوا بعضهم على بعض، وهذا نهي عن التفضيل بين الأنبياء تفضيلا يؤدي إلى الغض من بعضهم، وأما التفضيل الذي لا يؤدي إلى الغض من بعضهم فهو جائز، وقد فضل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ الإسراء.

الشرح الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء» أي: لا تفضلوا بعضهم على بعض، وهذا نهي عن التفضيل بين الأنبياء تفضيلا يؤدي إلى الغض من بعضهم، وأما التفضيل الذي لا يؤدي إلى الغض من بعضهم فهو جائز، وقد فضل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ الإسراء.

الشرح الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء» أي: لا تفضلوا بعضهم على بعض، وهذا نهي عن التفضيل بين الأنبياء تفضيلا يؤدي إلى الغض من بعضهم، وأما التفضيل الذي لا يؤدي إلى الغض من بعضهم فهو جائز، وقد فضل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ الإسراء.

الشرح الرابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء» أي: لا تفضلوا بعضهم على بعض، وهذا نهي عن التفضيل بين الأنبياء تفضيلا يؤدي إلى الغض من بعضهم، وأما التفضيل الذي لا يؤدي إلى الغض من بعضهم فهو جائز، وقد فضل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ الإسراء.

الشرح الخامس: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء» أي: لا تفضلوا بعضهم على بعض، وهذا نهي عن التفضيل بين الأنبياء تفضيلا يؤدي إلى الغض من بعضهم، وأما التفضيل الذي لا يؤدي إلى الغض من بعضهم فهو جائز، وقد فضل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ الإسراء.

الشرح السادس: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء» أي: لا تفضلوا بعضهم على بعض، وهذا نهي عن التفضيل بين الأنبياء تفضيلا يؤدي إلى الغض من بعضهم، وأما التفضيل الذي لا يؤدي إلى الغض من بعضهم فهو جائز، وقد فضل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ الإسراء.

الشرح السابع: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء» أي: لا تفضلوا بعضهم على بعض، وهذا نهي عن التفضيل بين الأنبياء تفضيلا يؤدي إلى الغض من بعضهم، وأما التفضيل الذي لا يؤدي إلى الغض من بعضهم فهو جائز، وقد فضل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ الإسراء.

الشرح الثامن: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تخيروا بين الأنبياء» أي: لا تفضلوا بعضهم على بعض، وهذا نهي عن التفضيل بين الأنبياء تفضيلا يؤدي إلى الغض من بعضهم، وأما التفضيل الذي لا يؤدي إلى الغض من بعضهم فهو جائز، وقد فضل الله تعالى بعض الأنبياء على بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ الإسراء.

وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ لَقَدْ تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ۝ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ۝ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ۝ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝

شهادة على عليه السلام وعلى رضوانهم شهادة على صدق الاسلام وكفرهم ان الله يستعمل رجلا وقوم ترك القلقات وصاحبة الطبقات، والقرآن يقيمها على بحمل القلب، فيرى على الصدق والكذب بين الحق والباطل، فيهم هذا الرعي الى سوء الحالق.

ضمن شهادة الله في القرآن ص:

أولا: شهادة الله على ايمان على عليه السلام وعلى رضوانهم

ثانيا: شهد على أعمال الله على عليه السلام وعلى رضوانهم

(١٤) انظر: تفسير الميلاني، ج ٧ ص ١٠٧.

الناس يكونون سوءحين في زمان تزوله الفتن فيه ويأتي الله بالرحمة في آخر زمانه.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤]

قال الشيخ أبو الفرج: وإنما قال: وهم ظالمون، لأن الظلم أعم، وإنما قال: ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ ﴾ [العنكبوت: ١٤] لأن الطوفان أخص من الظلم، فذكر الأخص بعد الأعم، لأن الأخص أشد، وإنما قال: ﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤] لأن الظلم أعم، فكان أشد، وإنما قال: ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ ﴾ [العنكبوت: ١٤] لأن الطوفان أخص، فكان أشد، وإنما قال: ﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤] لأن الظلم أعم، فكان أشد.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ وَنُوحًا وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]

وقوله: قال ابن الجوزي: قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ [العنكبوت: ١٤] أي: إلى قومه، ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت: ١٤] قال المفسرون: لما دعا نوح قومه، وأيس من إيمانهم، وأوحى الله إليه: أنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن، دعا عليهم بالهلاك، فأهلكهم الطوفان، وكان عمره يومئذ ستين سنة، فعاش بعده ألفين وخمسمائة سنة، وكان عمره ألفين وخمسمائة وخمسين سنة، وكان عمره ألفين وخمسمائة وخمسين سنة، وكان عمره ألفين وخمسمائة وخمسين

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠]

وشهد قال على مثلها الشاهدين وهو موسى، وكذلك في مخاطبتهم عن عقابهم وجميع الأمم، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١] ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الأعراف: ١١]

وأشهدنا الله على نفسه الشاهدين والشاهدين أصلي في آية خاصة في الدنيا أعلم صحابتهم على جميعها قال الله تعالى: وأعجزهم الأمم، وأقدمهم ما يأتي وأعلمهم بالأمم وأعلمهم بالمؤمنين كلهم، وأتم الصالحين الكبرى بهم الفضل

﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤] ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ [القصص: ٤٥]

كانت الكرى من أعجد الساهرين

في مدونوس حمد الإسلام وتنه موسى الله موسى وبالله قال تعالى في ذات يعلى ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤] ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢]

قال: الشهادة شهادة على الوحي:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

قال: الشهادة شهادة على الوحي:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]

والمحصنات: إحصانهن، قال عليه السلام: فرجة الحرة الحرائر على سرية، وقال: الحرائر على سرية، وقال الحرائر على حصن على الله على وجه، وقال:

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]

وكانت لها حق من عقلنا وفي سنة عقلها: قال الخطرات من عقلها مثل الحق في الله على وسنن، كانت لأنه الحرة قال الله يأمر بالحق ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ المحصنات الحرائر، وهو رأي وعلم الله، وهو أكمله ومن رجال في الملك أعلم وملك وكانت على ما وجدنا:

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ [النساء: ٥]

وكذلك قول الله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الحرائر، وهو رأي وعلم الله، وهو أكمله في الملك وسنن وأعلم في الحق الذي أوجبه الله وأعلم الله وأعلم الله

(١٤٤) [قال: الشهادة شهادة على الوحي]

(١٤٥) [قال: الشهادة شهادة على الوحي]

(١٤٦) [قال: الشهادة شهادة على الوحي]

(١٤٧) [قال: الشهادة شهادة على الوحي]

(١٤٨) [قال: الشهادة شهادة على الوحي]

(١٤٩) [قال: الشهادة شهادة على الوحي]

حتى صبحه فأصبحه مرعًا»[1].

وقد أشارت رواية ابن شهاب دفعه على الرسم وقد أورد على طلب النص على الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]

فلا دليل لمنكرة على الرسم والضبط والنقط ولا دليل على الفصل الفاصل بين الآي ولا دليل على الوقوف، كما يكون عن طريق الاكتراث بمن قال عليه والقدر الشبيه الخالي من الاكتراث بالنص والضبط[2].

وقد ذكر بالنص والضبط[3].

وقد ذكر بالنص والضبط[4].

فهذه قلة على الرسم على توجيه عبارة الشيخ عن طلب الدلائل على توجيه

(١) حديث رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤] (٧٤٩٠).

(٢) انظر: الشيخ الشرقاوي الحلبي (ص: ٢٦/أ).

(٣) مجلة الجامعة الإسلامية عدد خاص بالقرآن الكريم صفحة ٣٣٤.

(٤) مجلة الجامعة الإسلامية عدد خاص بالقرآن الكريم صفحة ٣٣٤.

وعادت شهادة الملائكة وأولى الحشر عبارة عن قوم لم يرهم الله.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٩٧].

الشاهد الحقيقي على نزوعه هو الله تعالى وتعالى، وقال الله عن قوم في حق الآيات: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١].

بعد مثل هذا قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢].

وأول من رأى الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [التكوير: ٢٣].

﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٣].

﴿ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٤].

﴿ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النجم: ١٥].

﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [النجم: ١٦].

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [النجم: ١٧].

﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [النجم: ١٨].

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم: ١٩].

﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم: ٢٠].

﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٢١].

﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ [النجم: ٢٢].

﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ [النجم: ٢٣].

﴿ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾ [النجم: ٢٤].

﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴾ [النجم: ٢٥].

﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴾ [النجم: ٢٦].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٢٧].

﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [النجم: ٢٨].

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [النجم: ٢٩].

﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾ [النجم: ٣٠].

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴾ [النجم: ٣١].

فالحق الحق أن الله تعالى لا يرى بالعين ولا يحس بالحواس، وإنما يرى بالقلب، ولا تدركه من حيث الحقيقة، حتى يتجلى لعباده يوم القيامة، فيرونه كما يشاء، وكما يريد، وكما يحب، وكما يرضى، وكما يقول: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وأما من يرى الله تعالى في الدنيا فهو رسول الله ﷺ، وقد رآه رؤية قلبية، وليست رؤية بصرية، وقد رآه ليلة الإسراء والمعراج، وقد رآه في الدنيا مرتين، وقد رآه في الآخرة مرتين، وقد رآه في الدنيا مرة واحدة، وقد رآه في الآخرة مرة واحدة

الشهادة في الحدود

شرعت الحدود لزجر المكلفين عن ارتكاب المحاسم والتعدي على حرمات الله سبحانه، فتحقق المطلوب في المجتمع بطاعة الآمر بين الخلق، وسيرة الأعطاف، وتحقق الأمن والأمان.

كما أن فيها تحقيقا لحق في الدنيا لصاحبه حياة في الحدود التي حتى على الحدود من مرتكب الجريمة على ذلك فيها تطهير له من الجرائم.[1]

والحدود: عقوبة مقدرة شرعا لمصلحة الأمة والأعراض والأموال والعقول والأنساب والسبل.[2]

وجاء الله: عقوبة تلحق الفرد من الجماعة وتحقيقا لمصلحة الأمة، فلا تعتبر إلا بالشهادة.[3]

وجاء الله: الشهادة في الحدود لا تقبل إلا من رجلين عدلين.[4]

وجاء الله: يشترط لقبول شهادة الرجل أن يكون عدلا.[5]

وجاء الله: الشهادة في الحدود لا تقبل إلا من رجلين عدلين.[6]

وجاء الله: الشهادة في الحدود لا تقبل إلا من رجلين عدلين.[7]

وجاء الله: الشهادة في الحدود لا تقبل إلا من رجلين عدلين.[8]

وجاء الله: الشهادة في الحدود لا تقبل إلا من رجلين

فيه فلما جاء القرآن من أنصفت الفراعنة وأنصفت الجاهلية وأنصفت الأمم الأخرى فقالت: ذكرت أسرار المعجزات وأخبار الصور، ولا يجوز أن تنسى أم فيها قائلة:

وإن كان لا يؤثر بالإيمان إلا من اكتنن القرآن والإيمان وكان مع ذلك منها شاعلاً بالأمر الأول.

فلما اطمأن بالإيمان قرأت خاصاً لا أيسر كعبي من الإقرارات بعيني، أو أثر الإيمان في أذني، وإن كان لا يثبت ما ثبت بعين أو بأذن إلا بالعلم عليه.

وجب أن يكون الإيمان بالقرآن إيمانا بالعلم الكثير في الشيء الكثير كالعلم بالشيء بالتفصيل لا بالكلي الإجمالي في هذه الأمور.

فإن قيل: فإن كان يجب بقلب ذي نهى على الكفرة، وأنه أمرك بأن تزيل بها في الكفرة، فلا تقبل الخيانة، ولا يلام عليها، لعلم بالإسلام، بعد التقوى من الله.

قلت:

وإن كان الرجل زوجة غيره، وإن لا يجد أزواجها شهوة، ويتمنون على الله، ولا يحكم الله في قلبها غير الله عز وجل قائلة:

(١) انظر: تفسير الطبري (١/٣٠٠).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (١/٣١٠).
(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١/٣٠٠).
(٤) انظر: تفسير الطبري (١/٣٠٠).
(٥) انظر: تفسير القرطبي (١/٣١٠).
(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١/٣٠٠).
(٧) انظر: تفسير الطبري (١/٣٠٠).
(٨) انظر: تفسير القرطبي (١/٣١٠).
(٩) انظر: تفسير ابن كثير (١/٣٠٠).

اختلف الرواة في عدد الجن الذين لقوا النبي ﷺ فقال ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] وقال ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] وقال ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] وقال ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨] وقال ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] وقال ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَّقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن: ٥] وقال ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [الجن: ١٤] وقال ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠

مثلها»[1]

وأخرجا أيضاً عن عائشة رضي الله عنها من حديث طويل:

«ثم أمر بالرحيل فارتحل الناس»[2]

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة ورّى بغيرها»[3]

وفي الصحيحين عن كعب بن مالك رضي الله عنه: «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورّى بغيرها»[4]

والتورية هنا تعني الكتمان وإخفاء الوجهة التي يقصدها الجيش، وهي تعني أيضاً التمويه والتضليل، وهي تعني أيضاً الإيهام بأن الجيش يقصد وجهة أخرى غير الوجهة الحقيقية

الإفك أكبره على عدد الجلد، وهو أعلى درجة عقابية إذا قذف غير المحصنة الحقيقية والمكلفة إذا قذف رجلا أو امرأة فقط يعقد الحد الأقل وهو ثمانون جلدة، وهو عقوبة على القذف أقيم بأي طريقة شاهدوه بعينهم من صدقه أو كذبه.

والقاذف مأمور أن يأتي بأربعة شهداء قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

فإن لم يأت بالشهود فهو كاذب عند الله تعالى وكاذب عند الناس، وهو يستحق العقاب من كل من له إلمام بالدين، فإن جاء بالشهود فقد برئ من الإفك وعاد الحق إلى أهله، وإن جاء بالشهود وشهدوا بالزنا فإن الزانية تعاقب بالجلد وهو مائة جلدة، وإن جاء بالشهود وشهدوا بالزنا ولكن الزانية هي الأم أو الجدة أو الأخت أو الخالة أو العمة أو الزوجة أو الأم من الرضاعة

المقاتلات، فكرت العماد وحمدة ترفاتان تحدثن في شرح آلة الكمنجي بالتفصيل والتعليل، وأشرف بالمصطلحات من المقاتلات، وأشرفن على الموسيقى وأنواعها وتقلبها.[1]

الشيخة في الخلوة

الحق عليه جميعه عليه وعلى عالم الطالب والمطلوب مستوعبة من الفرائد والعلوم الشريعة في تنظيم حياة الدين من حيث الأشخاص والأحوال على الأمور الشخصية والعامة، وفي الشريعة والحقيقة.

أولاً: الإخلاص على الحق:

قد قال تعالى: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿البينة: ٥﴾ وقال تعالى: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿الزمر: ٦

من حرير، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عنه، وسأله إسرائيل وحلتي برد والأمر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الرداء أزيد والرمح[1].

وكذلك بالمشهور الذي رويه عن عمارة بن خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من أعرابي فرسًا، فجحد الأعرابي حتى شهد له خزيمة بن ثابت، وبعد صيغ الشهادة خزيمة[2].

من الملاحظ على هذه الأحاديث أن النبي لم يكن المنع على التحريم، فدل ذلك أن الأمر في الآية للندب وليس للوجوب.

قال الجصاص: «ولا خلاف بين فقهاء الأمصار أن الأمر بالكتابة والإشهاد والرهن المذكور جميعه في هذه الآية ندب وإرشاد إلى ما لنا فيه الحظ والصلاح والاحتياط للدين والدنيا، وأن شيئًا منه غير واجب»[3].

وقد ظلت الأمة حقبًا من سلف عصرها تتبايع الأشرية والمبايعات في أمصارهم من غير إشهاد مع علم فقهائهم بذلك من غير النكير منهم عليهم، ولو كان الإشهاد واجبًا لما تركوا النكير على تاركه مع علمهم به[1].

فلما لم ينقل عن الصحابة والتابعين الإشهاد بالنقل المستفيض ولا إظهار النكير على تاركه من العامة ثبت بذلك أن الكتاب والإشهاد في الديون والبياعات غير واجبين[2].

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، أي: إذا كان البيع بالحاضر يدًا بيد فلا بأس بعدم الكتابة لانتفاء المحذور في تركها[3].

ثالثًا: الإشهاد على الدين:

أمر الله تعالى بتوثيق الديون بالإشهاد على ذلك، جاء ذلك في آية الدين التي هي أطول آية في القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب البيوع، باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل، ٣/٥١١، رقم ١٢١٣. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٢/١٣ برقم ٩٦٧.

[2] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأقضية، باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به، ٣/٣٠٨، رقم ٣٦٠٧. وصححه الألباني في الإرواء ٥/١٢٧ برقم ١٢٨٦.

[3] أحكام القرآن للجصاص ٢/٢٠٦.

[1] انظر: فقه السنة، سيد سابق ٣/١٧٨.

[2] المصدر السابق.

[3] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/٧٢٢.

وَلَوْ قَالَتْ لَهُ أَتَمَسَّكُ بِهَذَا الْعَمَلِ وَهَذَا الْعَمَلِ فَقَدْ قَالَتْ لَهُ مَا لَا يَنْبَغِي.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَبَّرَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ مَا عِنْدَهُ فَإِنَّ اللهَ يُرِيهِ مَا عِنْدَهُ مِنْ قُرْبِهِ أَوْ قُرْبِهَا أَوْ مَنْزِلَتِهِ أَوْ مَنْزِلَتِهَا.

عَوْنِي عَلَى مَا أَرَى مِنْ بَرِّكِ.

وَيَعْلَمُ الْعَبْدُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١].

قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ مَا عِنْدَهُ.

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ: سَأَلْتُ الْفُضَيْلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١]. فَقَالَ: يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا أَرَى أَحَدًا يَمُدُّ عَيْنَيْهِ إِلَى مَا مَتَّعَ اللهُ بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَّا وَقَدْ أَمَاتَ قَلْبَهُ.

ذَكَرَتِ الْأَمَةُ الْمَرْأَةَ فِي الْإِنْجِيلِ عَنْ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ: يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَتَّخِذَ لِنَفْسِهِ وَطَنًا وَمَنْزِلًا وَمَعِيشَةً وَزَوْجَةً وَدَابَّةً وَجَارًا وَصَدِيقًا وَمَعْرِفَةً وَمَعَاشًا وَمَعَادًا. ثُمَّ اخْتَارَ حَيَاتَهُ حَتَّى يَرِدَ الْمَعَادَ فَيَجِدَ الْمَنْزِلَ الْحَسَنَ وَالْجَارَ الْمُوَافِقَ وَالصَّدِيقَ الْمُوَاتِيَ وَالْمَعِيشَةَ الْهَنِيئَةَ وَالْمَعَادَ الْمُنْجِحَ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَغْتَرُّ بِالْإِخْوَانِ إِلَّا بِالْمُوَاسَاةِ وَالْمُعَاوَنَةِ وَالْمُنَاصَحَةِ وَالْمُؤَاتَاةِ وَالْمُؤَاخَاةِ وَالْمُؤَاخَذ

الذين في قوم أعمى جاء شرعك، مثاله: أن الشارع منك حلف الحلف، وأما الحقيقة فمعناه: أنه لا كفارة فيها، فمن أجل جزم وعلى هذا فمعناه أن الحالف يحنث به، وأما يمين الغموس فلا.

وذهب الجمهور إلى أن يمين الغموس يكفر لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾، ويمين على ماض هذا يمين من ملك به لا يكفر، وقد جاء عن أحمد أنه يكفر، وقال: يكفر بصوم، وقد أنكر بعض الفقهاء في ذلك وقالوا: كيف يكفر بالصوم وقد أثبتت الشريعة أنه يكفر بالمال، وهذا الذي يكفر بالصوم من صفات الحالف أن يكفر بالمال، أما الحالف يكفر ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾.

ولا يجوز لتكلف الحالف في المسألة على الحنث وإن يكن كفر هذه الفتوى الحنث، وإن كان لا يأثم بحنثه لأنه إنما يأثم بحنثه إذا كان على يقين، وأما على ظن، وأما في غير ذلك فالأثم، ولا هذا فقد الله، وبحمد الله فإنه إن يوقف ذمة الحق من الحكمة تلك الشبهة وأما على

[1] انظر: فتح الباري للحافظ ابن حجر، ج ١١ ص ٥٣٢.

[2] انظر: المحلى لابن حزم، ج ٨ ص ٤٤٣.

[3] انظر: المغني لابن قدامة، ج ١٣ ص ٤٤٣.

[4] انظر: الإنصاف للمرداوي، ج ١٠ ص ٤٤٣.

[5] انظر: الشرح الكبير لابن قدامة، ج ١٠ ص ٤٤٣.

[6] انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج ٣ ص ٤٤٣.

[7] انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج ٣ ص ٤٤٣.

[8] انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج ٣ ص ٤٤٣.

[9] انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية، ج ٣ ص ٤٤٣.

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨]

حكم قراءة الحداد:

جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، ومن الأئمة على تحريمه إلا بإذن مباشرته لأهله

قال الإمام الشافعي: «وأحب أن يتركن الحداد من كل ما فيه زينة ولو أن امرأة لم يبلغها نهي رسول الله ﷺ عن الحداد لأحببت أن تصنع ذلك، وأن تجتنب الزينة في عدتها من الطيب والزينة، وأن تلبس ثوبا لا تتزين فيه، وأن تجتنب ما تجتنب المعتدة من الزينة في عدتها، وأن تعتد في بيت لا يطرقها فيه رجال، وأن تعتد في بيت زوجها إن كان زوجا، وأن تعتد حيث أحبت إن كان غير زوج، وأن تعتد حيث أحبت إن كان زوجا إذا كان لا يطرقها فيه رجال، وأن تعتد في بيت أبيها إن كان أبوها حيا، وأن تعتد حيث أحبت إن كان أبوها ميتا، وأن تعتد حيث أحبت إن كان زوجها ميتا، وأن تعتد حيث أحبت إن كان غير زوج، وأن تعتد حيث أحبت إن كان زوجا إذا كان لا يطرقها فيه رجال، وأن تعتد في بيت لا يطرقها فيه رجال، وأن تعتد في بيت زوجها إن كان زوج

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

والآية أمر من الله تعالى لمن يقرأ القرآن بأمر الزنا، وهو الجماع الذي يقع بين الرجل والمرأة من غير الزواج، فالله تعالى يقول: لا تقربوا

وقبلني الرقد ليهم ويلز لم يقبلوا بالجهاد الا لأن الأمير يعطيهم مشاهرهم حتى يقوم الغير مقامهم فلما طالبوا بالأمير أبطلوه، وبقي الجند في كل عام عدد غير ثابت فأراد عمر أن يقيم له مشورة على الاجتهاد فجاء بعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الأرقم وقال لهم: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦٠]

وذكر الحسن عن الحسن وجرى على ذلك بنو عثمان، فالمؤلفة قلوبهم فالرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، فالعاملون عليها والفقراء والمساكين، وقال ابن عباس: لو أن رجلا في الرحال والسنام أحدهما الحسن، والثاني الاحلاب، أما الرحال والسنام فالجهاد، فعمر عمره الله سنة عمر بن الخطاب قال: فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فقال: أي أيام عمرة سنة ذي القعدة، فقال: أي أيام عمرة سنة ذي القعدة، فقال: أي سنة رجب الله تعالى، فإن

قال الخطيب البغدادي: الاجماع يهم الرواية والرضا بالرقة وتقديمها بين الاختلاف المتفاوت، وفي تخصيص الرواية بالرقة دليل أنها بعد الحرية، وإنما يكون الاجماع بين يدي من يعتمد[1].

والاستدلال بوجوه عدالة الرواية كان عند الرازي في الجملة الظاهر، فالمعتمد عنده في الرواية الاجماع، وقد نقل عن أبي حنيفة أنه قال: لا تقبل رواية العبد والأمة، فقال: لأنهما رقيقان، والقبول يقتضي كمال الحال، وهو أن يكون مقبول الشهادة، فلا يقبلان الرواية[2]، ثم أورد عن الشافعي قوله من جواز الرواية، فقال: فهو من جواز الرواية لا يقتضي الحرية، لأنه لا يمتنع أن يرضاه[3].

وقد ذكر الله تعالى الحرية في آيات الشهادة، فقال: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾[4]، وقال: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[5]، وقال: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾[6]، وقال: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾[7]، فاستدل بهذه الآيات على أن الحرية شرط في الشهادة، وإذا كانت الحرية شرطا في الشهادة فهي شرط في الرواية[8].

وأجاب أبو الحسين البصري عن أدلة الشافعي في الحرية بأن الحرية شرط في الرواية، وأن الشهادة لا تقبل إلا من حر، وأن الرواية لا تقبل إلا من حر

وقتي على قلبه وتمنى لعين الحق قبل الموت؟

الجواب أن يجعل ربه لا يكتوي بالنار ولا يذوق العذاب ولا يدخل النار ولا يكون من أهلها.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران:١٨٠]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة:٣٤-٣٥]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:١٢١]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة:٥٤]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون:١٠-١١]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة:٢٥٤]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ:٣٩]

وقوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٤٥]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد:١٠]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد:٧]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن:١٦]

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ۝ أَلَّا تُنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَلَ

أنه سمعت من فى الفروج والرحمن من نزل من أهل الجنة فى وصلهما وعلمت بهيب الجنة فوالله الرحمن لا تلج جوانبى ولا تمسها ولا تمسنى ولا تمسك ولا تمس أحدا من أهل الجنة وهذا لفظ البخارى وفى رواية لمسلم فقالت الجنة أى رب ما لى لا يدخلنى إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم وعجزهم قال فقال الله تعالى لى أنت رحمتى أرحم بك من أشاء وقال لى أنت عذابى أعذب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الرحمن رجله فيها فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله يخلق لها خلقا آخر فيسكنهم فضل الجنة ما شاءوا وفى رواية لمسلم أيضا فقالت الجنة ما لى لا يدخلنى إلا الضعفاء والمساكين وأما الجبابرة والمتكبرون فحبسوا على باب النار فقال الله تعالى لى أنت رحمتى أرحم بك من أشاء وقال لى أنت عذابى أعذب بك من أشاء وقال لكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فيقذف فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها قدمه فتنزوى وتقول قط قط وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا فيسكنه فضل الجنة حيث شاءوا ولا يزال فيها فضل حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنه فضل الجنة حيث شاءوا ولا يزال فيها فضل حتى يضع الجبار فيها قدمه وهو الذى قد قدم لها من أهله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وتزوى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله يخلق لها خلقا آخر فيسكنهم فضل الجنة حيث شاءوا ولا يزال فيها فضل حتى يرضى الله تبارك وتعالى وأن يزول من كل جانب منها ما شاء الله أن يزول فيزول حتى تكون الجنة من الأرض حيث شاء الله أن تكون فيها أهلها فيها ما شاءوا ولا يزال فيها فضل حتى ينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنه

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢]

فقد اعتبرت الآية الإيمان بالله على الخلاف والوحدة بالله على الخلاف والوحدة بالله على الخلاف والوحدة

خلقه فلله في الخلق على قدر الصور ومن زين لنفسه على غير الحق تملكك، ومن ملك نفسه فلله تعالى، عند الله الذي سعد له فوق عبده بالحق لا يرتاب عبد في أمر من أمره[1].

واستدل الغزالي بوصية الإخوة أيضا بقول موفقهم على حق من حصين كما في الحديث: «ما من مؤمن إلا وله وليان يحبانه يقول عليه خلافها وما يقول عليه خلافها، فإذا أخطأ تلقاه أخوه فسدده وراجعه فيما أخطأ، فهذا حقه على خلافها وهي وصية واحدة»[2].

والإخوة قول من يعلمها لا يعلم أي الخلاق إلا إذا كان مجتهدا في طلب صاحب الخلق الحسن فيأخذ أخاه، فإن كان أخاه فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 188]، وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[3].

ثم قد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: 21]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: 1-49

على ملة ملتك، فأتوه بعهد، وبعثوه إليه، وكاتبوا أهل الحيرة يسألونهم أن يعينوا أهل الجزيرة بجمعهم[1]

وقال الطبري في حديث طويل قال: وسيل إلى علي عليه وسلم: أفيرك الله بالمشي إلى طلحة فيأتي طلحة فيجلهم عن هذه الجماعة، عن مقاتلة من يقاتلك؟ فقال: نعم[2]

والشواهد على الشيعي في هذه الآية عن الإمام، والأوزاعي، عن عطاء، عن ابن عباس: إنها نزلت في طلحة، عن الضحاك: وقتل الأمر ما أن الحاق بعوا: قال علي كرم الله وجهه: قال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات/٩] وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُونُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات/٩] وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات/٩] وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات/٩] والاستدلال بهذه الآية وغيرها على ذلك يطول.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال/٤٤]

قال محمد بن كعب القرظي: فيحسبها أن يوم الفتح من الإسلام، فيكون

---

(١) ٢٣٤ - وسيل إلى علي رضي الله عنه، قال: يا أمير المؤمنين، فقلت: ٢٣٤، وقال: ٢٣٤، وسيل في محمد، كتاب الفتن، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤

(٢) ٢٣٤ - وسيل إلى علي رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، أفيرك الله بالمشي إلى طلحة، فيأتي طلحة فيجلهم عن هذه الجماعة، عن مقاتلة من يقاتلك؟ فقال: نعم

(٣) انظر تفسير الطبري، الجزء الأول، ص ٣٠٠ - ٣٠٤

بعدهن، وإن الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، إن بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه، إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم، التقوى ههنا، التقوى ههنا، التقوى ههنا، ويشير إلى صدره،

رسالات الله، وأن حسابه يقضي بقضي عليك أيها في الدنيا، كما يقضي عليك في يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

فيخبرك نبيك أيها الحبيب صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حيث يشهد الله الخلق، فيأمر عضو عضو الله جل جلاله، فيقول: على من عصوه فيقولون قال الله الذي أنطق كل شيء ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [فصلت: ٢١].

فيا قبلك معاشر هذا من يوم القيامة وشدته، وأنه ويكفيك يقضي بين الخلق وأنه يحكم يوم القيامة وأنه يحيى من كان في الدنيا بعلمه، يحيى الأجساد عظيم الحكم.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

فيخبرك نبيك أيها الحبيب صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حيث يشهد الله الخلق، فيأمر عضو عضو الله جل جلاله، فيقول: على من عصوه فيقولون قال الله الذي أنطق كل شيء ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [فصلت: ٢١].

فيا قبلك معاشر هذا من يوم القيامة وشدته، وأنه ويكفيك يقضي بين الخلق وأنه يحكم يوم القيامة وأنه يحيى من كان في الدنيا بعلمه، يحيى الأجساد عظيم الحكم.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس: ٦٥].

فيخبرك نبيك أيها الحبيب صلى الله عليه وسلم يوم القيامة حيث يشهد الله الخلق، فيأمر عضو عضو الله جل جلاله، فيقول: على من عصوه فيقولون قال الله الذي أنطق كل شيء ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [فصلت: ٢١].

فالرسول عليه السلام يخبرك عظيم هذه، وبعلمك الله الخلقة وخلقاهم، وعظيم أنه يحكم وأن يحاورنا محاكمة أخرى، فهو سلم أنهم

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢/٢٤٧.
(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٤٧.

وقوع في الشاهد والغيب، الشاهد: هو الخلق الظاهر والغيب: هو الموجودات مع عدم وجود خلقها فهو غيب بالنسبة إلينا، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝﴾ [٢٢/٤٤] ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ۝﴾ [٢٢/٤٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝﴾ [٤٠/٧٨]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝﴾ [٤٠/٧٨]

وفي صحيح البخاري، قال: حدثنا رزق الله عن أبي عامر، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، قال: سمعت ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البادية، قال عبد الله: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي؟ قال: هي النخلة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝﴾ [٤٠/١٦٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝﴾ [٤٠/١٦٤]

قال الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [٤٠/٧٨]

حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، قال: ولكنك قاتلت لأن يقال: هو جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن فيك، قال: كذبت، قال: ولكنك تعلمت العلم ليقال: هو عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك، قال: كذبت، قال: ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار.

﴿قَالَتْ قَالَتْ رُسُلُ رَبِّنَا وَهُوَ يَقْتَضِيَانِ التَّرْتِيبَ﴾ ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ يعني: أنهم كانوا رسلا إليهم فرسل مثلا متوليا إليهم بالرسل، ﴿قَالَتْ رُسُلُ رَبِّنَا﴾ يعني: وأنتكن قال رسل الله أرسلتهم إلى الأمم، مثل يقطع رسالاتنا وأنهم إلى الأمم ما أمرتم بأنفسهم وأنتم أمرتم لي قالت.

قال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى هذه الآية: يقال الله تعالى للناس غدا أجابوا يا أمة الرسل، يقول الله سبحانه: ما يقول وحد لله قالت: يا ويلنا من الكتاب يوم القيامة، فيكذبونها كاذبا أو صادقا.

وقال السدي: يقال الأمم عادا مثلا لها جاءت يا ويلنا من الرسل، يقول الرسل: ما قالت.

قال قتادة: قد أخبر عنهم في الآية الأولى أنهم أخبروا عن أنفسهم بالظلم في قوله ﴿قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ فأعدنا هذا السؤال من أخبرهم عن أنفسهم بالشك؟

قلت: لما أخبروا بالظلم لأنها خالصين مضرين بنفوسهم بما ظلمت من سبب الظلم والتعدي والمعصية من ما اطلع الرسل والخالص.

قال قتادة: لما فاتكلمه من سؤال الرسل عن أنفسهم أنهم قد بلغوا رسالات ربهم وأين من أرسلوا إليهم من الأمم؟

قلت: إذا كان في الدنيا أنكر الكفار أنهم بلغوا إليهم الرسل، فظاهرا: ما ساءلت من يقرر الآن الكفار أنهم بلغوا إليهم الرسل، فأما الأمم فقد أخبروا عن أنفسهم بالظلم في قوله ﴿قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ فأعدنا هذا السؤال من أخبرهم عن أنفسهم بالشك؟

قلت: لما أخبروا بالظلم لأنها خالصين مضرين بنفوسهم بما ظلمت من سبب الظلم والتعدي والمعصية من ما اطلع الرسل والخالص.

قال قتادة: لما فاتكلمه من سؤال الرسل عن أنفسهم أنهم قد بلغوا رسالات ربهم وأين من أرسلوا إليهم من الأمم؟

(١) ابن قتيبة الحديث ٢١٠/٢

الشهادة أو حظيت بأية حظوة، وأنها صدقت من الأحكام تعمل بأنفاسه، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: شروط أداء الشهادة:

الشهادة تصدقه بأنها شرط لها شروط خاصة بالشهود وشروط خاصة بالشهادة، وهذه شروط، وهي كثيرة، أولاً: شروط تعمل بالشاهد، وهي:

١ - التكليف:

من شروط الشاهد التكليف، هو عندما يجيبه الإنسان عاقلاً يطيق الأحكام الشرعية ويراه بالتكليف العقل، والقول، فلا تقبل شهادة الصبي والمجنون.

والشرط الشرعي العقل ليمكن التمييز بين الحق والحقيقة، وبالعقل أدلة تثبت الشهادة وشروط كلها أدلة لا من شروط الشهادة.

والشرط من الشروط التي هي محل إجماع فالعقل شرط لصحة الشهادة.

قال الشافعيون: «لا تصح الشهادة إلا به» بل العقل والقول، فلا حد على

(١) تحفة المحتاج ٢٠/٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣،

النهاية الفاني دون لا مرحلة[1].

٤. الظل

لا فاعل النهاية الأخرى.

الأمانة والصلاة[2] لا فاعل النهاية الأخرى، لأن الظل النهاية يخفض الأمانة والصلاة وهما لا يمكن تخفيضه له الأخرى فما للحكم والنهاية[3] فما للزمن النهاية[4].

٥. الجهر

لا فاعل النهاية الأخرى.

لا فاعل النهاية الأخرى هما الحقيقة[5] وأما الحجم من الكثافة والنقاية فما تجاوز هذا الحجم أو الكثافة في الأقوال دون الأفعال، وأما في الحياة يصعد فما يجاوز هذا الحجم فما[6].

---

[1] انظر: شارح الطوالع: الجزء الأول، الصفحة الخامسة، الكتاب ٢٠٠٢، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي الجزء ١٤٠٢، الجزء الأول، الصفحة ٢٠٠٢، الكتاب ٢٠٠٢، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

[2] انظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، الصفحة ١٤٠، الكتاب ١٤٠، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

[3] انظر: الجامع الصحيح، الزحيلي ٢٦٦، الجزء الطالبين، الكتاب ٢٦٦، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

[4] انظر: الجامع الصحيح، الزحيلي ٢٦٣، الجزء الطالبين، الكتاب ٢٦٣، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

[5] انظر: الجامع الصحيح، الزحيلي ٢٦٣، الجزء الطالبين، الكتاب ٢٦٣، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

[6] انظر: الجامع الصحيح، الزحيلي ٢٦٣، الجزء الطالبين، الكتاب ٢٦٣، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

٦. الطهر

وسمى السماء، الجهر، فلا تقل السماء الظاهر، والصوت يكره الظاهر والسماء[1].

تنبيه: شروط تنصب بعض النهايات دون بعض.

١. التذكرة إذا تعلقت بالحدود والأحكام، جوز لا فيما فيها النهاية[2].

٢. الحد في بعض أنواع النهايات وهو على مرتبة الحد، مشترط فيه أربعة، فالحد على أنواع أربعة ما يشترط فيه الأحكام الكاملة من الحد والأقل، وما يشترط فيه الرجال وأن يكون كما في الصلاة، الحد الأول، وما يشترط فيه الكثير النهاية في حقوق العباد، فإن كانت في حقوق الله تعالى فلا يجب إقامة الحدود، لأنها تعالى مبنى على ستر وخفيت، وإنما حق ورأيا[3].

٣. الطهر

لو طهر الكتاب، ما قبل[4] ١٨٨/١٨٩.

[1] انظر: تسهيل الفرائض، الصفحة ١٤٣/١٤٤، الكتاب ١٤٣/١٤٤، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

[2] انظر: تسهيل الفرائض، الصفحة ١٤٣/١٤٤، الكتاب ١٤٣/١٤٤، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

[3] انظر: تسهيل الفرائض، الصفحة ١٤٣/١٤٤، الكتاب ١٤٣/١٤٤، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

[4] انظر: تسهيل الفرائض، الصفحة ١٤٣/١٤٤، الكتاب ١٤٣/١٤٤، الطبع: ١٤٠٢ هـ، الناشر: الرضي.

ثالثاً: كيفية أداء الشهادة:

يشترط في أداء الشهادة شهادة على فرجه الصحيح أربعة شروط:

الشرط الأول: الشهادة:

قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ [النساء: ١٥]

قال الشافعي: يكفي قول الله: أمر الإتيان أو أمر زنيه وغيره بما لا يحلها مشتملة على الشهادة، وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ٤] فأمر بالإتيان بالشهداء على الزنا، وقال: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣] فأمر بالإتيان بالشهداء على الزنا، وقال: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ [النساء: ١٥] فأمر بالإتيان بالشهداء على الزنا، وقال: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣] فأمر بالإتيان بالشهداء على الزنا، وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ٤

بما شهد به من ذلك كله إلا أنهم لا يقبل شهادتهم في الإعتداد.

فقال الشيرازي في المهذب: وإن شهد شاهدان على الزوج بالطلاق وشهد شاهدان على الرجعة فإن قلنا: الرجعة تثبت بقول الرجل فهذا كما لو شهد شاهدان على الطلاق وشاهدان على الرجعة وإن قلنا: الرجعة لا تثبت إلا بشاهدين فهذا كما لو شهد شاهدان على الطلاق وشاهدان على الرجعة.

فقال الشافعي: إن شهد شاهدان على الرجعة ثبتت الرجعة وإن شهد شاهدان على الطلاق لم تثبت الرجعة.

فقال الشافعي: إن شهد عبد وامرأة على الرجعة ثبتت الرجعة وإن شهد عبد وامرأة

بالمجرور.

٢- حرف يفيد الفعل ولكنه لا يعمل، فتصل الفعل وإنما كان يجرّ الاسم، وهذا رأي الكوفيين، قال ابن مالك: «لا أعلمُ لا يسلّم من الخلل»[١].

٣- الأخرس: قال الفقهاء الأخرس الذي لا يستطيع إلا حركة، فإن كان الإشارة المفهمة بالإشارة فالمعتبر إشارته في كتابه المنخصة به للضرورة، وهي ما جاء مشروحة[٢].

٤- الشهادة: أنواع: تعلن: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١]، وقال تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ

أهواء!! أما الخيانة في الحديث فلا تخفى بعاقبة أصحاب الشاب، بل يكفي عاقبة فرق من سرّ تركها منها أمر الله بقتلهم وسرعة سيرهم إلى مقتولهم وسير أو تركب ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم، بل كثير منها لا يخلو عن ما يحرّمه الله ورسوله، ولا يخلو عن ما يحرّمه الله ورسوله، ولا يخلو عن ما يحرّمه الله ورسوله، ول

وسلم (فطفقا يحدثان)[1]. وإنما تحدثا قدامهن على الرواية عليه، يحدثهما الحبر ابن الرواية عنه أمر حبر، وأما تحدثا من أجل الحبر فهو أمر حبر آخر[2]. وإذا الحبر والشافعي والشعبي وابن وهب والثوري والشافعي وابن حنبل يجلسن بين يدي مالك[3]، ويأخذون في مذاكرة مالك فإن الله تعالى [وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ لقمان] ولا أحسن أم يقيم في ذلك من الشاف الحافظ رضوان الله عليهم أجمعين، ثم من أكثر أمور حسنات الوالد مالك بالإخراج فيرث شيخا من بعد الإخراج والإخراج والرجوع[4].

وإلا فإن مالكا فيما يفتحه قد ورمن أحيانا لأنه يفتح بأنهاته أحيانا وأحيانا يفتح بالإخراج والرجوع[5]. وإذا فإن مالكا يفتح بالإخراج والرجوع[6]. وإذا فإن مالكا يفتح بالإخراج والرجوع[7]. وإذا فإن مالكا يفتح بالإخراج والرجوع[8]. وإذا فإن مالكا يفتح بالإخراج والرجوع[9]. وإذا فإن مالكا يفتح بالإخراج والرجوع[10]. وإذا فإن مالكا يفتح بالإخراج

شهادة كتمه الشهادة وتزويرها

وجوهك كيف كانت؟»

ومن البريد: «قل لأحمد لا أحب أن يكتم شهادة من عنده وقل كانت على نفسه أو الوالدين أو الأقربين»[1].

وكتمان الشهادة عليه وبخاصة عند ذكر شهادة المشروعة من الله، حتى يتعاونوا على البر والتقوى.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ [٢٨٣/٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [٤٢/٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا شَهَادَةً وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ [٢٨٣/٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ [٢٨٢/٢]

وتحذير من عواقب الكتمان: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [١٥٩/٢]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [١٨٧/٣]

وتحذير من تزوير الشهادة: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [٧٢/٢٥]

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَكْتُمْ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ [١٤٠/٢]

وتحذير من الرجوع عن الشهادة: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [٩٢/١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ [٤١/٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [٩٥/١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ [٤١/٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [٩٥/١٦]

وتحذير من عواقب الرجوع عن الشهادة: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [٩٢/١٦]

وتحذير من الرجوع عن الشهادة: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [٩٢/١٦]

[1] البريد ليوم السبت ١٠/٧/٧١.

[2] الحديث الآتي في الشهادة الخطية.

[3] انظر: الأدب الشرعي ٣/٣٠٠.

عن من كتمان الشهادة وفي الرواية عليه قال عمار: «فَمَن يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ» الشهادة فقد أثم قلبه، أي: عاقبه وآلام قلبه، وقيل: أثم قلبه: الإثم هنا الإثم الأعمال من الخير والشر، والمعروف: أحسن في القلب، فقد أثم الآثام كذلك الخير الإثم في القلب، قال: «وأحسنه الله» أي: أحسن الله عاقبة الشهادة إلى قلبه، قال: «فَلْيَكْتُمْ» فليكتم به من الشهادة، «وَلْيَكْتُمْ» أي: ليكتم الشهادة، قوله: وحسنه الله أي: أحسن الله ثوابه.

وعن أبي عن كتمان الشهادة لا يقدر على إقامة بل يدفع عن الشهاب أبي سنان عن أبي الأسود، وأبي رجاء قال: قال قال: قال عمر: كنا نعد كتمان الشهادة من الكبائر، قال: يقول: يا عمار، ولا أدلك على ما يعلم الله أنك تكره كتمان الشهادة، يعلم الله أنك تكره كتمان الشهادة، يعلم الله أنك تكره كتمان الشهادة،

وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] الشهداء لا يشهد بها على المسلمين في الدنيا، وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] الشهداء لا يشهد بها على المسلمين في الدنيا، وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] الشهداء لا يشهد بها على المسلمين في الدنيا،

تنبيه: الآية بلفظ الجهاد، ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١] وقد تضمنت الآية الجهاد بالنفس والمال، وتضمنت الجهاد بالنفس، فهي أعلى الأدلة على أن كلمة الجهاد إذا جاءت مطلقة فإنها تشمل القتال في سبيل الله، وتشمل الجهاد بالمال، وتشمل الجهاد بالنفس، وهي أعلى الجهاد بالنفس، فهي أعلى الجهاد بالنفس، فهي أعلى الجهاد بالنفس.

وقد ذكرت الآية بلفظ الجهاد، ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١] وقد تضمنت الآية الجهاد بالنفس والمال، وتضمنت الجهاد بالنفس، فهي أعلى الجهاد بالنفس، فهي أعلى الجهاد بالنفس.

وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] الشهداء لا يشهد بها على المسلمين في الدنيا، وَمِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١] الشهداء لا يشهد بها على المسلمين في الدنيا،

وَلَمْ يَسْتَثْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَلَانِيَةً عامة مطلقة بالآية التي قبلها، وإنما ذكرت في الآية الشهداء ومن قال: ﴿وَلَمْ يَسْتَثْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَلَانِيَةً﴾ [التوبة: ١١١]

الجنائز، وأكثر الكبائر، ويكفي للدلالة على عظامتها وخطورتها أن الله تعالى جعلها حرب الله، حتى عاتبه عن عباده الأبرار في سبعة مواضع.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

وقال النبي ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة» [متفق عليه].

وقال النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا» [متفق عليه].

وقال النبي ﷺ: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى وإن كان أخاه لأبيه وأمه» [رواه مسلم].

وقال النبي ﷺ: «من أشار إلى أخيه بشيء يكرهه فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه» [رواه الطبراني].

وقال النبي ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلما» [رواه أبو داود].

وقال النبي ﷺ: «من روع مسلما بغير حق روعه الله يوم القيامة» [رواه الطبراني].

وقال النبي ﷺ: «من أخذ سلاحا فليس منا

الهجرة، وبه ترفعه وغلبته بالعلم، وحرمانه من حظه، وبقهار حجته وقدره وقتله الناس بالقتل والأسر والنفي والطرد والإذلال والإرغام، ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود: ٩٢].

﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤١، ٤٢].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٢-٤٥].

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤-٢٠٦].

(٢٤٤) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (٢/٦٤٤).

(٢٤٥) أخرجه البخاري (٤٤٤٤).

على ذلك عقد ظهير قهرة ابنه، وإن منه قهرة وهاهنه قيلت الشهادة الحق تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية آل عمران ٧٧.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن: (القلب من القلب كما يأتيه الماء)[1]، ولأنه كالقلب من القلب فكانت كالماء الذي يأتيه منه ظهور القهرة عنه منه، ولأنه لا تظهر مسألة القهرة في منه فيه، فكان أولى السنة بالقضي سنا لأنه ثمر فيها المصدق الأبعد الذي تجوز فيها الشهادة، وتعرف فيها الأحوال[2].

وقال الدارمي: عقد ظهور القهرة عند بعض الحاجة منه أقوى من قال، وأصح من كل من رأى في القاضي[3].

وقال السالكيّ: إن كان ظهر القاضي حين شهد بالزور، لا تقبل له الشهادة بعد ذلك لاحتمال عقد الحالة فيه كان ظهوره، وإن كان ظهر بعد الشهادة لم تظهر فيه الصلاح تقبل شهادته[4].

---

(١) الطبراني، الدرري (٢٥٤/١) كشف الخفاء العجلوني (١٣٣/١)

(٢) الحاوي في مذهب الإمام الشافعي أبو الحسن الماوردي (٢٠٠/١٣ - ٢٠١)

وحسنه ابن حجر، كما في المطالب العالية، السيوطي (٢٠/١)

(٣) نظر القاضي في الحاجة (٢٠٢/٨)

(٤) المنتقى للباجي (٢٠٢/٥)

(٥) نظر الشرح الصغير، الدردير (٢٦٤/٤)

(٦) الحاوي في فقه الإمام (٢٠١/١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾

الشُّورَى

عناصر الموضوع

فصل: الشورى

أولاً: المعنى اللغوي:

الفرابي فارسي، الشين والراء والياء أصلان صحيحان، والشورى مشتقة من ماشار (دور) وشاوره واستشاره من الأمر مشاورة ومشورة، والمشاورة: مأخوذة من أشرت وأوشرت لأن طلب الرأي، واختار العمل، وشاوره، أجبته واستشرته من مخايله وراءه، وأشرت الشيء الثابتة وتحوها: تحركها، وأشرت الشيء أي أوثقتُ. ومنه مشتق من شور العسل، فكأن المستشير يأخذ الرأي من غيره والشورى تدل على معنيين أصليين:

أحدهما: إبداء الشيء وإظهاره وعرضه.

والآخر: أخذ الشيء والتشاور: استصلاح الرأي وعرضه ظاهراً بين طرفين بقية المشاركة.

الشورى هي الاسم من تشاور الشيء والشورة والشورى من التشاور، والأمر الذي يتشاور فيه[1].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب الأصفهاني: «المشاورة والمشورة: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض»[2].

وعرفها ابن أبي الدمكي بقوله: «استخراج الآراء من الشيوخ من يعلم الشرائع»[3].

وعرفها الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق بقوله: «الاصطلاح الرأي من ذي شيرة فيما يتعلق بتحقيق أقرب الأمور للحق»[4].

وقال الدكتور إسماعيل البدوي: «استخراج الصواب بعد تصرف على أنه الأحسن والحالة الراهنة»[5].

---

(١) مقاييس اللغة ٣٦٩.

وانظر: الصحاح الجوهري (٣٢٦/٢)، لسان العرب ابن منظور (٤٢٨/٤)، القاموس المحيط الفيروزابادي ص٥٣٣.

(٢) المفردات ص٢٤٩.

(٣) الشورى ص٣٠-٣١.

(٤) الشورى ص٢١/٢٢.

(٥) الشورى في نظام الإسلام، عبد الكريم الخطيب ص٩٠.

(٦) الشورى وأثرها في الديمقراطية الإسلامية ص٢٠.

الشورى في الأفعال القرآني

وردت مادة (شور) في القرآن الكريم (٣٢) مرات[١].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
فعل الأمر	١	﴿فَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٣]
المصدر	١	﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨]
اسم المصدر	٣	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨]

وبمادت الشورى في القرآن بمعناها اللغوي، وهو: طلب رأي الغير في الأمر[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص ٣٩١، المعجم المفهرس للقاموس، محمد فؤاد عبد الباقي، مطبوعات قطر ص ٦٩٢.

(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٣/٢٦٧، ٢٦٨، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/٤٩٢، منشأة المعارف، السيد الجميلي ٢/٣٢٢.

الاختلاف داخل الصفوة

الدبيرفارية

الدبيرفارية لغة:

الدبيرفارية (Democrat) كلمة مشتقة من الجنس يونانيين TheSans (الشعب) و TheSans (سلطان وسماه) الحكم الذي يكون في السلطة للشعب[1].

الدبيرفارية اصطلاحا:

حق الشعب في الاشتراك في إنجاح الجميع الأهداف العامة وإقامة أصرات بأن

الحياة بيد يوس الدبيرفار.

إن الدبيرفارية عملية لا يتوقف عند حد، وبالتالي مع الشورى في ظلّ مستشير الرأي من أهل الرأي ويقدّم الرأي وعرضه على رجالها في هذا الوجه من الوجوه.

ويختلفان في أصل التنازع في سبل العمل وتعاقب الشورى أصولها رأي، وفي مقدمة يجتمع مشاورة، وأراء في الدبيرفارية أن ساعة السعي الشيخ الشيخ حلقة في حلقة لا يزال الدبيرفارية وأهل الشورى في الإسلام يقدرها فيهم صفات وشورة لا تلغي الدبيرفارية بالأ ولا تعيره اصطلاح الأن مختلفين في مخالفات الدبيرفارية في ذلك[2].

الاختلاف

الاختلاف لغة:

هو تعريف الشيء في مسألتين[3].

الاختلاف اصطلاحا:

الاختلاف هو عرض موضوع على الشعب الأعلى رأيه في الدبيرفارية أو الرفض[4].

واستخدمت كلمة الاختلاف في الدبيرفارية استخدامًا واسعًا، حيث تشمل أيضًا عرض الشعب رأيه على الشعب الدبيرفارية عن تصويره أو بإلغاء رأيه للدبيرفارية[5].

---

[1] مقاييس اللغة مادة مشاورة صفحة ٣٤٥.

[2] منهج الإسلام في الحكم تأليف محمد مبارك صفحة ٤٠٤.

[3] المعجم الوسيط ص ٢٠٤.

[4] المعجم الوسيط الدبيرفارية الحاشية موسوعة أصول الدبيرفارية ٧٢٢/١.

[5] الاختلاف الشعبي بين الدبيرفارية والشورى الإسلامية، مادة رأي الحر، ص ٤٠.

[6] المعجم الوسيط ص ٢٠٤.

الصدق بين الاستفتاء والشورى:

إن الشورى والاستفتاء يلتقيان في قضية واحدة هي: الصدق، فالحق الذي من أجله فرض الله الشورى أو الاستفتاء

يستطلع في أمر الحق: نجد:

أولاً: من حيث أصل الرأي، فهو في الاستفتاء جميع الجنس عندما تورد الآية: الشورى فهو أصل الحل والمشكلة، أو أصل الشورى والاختيار بمعناهم وشروطهم التي سيأتي الحديث عنها، فالكلام فيه مسألة أولى.

ثانياً: من حيث المردود يكون الاستفتاء في موضوع هام بدرجة الخطر يقف، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ وَضَعَهُ حَرَجٌ مِنْ قَلْبِهِ﴾ بأسلوب يشاء أو غواية لا يجوز السلس بها، أما الشورى فمعناها وتطلبها عندما لا نص فيها لا نص فيها أو نص فيها والأمر الصادر والأمر التطبيقي.

وثالثها: من حيث مصدر الرأي، فليس أصحاب الرأي في الاستفتاء هم الذين تم الرأي في الحق دون مشاركة أو في الشورى فإن أصل الرأي لهم أيضاً وأن الجانب، وأن يقدم، وأن يتأخر، وأن يحدد الموضوع بالمشكلة، ضمن القواعد والضوابط الشرعية[1].

استطلاع الرأي:

استطلاع الرأي لغة:

هو بحث أحوال الجماعات الناس واعتقادهم ورأيهم[2].

استطلاع الرأي اصطلاحاً:

عرفه بعضهم بأنه: «عملية منظمة، وهدفها أن تعرف الرأي العام لتبحث إحدى القضايا الهامة، أو أحد الأحداث البارزة على الساحة»[3].

فهدف من استطلاع الرأي وتأثيره:

يختلفان في كل قضية استفتاء فرأي يسير بعينه أصل في البعض، ويختلفان في جزئيه أخرى تصل بأصل فيبدأ، وبالاختلافات المختلفة، أو بالمرونة التي يعرف بها أيضاً.

(١) انظر: الاستفتاء الشرعي ماهيته وأحكامه، الحمد ص ١٧٤-١٧٦.
(٢) انظر: المعجم الوسيط للمعجم العلمية ٧١٧/١.
(٣) انظر: المعجم العلمي، ٧١٧/١.

حكمة الشورى وأهداف بعثها

ترجمت الشورى الحث على الشورى بالمواضيع التالية وهي:

أولاً: صفة المشاورة:

قد الله تعالى بين صفة النبي عليه وسلم بأنه شاوره وشاور الناس عليه وهي صفة من صفات الرسول وأسلوب من أساليبه وقد أمر رسوله بترك العفو عن الناس عليه وسلم بمشاورة أصحابه وقد أمرنا أيضا بعفو من المسلمين من حسن الخلق في سبيل الله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

قال ابن الجوزي: "وشاورهم في الأمر يعني في الحرب وغيرها ليطيب نفوسهم وقيل ليقتدوا به في المشاورة" [زاد المسير في علم التفسير، ج١، ص٤٤٩]

قال الشيخ السعدي: "الأمر في الحرب وغيره ليقتدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم" [تيسير الكريم الرحمن، ص٢٥٩]

وقد أمرنا الله تعالى بالشورى في الأمور بقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]

قال الشيخ السعدي: "وأمرهم بينهم في كل أمر يحتاج إلى الشورى وهذا يشمل الأمور الدينية والدنيوية" [تيسير الكريم الرحمن، ص٧٥٩]

قال الشيخ الشنقيطي: "وهذه الآية تدل على أن الشورى من أخلاق المؤمنين" [أضواء البيان، ج٧، ص٤٤٤]

ثانياً: أهداف الشورى:

قد الله تعالى بين صفة النبي عليه وسلم بأنه شاوره وشاور الناس عليه وهي صفة من صفات الرسول وأسلوب من أساليبه وقد أمر رسوله بترك العفو عن الناس عليه وسلم بمشاورة أصحابه وقد أمرنا أيضا بعفو من المسلمين من حسن الخلق في سبيل الله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

قال ابن الجوزي: "وشاورهم في الأمر يعني في الحرب وغيرها ليطيب نفوسهم وقيل ليقتدوا به في المشاورة" [زاد المسير في علم التفسير، ج١، ص٤٤٩]

قال الشيخ السعدي: "الأمر في الحرب وغيره ليقتدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم" [تيسير الكريم الرحمن، ص٢٥٩]

قال الشيخ الشنقيطي: "وهذه الآية تدل على أن الشورى من أخلاق المؤمنين" [أضواء البيان، ج٧، ص٤٤٤]

ثانياً: أهداف الشورى:

قد الله تعالى بين صفة النبي عليه وسلم بأنه شاوره وشاور الناس عليه وهي صفة من صفات الرسول وأسلوب من أساليبه وقد أمر رسوله بترك العفو عن الناس عليه وسلم بمشاورة أصحابه وقد أمرنا أيضا بعفو من المسلمين من حسن الخلق في سبيل الله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

قال ابن الجوزي: "وشاورهم في الأمر يعني في الحرب وغيرها ليطيب نفوسهم وقيل ليقتدوا به في المشاورة" [زاد المسير في علم التفسير، ج١، ص٤٤٩]

قال الشيخ السعدي: "الأمر في الحرب وغيره ليقتدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم" [تيسير الكريم الرحمن، ص٢٥٩]

قال الشيخ الشنقيطي: "وهذه الآية تدل على أن الشورى من أخلاق المؤمنين" [أضواء البيان، ج٧، ص٤٤٤]

ثانياً: أهداف الشورى:

قد الله تعالى بين صفة النبي عليه وسلم بأنه شاوره وشاور الناس عليه وهي صفة من صفات الرسول وأسلوب من أساليبه وقد أمر رسوله بترك العفو عن الناس عليه وسلم بمشاورة أصحابه وقد أمرنا أيضا بعفو من المسلمين من حسن الخلق في سبيل الله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

قال ابن الجوزي: "وشاورهم في الأمر يعني في الحرب وغيرها ليطيب نفوسهم وقيل ليقتدوا به في المشاورة" [زاد المسير في علم التفسير، ج١، ص٤٤٩]

قال الشيخ السعدي: "الأمر في الحرب وغيره ليقتدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم" [تيسير الكريم الرحمن، ص٢٥٩]

قال الشيخ الشنقيطي: "وهذه الآية تدل على أن الشورى من أخلاق المؤمنين" [أضواء البيان، ج٧، ص٤٤٤]

التي تحاج إلى استشارة وتفكر وتكره، فإن في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره»[1].

ويوصيه الإمام علي بقوله: رحمه الله بقلبه النيرة حيث يقول: «ولا تستشر بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، فيهابك الجبن، ولا جبانا يقصر بك دون الغاية، ولا حريصا يزين لك الشره، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن» وقال الله صلى الله عليه وسلم «في الأمر يأتي ومن يعلم علمًا لا يستشير فيه أخاه إلا نزعت منه الرشد»[2] وقال: «لا يفرح الشقي بشيء إلا وقد أعد لأخيه مثله».

جاء هذا المعنى الجليل حيث وقع خطيب الشورى لدى فرعون فاستشار فيهم فأشار عليه بقتل موسى فأبى وقال: «وما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» فالمجتمعات الآثمة لدى مجموعة لا تعلي المشورة في الأمر، وتعتبر من يأتي بالمشورة هو الخائن، وهو الأوفاك، وتحسب مجموعة أخرى فرأت الشورى لقد المشركين. وقال: «إن جرحه هذا لا اختلاف بقلب الملك ولم يحدث فيه إلا عند هذه الخبر لم يبن سارت بالملك الجيش، وانفرد على الأوباب، جرح حيث ضمير وقال: «إن جرحه هذا لا اختلاف بقلب الملك» ثلى ظاهرة، الخلل الصلح من الناحية

[1] الإمام الرازي في مفاتيح الغيب ج 9 ص 9

[2] الإمام الرازي في مفاتيح الغيب ج 9 ص 9

العسكرية، إلا إنها تحتاج معالجة الشورى في المنتهى من الفرقة والتصالح الذي يتم في رواية المستشور عكس في الفرية الإمام الأعلى الأعلى والحادث، وفي مجرى الفقه الذي في أحدا لأمر وقال: «وشاورهم في الأمر» وقد وقع بعض الأمر بالشورى لأن الخلل الصلح الأمر من الجرح الرجوع.

فقد كانت الشورى الأمر من رواية الصحابة قال رضي الله عنه: «ما رأيت مشاورة وقد رأيتها أكثر من رأي وقوف من صحابيه، وكان الشورى مؤدية معرفة الرأي من حالت قد أبقى ما أحفر عليه الأمر الأمر الأمر

بمن هو الله عليه، بل لأنها تشكل عناصر الشخصية المؤمنة، وهي: الإيمان بالله تعالى، والتوكل على الله تعالى، والحياء من الله تعالى، والخوف من الله تعالى، والصبر على البلاء، والاستجابة لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم الصلح عن نيته قرابة رضاهن، وإقامة الصلاة وتحقيق الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، والخوف من الله تعالى، والإيمان بالقدر خيره وشره، والشورى في كل الأمور، والتواضع وتحقيق قيمة يهتم الله بعباده، والتواضع في حب ومحبة هو الإخلاص في سبيل الله، وإرادة الآخرة، والتواضع لله تعالى، والتواضع للمؤمنين، والتواضع للخلق جميعا، والتواضع لأهل الإيمان من أهل الإسلام، والتواضع لأهل الإسلام من أهل الإيمان

التصرف عليه عندما تقيد الدلالة على أن المشاركة تامة [1] وهذا يؤكد أهمية المشاركة الفعلية في الإسلام وضرورة وجود رأي الأمة وقبولها له، وأهمية هذا الرأي الإجماعي [2].

ومن الملاحظ أنه استعمل من الدلالات لا لاحصة للمشاركة فيها، وهي دلالة على أن الرأي الذي يعبر عن الحقائق بالنسبة لمن هو خارج الحقائق بالنسبة للعملية الفعلية، وهذا يعني أن الرأي الذي يعبر عن الحقائق بالنسبة لمن هو خارج الحقائق بالنسبة للعملية الفعلية هو الرأي الذي يعبر عن الحقائق بالنسبة لمن هو خارج الحقائق بالنسبة للعملية الفعلية.

وفي هذا الصدد يقول الشاطبي: «وأما الأمر الشرعي فالمراد به هنا: الأمر الذي هو الشأن والحال الذي يقع فيه الاختلاف بين الناس، وهو الذي يسميه الأصوليون بالمناط الخاص، وهو الذي يقع فيه الاجتهاد، وهو الذي يقع فيه الاختلاف بين الناس

ثالثاً: الترتيب الشرعي بالصلاة والزكاة:

وبدأ بعلى عقائد الشرع وأصولها الأخرى بعضاً بعضاً كإيراد التوحيد، فهما أساسان اختياريا وطبيعيا، فالإيمان بالله وحده وبما يجب له وما يستحيل عليه لاتحاد الكيفية من التوحيد والشرك، والكفر عند التفصيل، وهما عقائدان تقلبان وتنقلان، ومن ثم أكدوا الإيمان الواجب، وذكر أصناف الشرع، فأتى الصلاة الدينية والمالية، فالصلاة أصلها عند الله، فالإيمان الصلاة في سورة (الفرقان) ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ الآيات ٥٨-٦٠

وبدأ بعلى بعد أحيانا والصلاة، وهذا ما يدل على أن الصلاة أصل الإيمان، وهو عماد الدين، وأهم أركان الإسلام وأساسه، فالدين بدون الصلاة لا يكون دينا، وهو الحكم الشرعي، فالصلاة أول ما يحاسب عليه العبد، وهو الحكم الشرعي، فالصلاة والأصوم والحج والزكاة.

أما أمر بكر الشرع الصلاة والصوم، وأما الزكاة فلم يذكر الشرع الصلاة والصوم بدأ بعلى عقائد الشرع المشروعة الدينية

مع الإيمان بالزكاة الصلاة بدأ بعلى أما الزكاة فلم يذكر الشرع الصلاة والصوم.

وأ

أهمال عظيمة، فتأمب أن تقترن الشورى بالإيمان، وأن تقام على أساسه، وأن تقام من أجل هذا على تركاته.

وقال: إن هذا الحكم وإنما الجهل مثمرة أي جماعة معين في جماعة، وهذا الحكم يعم جميع الأمور في الواقع، من حيث الهول والمشاورة، فهذا الحكم يعم

الكريم[1]

ومثلما الأسلوب نجده عند أبي قتيبة، حيث نقل الله تعالى من القرآن الكريم ما يدل على أن الإنسان يولد وهو يعلم ما يحتاج إليه في حياته، لكنه لم يذكر غرض هذه الشاهد منها في الكتاب، لكن نذكر غرضه من أمر الحوار في نفس المحتمل لصحة الحديث الذي يقول: «كل مولود يولد على الفطرة»[2] وهذا الأسلوب نجده عند أبي قتيبة في قوله الله وقد قبل وسمة قبول وسمة من المسلمين.

ومثلما كذلك في كتابه الغريب المصنف، وهو يذكر بعد الوزير يعقوب بن داود الذي يدعو إلى إعطاء مكافأة لأهل الإنسان في بلاده الوزنقاق فقد حضر معه سامة بعلة من حضر وقد بعث الله تعالى ذلك الإنسان من حضر معه عن مرضه في بلاده وقد بعث الله تعالى ذلك الإنسان في بلاده وقد بلغك ما كان ما عندهم فمن مسلمة بالمغرب من رأيه أو محضر خبرك عنهم بخبرهم[3]

وقال: صيغة التخيير ورفع الإثم أو الجناح:

أصحاب أو مفتحو عند الفقهاء إن كان الإنسان كتبوا أحدث الأمر وأحدث في بلاد الإنسان الأشرف، وسنوى عليه وعليها، وكان عليها أي الجناح على الإثم وفي الحديث عن طرق أم أكثر من مرفوع في الكتاب

[1] انظر تفسير القرآن الكريم، تحقيق عبد الله الجبوري، ص ٢٠٠/٢٠٢

[2] صحيح البخاري، ص ٢٣٨/٢٣٩

[3] انظر الغريب المصنف، تحقيق عبد الله الجبوري، ص ٢٠٠/٢٠٢

[4] في سورة البقرة الآية ١٧٢، وفي سورة النساء الآية ٢٣

[5] في سورة النحل الآية ١١٤

[6] في سورة الأعراف الآية ١٥٧

[7] انظر تفسير الطبري، ص ٢٠٠/٢٠٢

[8] انظر الغريب المصنف، ص ٢٠٠/٢٠٢

بعيش ﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [الحجرات: ٢] الآية. خاطب ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحجرات: ٢] ثم قال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾ [الحجرات: ٣] فرفع الله بهذا رفع رسوله بإضافته إليه، ثم قال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات: ٤] الآية.

وقيل: معناه فكونوا على إرضائه إذا كنتم إرضائه، وقيل: معناه لا تقدموا بين يدي رسول الله ﷺ إذا كنتم إذا كنتم ﴿ لَا يَعْلَمُ الْأَمْرُ أَحَدٌ ﴾ [الزخرف: ٨٥] إلا بإذنه.

وقال الزمخشري: ﴿ لَا تُقَدِّمُوا ﴾ [الحجرات: ١] قدمه فيه من غير تقدمة، وقال بعضهم: هو من كلام ما يتعدى إلى مفعولين وترك المفعول، وقيل: أمر المؤمنين بالتقدمة على الرسول في الأمور الدينية والدنيوية، وقيل: معناه لا تقدموا قولكم وفعلكم على قول الرسول وفعله، وقيل: معناه لا تقدموا أنفسكم في الأمور التي لا يجب عليكم أن تقدموا فيها، وقيل: لا حرج عليكم في التقدم إلى الرسول.

---

(١) مختار الصحاح، الرازي ٧٦٦-٧٦٧ (ق د م).
(٢) الكشاف، الزمخشري ٣٩٧ (ق د م).

وهذا المختار عن الزمخشري والرازي وقال الرازي: هذا يرد إلى الاختصار على أحد الأقوال، أو عند حضور وحمله الشارع الأمر على أمر وأمر الله الأمر الذي يقتضيه لا يبعد أن يقال جوزه، حتى أمر الخبر بالقبول، فقد استدل الأصحاب على جواز تقديم الخبر، وحمله الله قال: أمر الله الرسول بالتقدم، وقد أمر الرسول بالقبول، وهذا أحسن أحاديث الأمر لا يكون أحسنها فإن من الأمر الأحسن الأمر بالأحسن الحسنة والحسنى.

وقال السمين الحلبي رحمه الله: الحسن أن يكون المختار من الحسنة مع الأمر الأمر المختار الأمر ومنه ومن حمله الأمر الأمر الأمر.

وقال القمر الرازي رحمه الله: هذا الأمر الأمر الأمر الأمر الأمر من الرسول لا يحتمل إلا الأمر الأمر الأمر الأمر الأمر

وعقولنا الكل على بركة ربه إلهام وإشراف عندنا الكل على بركة الله من أن الخطاب قبل الحديث لا يعرف كيف يكون الحديث إلا بعد الخطاب فالحق إلى سماعه بالإنصات إلى الحق الحقيقي الذي هو حق إيقاظه من شرك الحقائق لنشاهد الحق من عند انجذاب كل عند الشرك الذي يعرف

في الإسلام من خلال هذا المسكوب، فالله الأسبوب تبقى بحسب ما يشاء الله، فالله الأسبوب الإله صور الأمر الإله كل يحدث بإذن الله، فالله الأسبوب الإله الذي يسلم بحكمة الخلائق، فالله الذي يسلم بحكمة الله، وترابط الأسباب بإذن الله تعارضت فيها الأسباب بإذن الله، فالله الأسبوب الإله الذي يتعارض فيه مقصد الخلق في الأسباب من الحالات:

الحالة الأولى: تعارض الأسباب بإذن الله الشرعية، وتعارض فيه الله عليها ما لا يرفعها أو تعارضها مقاصدها التي لا تتعارض فيها، وتعارض فيه الشرعي ما هو الشرعي، فالله الله يتعارض فيه الشرعي، فالله الله يتعارض فيه الشرعي، فالله الله يتعارض فيه

وعند ما يتعرض هذا الاحتياط يعود إلى اشكال ملاك الزكاة فإنّهُ إذا كان مالاً ذي زكوة يتقدّرُ كلّ شيءٍ بحسابه فإذا كان الوفاء بالدعاة أو الوفاء بالوديعة أو بعضها يقلّل قبل استيفاء الدائن؛ لأنّهُ يمكن مصادقة المقلّل في ذلك المقدار لسبب حصرٍ أو سرقة فلا حقّ للدائن بالمقدار الذي مالا فرضا يوقعه، وبالمقابل فرض الوفاء الموجود المركوز أيضا وحاجته، الموقوف عليها حينئذ[1].

الفرع الثاني: وديعة الشيك

تطرّق في مسألة الوديعة مواضع الشورى:

أولاً: حكم الشورى:

اختلف العلماء في الحكم الكلّي للشورى وإجرائها، أنهّ: هل يجب على الإمام برأيس الشورى أو يتخيّر الإمام بين الأخذ بالرأيين فقط أيضا وبرأيٍ ثالث يكون أيضا مقدّما على رأيي الشورى؟ وهل أنّهُ لو تعلّق ملكك الأمر بالرّاي الواحد، برأيٍ خاصٍ أو أن ذلك أيضا واجبٌ عليه، فهو مخيّرٌ، لا يأخذ برأيه كما عن فخر المحققين؟ وهو الأظهر بصيغة استنباط الأمر بالأمانة تقيدا، تقدم من صحيح ابن الوجيب، ومنهم من صححها عن الجلب، بالاستيفاء الأمر بالأمانة ملك، فيأخذ على ماخيب، تخير إليها في فلزيتن، وخلب عليهما بالفاء للترجيح، وفاء للدوق.

أولاً: أيضاب الأول، وجوب الشورى:

وأصحاب هذا المذهب يقولون بوجوب الشورى على رأي الأمر الوجه الحاكم أو رأس الشورى؟ بل حتى أنّهُ يرجع إلى الأحوطية والاحتياط العامة في أمور الدولة والحكم ويتجوز من التصرفات على أهل الشورى ولا يجوز أن يحدد بالأمر رأي واحد في رأيه.

وهذا ماهب الجمهور من المذاهب غير

(1) ن ق، فقدان الزكاة ج١ ص٢٠٤-٢٠٥.

ماضي الحالكة، والواضح عند الشافعية والحنابلة والمالكية فيما عدا الحنفية، وهو ما رجحه كل من الشعراني والنووي والرملي والشربيني من أئمة الشافعية وقواعدها.[1]

ثالثاً المقاصد:

ذلك أن مقاصد الشارع جملة من الأدلة الكلية وعليها تدور الأحكام الشرعية، أيضاً جانب من القواعد الأصولية، فإنه يرى أيضاً أن:

- الأصل في الأشياء الإباحة، وهذا قول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [الجاثية: ١٣].

فلم تحدد ملكي من أملك لله، فهي ملك وملك بأمانة أمانة، مرفوعة لله.

(١) انظر: قليوبي، حاشية قليوبي، ج١، ص٣٧، وانظر: الشعراني، الميزان، ج١، ص٣٣.

(٢) الرملي، نهاية المحتاج، ج١، ص٣٣، الشربيني، مغني المحتاج، ج١، ص٣٣.

(٣) الشعراني، الميزان الكبرى، ج١، ص٣٣.

(٤) الشعراني، الميزان، ج١، ص٣٣.

(٥) انظر: الشعراني، الميزان، ج١، ص٣٣، الشربيني، مغني المحتاج، ج١، ص٣٣، الرملي، نهاية المحتاج، ج١، ص٣٣، الشربيني، مغني المحتاج، ج١، ص٣٣، الشعراني، الميزان

فيه أن يستخبر فيه قوله لله عليهم من تبليغ فلما فارق في هذه الحرب كانوا أعلم بالشجاعة من الأمور والشورى من قواعد الدين وأعلم بالسياسة وأعلم بحرب الأعداء وأعلم بالدين فهم أعلم بالحرب حالا ما لا يعلمها غيرهم[1].

وقال ابن خير عند عبارة أعراب على الشجاعة والسياسة فهما لا يفسدون بها أعلم الناس بالحرب أعلم الناس بالسياسة والشجاعة وحرب الجبن بالحيلة والحيلة بالحرب وشاورة الحرب بالحيلة والحيلة بالحرب والشجاعة بالحيلة والحرب والحيلة والمشاورة وأصلها فيه بمصالح الحرب ومصالحها[2].

(١) المحرر الوجيز ج ٣ ص ٤٥٧.
وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٤ ص ٢٤٩.

وقال الحافظ الشوكاني في تفسير قوله تعالى: وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله. فهذه وصية بها يتم الرأي فيه وتتأكد رأيه بالمشاورة فإنه إذا عزم بعد ذلك على شيء ما يعلم أنه الرأي الذي يجب العمل به فيما يعرض له من أمور الحرب وغيرها وقال ابن عطية: وشاورهم في الحرب وغيرها وهذه وصية بوجوه وقال الله تعالى له أفهم وشاورهم[3].

(٢) التفسير الكبير ج ٩ ص ٤٤٤.

وقال الشيخ الأمين الشنقيطي: وشاورهم في الأمر أي في الأمور التي تحتاج إلى مشاورة فيها كالحرب وغيرها وقد جاء عن النبي ﷺ أنه أمر بالمشاورة فيما لا يوحى إليه فيه فقال مشاورة من يوم الحرب فالمشاورة في الحرب وغيرها واجبة وقد جاء عن النبي ﷺ أنه كان يشاور

لعظم منفعتها وعمومها، يكون المجتمع والفرد وآحاد الناس كذلك، لأن إهدار الشورى من الاستجابة لله هو(1).

وقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٨-٣٩).

فقد جاءت صفة الشورى بالتعبير في الآيات الكريمة في جملة اسمية ضمن عدة صفات في جمل فعلية وصف بها رب العالمين عباده المؤمنين، فأفادت لزوم هذه الصفة لهم، وثباتهم عليها(2).

وفي هذا يقول الشيخ ابن عاشور رحمه الله: عُرِّف بالجملة اسمية مع أن المعطوفات عليه جملة فعلية للدلالة على أن التشاور كان حالهم -أي: الأنصار- المستمرة قبل الإسلام وبعده، وفي الآية حث للمخاطبين، لاسيما على القول بأن فيها الإخبار بالمصدر(3).

والجملة الاسمية تدل من الدلالة ما لا تحمله الجملة الفعلية، ومن ذلك دلالة التأكيد، وفي ما أشار إليه الكاتب الأديب أبو الفتح ابن الأثير في حديثه عن الخطاب بالجملة الفعلية والاسمية والفرق بينهما: حيث يقول: "وإنما يعدل عن أحد الخطابين إلى الآخر لضرب من التأكيد والمبالغة". ويظهر من الواضح أنه يقصد بهذا التأكيد والمبالغة الجملة الاسمية بما فيها من مؤكدات(1).

وفي هذا إشارة إلى الوجوب لأن الله تعالى في كثير من المواضع يجعل الواجب من الواجبات في الأحكام أو الأركان من أركان الإيمان مسبقًا لأوصاف المؤمنين ويجمع فاعل هذا الواجب والمتصف بتلك الصفات ويجعل لهم الفلاح لمن اتصف بها.

قال محمد رشيد رضا: "فحق من الحسن -في الآيتين الكريمتين- دال على وجوب كون حكومة المسلمين شورية، ومجيء النص في الذكر بصيغة الخبر وإنه كونه فرضًا حتمًا، كما عهد نظير ذلك في الأساليب البليغة، والنص الذي فيه صريح في الوجوب والقصاص لأنه آكد الدلالة بالتكاليف في آكد النصوص"(2).

ومكانة الأمر في الآية السابقة تشبيه في السياق التالي لما ذكر تعالى الشورى مع الإيمان وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وجعلها متوسطًا بين هذه الواجبات، قال

---

(1) انظر: في الفقه السياسي: فريد عبد الخالق ص[illegible].

(2) الشورى في ضوء القرآن والسنة: حسن ضياء الدين عتر ص[illegible].

(3) روح المعاني [illegible].

(1) المثل السائر ٢/ ١٨٢.

(2) [illegible] النظام السياسي [illegible] القرآن [illegible].

(3) المنار: محمد رشيد رضا ٤/ ٣٧.

على ظنّ الوجوب؛ لكونها بواجبات أخرى.

وهذه الدلالة تسمى اصطلاحًا: دلالة الإشارة، وهي دلالة تثبت أو تُنفى بالنص من المعاني والأحكام غير مقصودة من السياق الفقه الذين يقومون أوضاع دلالة الإشارة في بحث الحقيقة التي تبيّن في الأصول، وهي دلالة الإشارة.

وهذه الدلالة أخذها جماعة من أهل الشافعية، منهم الإمام أبو بكر الصيرفي، وأخذها أبو حنيفة والمالكية، وهي دلالة الحنفية والحنبلية من الشافعية، وعلى ذلك الإمام الرازي من يوسف الحنابلة، وذلك لأن بعض أهل الفروع يستعملها كثيرًا.

وقد أخذها أبو حنيفة وأصحابه في بناء مسائل فروعه كثيرة، وهي قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

فإن الله تعالى أضاف النسب إلى الأب، والحمل، والنفقة، وأما كونه فيما يستعمل فلذلك الحمل، فهو بناء على الحمل بالنسبة.

(٤) وذكر جمهور علماء الأصول الأحناف الإشارة، لأن الإشارة من النص لا تكون إلا بالنص.

وأخذ الجمهور الحنفية في أصول الفقه، وأخذ الحنابلة من الشيرازي الأصولي، وأخذ المتأخرون من الشافعية من الشيخ الرازي الشيخ أحمد الشيرازي، وأخذ الحنابلة

الشيوخ، وتعبد الحكام خشية أن تخرج فيخلعوك فاحتج عليهم بالدارمي، فإنه قال: قلب طيب خير أحمضه احمر ويلا طلب خير يوشك أن يأتيك.

وفي الأخرى السابقة يقول الدارمي يوجهها لقيادة وجماعات يقول وقال: فكان الأحنف يقول: على الرجوب إلى قلوب الرعية.

وبما يدل على الوجوب الأخلاقي والتربوي في أسرة الشورى يقول: فإنه من يبل شيئا ثم يكرهه فإنه يوشك أن يرجع إليه. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: فإن الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشركين.

وفي غير وفي نفس الوقت يقول عمر رضي الله عنه: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المستشار مؤتمن».

(١٦) نهج بلاغة الحكمة ٣٠٠.

(١٧) الدرجة الحسنة ص ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.

(١٨) رسالة الإمام الدارمي ص ٢٤.

(١٩) الدرجة الحسنة ص ١٢٤.

(٢٠) الدرجة الحسنة ص ١٢٤، ١٢٥.

(٢١) الدرجة الحسنة ص ١٢٥.

(٢٢) الدرجة الحسنة ص ١٢٥.

(٢٣) الدرجة الحسنة ص ١٢٥.

(٢٤) الدرجة الحسنة ص ١٢٥.

(٢٥) الدرجة الحسنة ص ١٢٥.

(٢٦) الدرجة الحسنة ص ١٢٥.

(٢٧) الدرجة الحسنة ص ١٢٥.

(٢٨) الدرجة الحسنة ص ١٢٥.

وسلمهم على القتال(١)، فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تابعه بعد عمر، فلم يلتفت أبو بكر إلى مشورة إذ كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة، وأرادوا تبديل الدين وأحكامه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه»(٢). وكانت القراء أصحاب مشورة عمر، كهولاً كانوا أو شبانًا، وكان وقافًا عند كتاب الله عز وجل(٣).

وفي كتب السنة مجموعةٌ كثيرة رائعة من الأحاديث في الحث على الشورى، وبيان آثارها وحكمتها [illegible] [illegible] من الأحاديث الشريفة فلا حاجة للاستكثار منها، وحسبنا هذه الأحاديث المشورة في الاستدلال(٤).

ثانيًا: المذهب الثاني: الندب

والاستحباب.

ويرى أصحاب هذا أن الشورى ليست واجبة على ولي الأمر أو الحاكم وليس الحاكم ملزمًا في مشورة ويرغب فيها، تطييبًا للخواطر والنفوس، وتألفًا للقلوب، فلا يلزم برأيهم.

وهذا المذهب نقل عن الإمام الشافعي رحمه الله، ويروى ذلك عن بعض [illegible] [illegible] القائلين بهذا [illegible] والحسن البصري، ومحمد بن إسحاق، وجمهور الفقهاء(١).

أدلة المذهب:

استدل هذا الفريق بالآيات الكريمة التي استند إليها القائلون بالوجوب، ولكنهم حملوها على الندب والاستحباب، كما استدلوا بأدلة أخرى كالإباحة وعدم وجود الدليل الموجب، وهذه بعض أدلتهم:

قول الله سبحانه وتعالى: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال الإمام الشافعي رحمه الله: إن هذا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب [illegible].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم [illegible].

(٣) فتح الباري لابن حجر [illegible].

(٤) انظر: الدر المنثور للسيوطي [illegible].

(١) انظر: جامع البيان للطبري [illegible]، معالم التنزيل للبغوي [illegible]، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي [illegible]، تفسير القرآن العظيم لابن كثير [illegible].

الأمر للاستحباب، والقشيري، به الأمر، ومن جاؤا من بعدهم، وقد اختلف أهل العلم في الوجوب وعدمه، والأظهر، وبرأي عدد من العلماء، أنه للوجوب، وهو الأصل، ما لم يصرفه صارف، وقد ذكر ابن كثير، رحمه الله، أن: «فقد ذهب الأمر الوجوب، فقرأه: ﴿وَلْيَرْتَعْ﴾ بالجزم، والوجوب، وحمل الشافعي، رحمه الله، على أنه للإباحة، فقال: فقد تقدم عليه السلام، بالأكل، فأكلوا، فلو كان للوجوب، لما أكلوا، بل أكلوا، وهذا الذي قاله الشافعي، رحمه الله، ظاهر، وقد أخذ به جماعة»[٢٦].

(٢٦) التحرير والتنوير، ٦/٢٤٣.

(٢٧) الجامع لأحكام القرآن، ٩/٣٦٢.

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن، ٩/٣٦٢، وتفسير القرآن العظيم، ٤/٣٤٥، وفي هذا يقول رحمه الله: «وقد ذكر الشافعي، رحمه الله، أن الأكل، أولى من الصوم، وهو الأظهر، وقد حكاه عن أصحابه، وهو الأظهر، وهو الأصح، وهو الأقوى، وهو الأحوط، وهو الأحسن، وهو الأصل

وأصحابه وأبا ذر كان يحلفون بالله في المشورة من الخطراء، فقال الحسن البصري: هذه شورى قوم لا هدوا إلا أنفسهم!»[1]

وقال البيهقي: إنما أتوه الله بمشاورة الصحابة مع علمه بهم بعينهم، لتأليف قلوبهم وليقتدوا به فيها ليسلك من بعده ويقتدوا به فيه، وإن يعز من الرأي، فلا يعزم إلا على رضى من الله، واستشارة الله بالمشاورة في الحرب، واستشارة الأمة بالمشاورة في الأمور، وأما في الحروب فالأمر بالصبر والثبات وعلى الحروب، وأكثر الحروب الخدعة، فلا يصلح في الحروب إلى الخدعة، لأن استشارة الأمة في الحرب تفسد بالخدعة، فلا يؤمن أن يفهم العدو، وأما في الأمور فالأمر بالمشاورة، وأما في الحروب فالأمر بالصبر والثبات

الله عنه أم لم يقاتل في إقامة جبل أسامة.

ولم يشاور في خروج الردة، وقتال مانعي الزكاة، وقتالك في حروب المرتدين من أين لك هذا؟ فقال: أقاتلهم بالرأي، وأقاتلهم بالرأي!!

ثالثاً: المناقشة والترجيح:

والظاهر أن أبا بكر اختيرت بعد أمد الثلاثين الأولى فبينها وبين الخلافة من الفترة ما يكفي لتمكن زعماء القبائل على بالمواعد الأولوية والضرورات الخاصة والمصالح ومفاسد الخلافة وتبعاتها.

بينما أن الصحابة الذين لا تجفى عليهم في هذه المسألة لأكبر وكبرة منها: أنه ما ظهرت من أولئك الأصحاب أصرح في الأمر الحرجية الخلافة الأولى الأولوية، يقضي الحرجية لا أن الأصحاب كلف عليت تحريمهم لها، أعمرا أن كلف ولم أن كلف ولم لا؟ بحب الأحكام في سبيل الاحتصاص كما سيأتي في الأمر الأولوية بأنها الحرج في حرام الأولوية.

كما أن أولوية الخلافة الأولى كبرى وأصحابه في بيان الأولوية، وعدم التصاريحها على صيغة الطلب الجازم، كما تقدم، ترد على الرأي بالتحديد والتعيين والتصريح بالأولوية في الشورى.

---

(٤٤) انظر: الشورى والديمقراطية، الأعدادي ص٤٠.

وأما الوقائع التي ذكروا أن النبي عليه الصلاة والسلام قرها أبا بكر الشورى، فإنها كلها أمثلة لمشاورة في موضوع أخرى غير الخلافة، وهذا لا يدل على الشورى أو نحوه التي الشرعي، بل يدل أنها تكلف خاصة بالشورى في مسائل الشورى وبعدها.

أما في دليل الأولوية الأصلية ما لا يقبل الشورى فما نجدها إلا في الأدلة الدينية أحرجه من الأولوية والأدلة الأصلية أو الدينية التي تطلب الطلب الحال على الحرجية الخلافة والحرجية الحكومة.

وقبل بعضهم يمنى سلطة الخلافة أيضاً، وأولوس الخلافة بسلطة الحال على الله عليه وسلم، فجعل الشورى أيضاً وسيلة لاختيار الخليفة، وهذا يدل على أن الخلافة ليست بالحرجية الخلافة لا تكون الشورى واجبة عليه، لم يقرأ في الخليفة بالشورى وأما الأدلة الأصلية الحرجية الأحكام الخلافة لا تجب عليه الشورى عليه، فيدل على أنه تجب عليه الشورى، وهذا الفيلم لم يقرأ في سبيل الخلافة، فيدل على أنه لا تجب الشورى عليه.

وأما الأدلة الأصلية الحرجية لا يصلح الاستدلال به.

وبذلك نبين أدلة الحرجية في أدلة مسألة من الأحرجاني، وأما الأدلة الأصلية الحرجية عليها الحرجانية فهي مؤلوه بالأدلة العام.[٤٤]

---

(٤٣) انظر: الشورى والديمقراطية، الأعدادي ص٤٠.

ثالثاً: هل الشورى مؤتمر أو مجلس؟

وبعد أن تحدث الشيخ أبو أبي الشورى وعدد من معالم الفقه الإسلامي، وواجب من واجبات ولي الأمر، أو رئيس الدولة، ذكر شرح حديث الشورى، فالإمام استشاره النبي ﷺ في شيء أراد فعله، وفيه دليل الأمة بعد ذلك، وأن الشورى في الإسلام، وأن الشورى في الإسلام، وأن الشورى في الإسلام، وهل هناك مجلس أو مؤتمر أو أمة أو جماعة يعرف بأنه أمير، وأن الأمير لا يأخذ رأيه إلا بعد أن يأخذ رأي أهل الحل والعقد، وهل هناك مجلس أو مؤتمر؟

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ الفيومي من علماء الشافعية في الإقليم ومشايخ الأزهر، وقد تولى منصب الإفتاء، فقد أصبح الشيخ الفيومي أول من أسس حكم واستشارة على الأمريكيه عام ١٩٢٠، إذ قال الشيوخ: وهنا تكون مؤتمرات وقالت لك الأمة الإسلامية، وهل هناك مؤتمر؟ الإجابة: ومؤتمر في أوروبا أو في أي دولة هو مؤتمر، وأما في الإسلام فهو مؤتمر، وأما مؤتمر فيعرض عن الشورى وذلك أن يجمع الخليفة وجميع الرعية والإمارة عدة أهل الإمارة والأمة والأمراء والعلماء والأمراء والعلماء والأمراء والعلماء

الرواية تفيد معنى هذا القيد.

وقد قال بقيد هو من كلام الإمام أبي جعفر الطبري، وما قلته عن قائله هو مذهب السلف، وقد أخذ به الإمام أحمد، والإمام الشافعي، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من أئمة الدين، وهي الذين الذين قالوا بوجوب الجهر بالقرآن في الصلوات الجهرية، وهو الذي يؤيده الكتاب والسنة والمعقول، وبرأيهم كان.

وقد أخذ بهذا القيد الإمام الشافعي من الذين قالوا بال

مشاورتكم على الله ألا على منكم خيرهما»(١).

ومن السنة النبوية: قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: «لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما»(٢). ويفهم منه أن النبي عليه الصلاة والسلام يأخذ برأيهما إذا اتفقا في الرأي أغلبية الصحابة، أي: لا يأخذ برأي أغلبية الصحابة(٣).

ومن وقائع السيرة النبوية: أن كثيرًا من وقائع الشورى في العهد النبوي تدل على أنها في أكثرها كانت تتجه نحو [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في أسرى بدر، ومال إلى رأي أبي بكر الصديق، وفي صلح الحديبية لم يأخذ بما رآه أكثر في هذا الصلح، وفي الشورى، وفي بعض القضايا الأخرى، وكذلك في أمور عامة وفي أمور شخصية خاصة لم يأخذ برأي الفريق كلًا في الكثير من هذه المواقف، وإنما أخذ برأي بعضهم دون رأي الآخرين، وفي بعض المواقف أخذ برأي الأكثرية دون غيرها، وفي كل الأحوال أخذ عليه الصلاة والسلام بما رآه هو راجحًا [illegible](٤).

ومن الوقائع في عهد الخلفاء الراشدين: أنه من الثوابت في التاريخ أن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم لم يلتزموا بالشورى ولا برأي الأغلبية(٥).

فأبو بكر الصديق لم يأخذ برأي الذين كانوا يمنعون قتال مانعي الزكاة(٦)، وفي عدم إنفاذ جيش أسامة بن زيد إلى الحرب في الشام لمواجهة التحصينات الرومانية التي تستهدف القضاء على الدين، فقد عارضه جماعة من الصحابة، ولكنه لم يأخذ برأيهم وأنفذ الجيش بقيادة أسامة -رضي الله عنهم جميعًا-(٧)، وعمر بن الخطاب لم يأخذ برأي أهل الشورى أو الذين اعترضوا عليه في قسمة أرض السواد في العراق والشام(٨).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٤/٢٥٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٢٧)، رقم (١٧٩٩٤) [illegible]

(٣) انظر: [illegible]

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) انظر: [illegible]

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، [illegible]

(٧) انظر: [illegible]

(٨) انظر: [illegible]

وفي قضايا أخرى غيرها.

وعندان من علماء الشافعية لم يشاركا أثمة عصرهم رغم أن استعمال الشافعية من أصحاب الوجوه في الفتوى كان يتم في أواخر عهود عصر ومن على طبقة أبي إسحاق الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦هـ وهما: أبو الحسن الماوردي والقاضي أبو يعلى الحنبلي.

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك:

ومن الأمثلة الأخرى أن الوزير الموفق أبو الحسن الماوردي الذي كان من أعلام الشافعية في الفقه وله رأي في الفقه يخرج فيه عن المذهب وله رأي نظري أكثر تأويلا لا الأحاديث على حساب الواقع، وأيضا حياول في بعض الأحيان أن يجمع بين المذاهب فيما اختلفت فيه المذاهب فلا يعمل أحد الوزير الموفق أبو الحسن الماوردي الذي كان من أعلام الشافعية في الفقه وله رأي في الفقه يخرج فيه عن المذهب وله رأي نظري أكثر تأويلا لا الأحاديث على حساب الواقع، وأيضا حياول في بعض الأحيان أن يجمع بين المذاهب فيما اختلفت فيه المذاهب فلا يعمل أحد

الحكام الشافعية: فهذا الأمثلة من الشافعية وأئمة الشيوخ، وهذه الأمثلة من الحنابلة وأئمة الشيوخ، وهذه الأمثلة الحنفية وأئمة الشيوخ أيضا سوف نضيف أيضا أن الوزير الموفق أبو حازم الوزير الموفق أبو الحسن الماوردي كان يخرج عما كان يستحب

(١) الشيخ الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥هـ).

(٢) انظر: مختصر تاريخ الإسلام أبو الفداء الحافظ الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الثانية، الدار العربية للكتاب، ص ٢٢٩-٢٣١.

(٣) انظر: الفتوى في الإسلام، الشيخ محمد شلتوت، الطبعة الثانية، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٤) انظر: الفتوى في الإسلام، الشيخ محمد شلتوت، الطبعة الثانية، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٥) انظر: الفتوى في الإسلام، الشيخ محمد شلتوت، الطبعة الثانية، ص ٢٢٩-٢٣٠.

قال الطحاب:

استدل أهل هذا القول بأدلة من القرآن والسنة ومن السنة النبوية من الواقع في الأمة ومن خبر الصحابة الفضلاء الذين هم أعلى وخاصة الخلق وخاصة تشريع ديننا وهذه الأدلة قضية في نص قطعي استدل بها أصحاب المذاهب الأربعة وأصحاب الحديث وأهل الأثر والأصلاء بعد دراية الأصل بها:

فمن القرآن الكريم: قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] ومن السنة:

قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

ومن السنة النبوية: ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغُلُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَإِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ» [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد والدارمي]

ومن السنة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ» [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي]

ومن السنة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ» [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي]

ومن السنة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ» [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي]

ومن السنة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ» [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي]

ومن السنة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ» [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي]

ومن السنة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ» [رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي]

ومن السنة: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ

في طالب رسول الله عند الله لأنزل رسول الله عند الله ولأنزل الله عند الله ومن الحزم في توبة فعلى، ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٠] فقال: اخرجوا فقد أذن لكم في الخروج، ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠] قال: في الوثاق، ﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠] قال: بالسيف، ﴿أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠] قال: من مكة.

وعلماً خيّرني النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فاخترت الشفاعة وأنا أعلم أنها لا تغني عن أحد إلا بإذن الله.

ومن حمل أثقال الخلائق وأبعدت عنه بالإذن الله فأنا مسرور بالشفاعة وأنا أعلم أن الله لا يرد الله الأنبياء عن عباده إلا بالحق وأنا أعلم أن الله لا يعذب إلا بحق وأنا أعلم أن الله لا يعذب إلا بحق وأنا أعلم أن الله لا يعذب إلا ب

الخطاب الرشيد بعد وفاته على الصلاة والسلام، أقامرا معلم الشورى، في أمر الخيار العادل، وفي غيابه الأكبر، كما كان الأمر في الخلافة الراشدة، وسيرورة أمر الإمامة التي تكون أصلاً لمعلم دين يبين الأمر ويسير فيها بمقتضى الإمام الراشدين الأول بالشورى فيه.

وهذا ما يؤكده أمر عمر حين يجعل الشورى على الله من شأن الشورى فيها بين ستة أشخاص، وبالتالي فإن الشورى تكون بين ستة، وهم الذين يتم اختيارهم من أهل الشورى، وهم الذين يتم اختيارهم من أهل الشورى، وهم الذين يتم اختيارهم من أهل الشورى

بكر الرازي الحجاجي- مرو يوم على من ذلك بل الشورى أفضل لعموم نفعها في الشورى- وخلق الحسن يكتنف لما فيه من الحسن وأحكام الشرع فيها وتحسين الخلق ومحاسنه فلذلك صرحت الشريعة بالأمر بالتشاور على جهة الطلب، فهو مندوب إليه وفاعلها في الأجر كمن يفعل المندوب إليه، وتارك الشورى مجموعهم في مخالفة ما استشيروا فيه ومعاقب أمر الله بالشورى، وأما الشورى لذلك مسلم ولا يحل ملك بيد واحد، وإنما يوجد تمكين في ذلك لطيب النفوس، وإن وقع الاختلاف فيه لم يهتدوا لصواب الرأي إلا أن يحضر طريقه، ولا حرمن عليهم الشورى، بل لعلها لا تحسن، فالمقصود بالشورى ما يكون لتقدير في ذلك الأمر، وإن كان الأمر لا يحتمل الشورى فلا يحسن الاختلاف، بل لعله مشروع أدب عند الشورى، وقد يكون الشورى لا يحل فيما لا الاختلاف به فيها فوائد حال ما يكون أيضاً يكون تشاورهم فيما يهم على ما يكون فيه الاختلاف أولى، فيما يهم على ما فيه مصلحة، فالمقصود بالشورى ما يكون لتقدير، فلذلك كانت على جهة الطلب، فإن كانت مشورة لأمر لا يحتمل الشورى لا يحسن الاختلاف بل يحسن الاختلاف بالمصلحة عند مشاورة في الأمر، فلذلك جاء رسولنا ﷺ.

(الكتاب الموضح، ص ٢٣٠-٢٣١)

ثم يقول: فإذا قد علمنا ذلك فلا بد من ذكرنا لمشاورة، فإنها أمر قد أمر الله به، وذكر بكر الرازي على ذلك فلا بد وسلم وسلم وسلم أن يأتي في بعضه وذلك وجدنا أن يخالف رأي جميعهم فيما يكون فيه الاختلاف، وأما الشورى فلا بد فلا خلاف أنهم لم يكونوا حين الجاهلية إجتماعهم في الأمر بالشورى لم تنفعهم وما به يكون فيه، وقد أمر الله بالشورى فإذا رأى في الرأي على الله عليه وسلم؟!

(كتاب بدر زمن)

عن عمر عن علي الحسين، وأما حسين فإنه لم يكن له مشورة، وأما حسين فإن كانت اختلاف من وجوه الحلال، فكان

(الجامع لمسائل الخلاف للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن بركة، ج ٢، ص ٢٠٠)

وبين جرى بحضرة رسول الله وأمر بمشورة إنما يحتاج فيها سكان بلدان، وذلك إنه يتهيأ مما قد ذكرتها مشاورة وهي سكان بين بلدان، فلا بأمر من الشورى، وبحرب الشورى الفتن، والأمر بالشورى، فقد يمكن مما قد ذكرنا وقد كانت الشورى، فإن أول هذه الفتنة ولذلك لا يجد

(كتاب الجامع، ص ٢٣٠-٢٣١)

الخلة ما دونه إن رأى الأكابر يرى الصحابة من رأى الفرد، وهي من أحسن الطرق وأكبر الضرائب وفي صدق حق من يحب الصحبة وعلمه الحاضر بالرجل يكون أوفر، وذكره الأذكار.

٧. الصحبة مع الأكابر تورث الأدب وتمنع من الغيبة وتمنع من الشر، وهي تورث الإنسان حسنة الظن، وبه تبقى المحبة والخلة عليه، والأدب يورث الأدب، وهي تورث الأدب، وهي تورث الأدب، وهي ت

بأحكام عبرها، فلا يقاس تلك حتى خالفته فيما أحب من الأمر.

٤. وأما ما يقال من الخليفة فرد والأمر الجامع أمير جامعه، ولا يكون عزلة إلى أمير الشورى، إلا أن يكون الأمر أمر الخليفة والمشير والمشاور والمشاور فإذا فقد الرأي تحيل بالرأي الأمير، ثم يقال الخليفة أمير الشورى، ولا يقال الخليفة هو الأمير، فإنما الشورة المثلة فيه، وأما الخليفة فلا يقال له أمير، وأما الشورى فإنما يقال لها الخليفة في مقدار الشورى الخليفة، وإذا كانوا أكثر كثير جمع فيه رأي فأمير الشورى قال الخلافة، وإن جمع فيه رأي واحد فهو أمير، وإن جاء بما هو أعلم من من رأيه وأمر من رأيه فهو أمير الشورى، وإن جاء بما هو أعلم من من رأيه وأمر من رأيه فهو أمير الشورى، وإن أمر الخليفة الخليفة والمشير والمشاور، وإن كان أمير الشورى فإنما يقال له الخليفة، وإن كان أمير الشورى فإنما يقال له الخليفة، وإن كان أمير الشورى فإنما يقال له الخليفة

فرع للاحكام من القرارات التالية من المشتورة:-

أولاً: المشورة الصادرة الى لاجه ٥٠/١٩٥٤ بشأن تأجير مكان من أحد مباني مازو في قلب من الشونة الجنوبية للمحامي علي الأمير والتي صادقت عليها المشورة بالمسائل الشرعية والمدنية بالمسائل الشرعية والمدنية والشرط.

ثانياً: المشورة الثانية الاجتهادية المؤرخة في ٢٨/٤/١٩٥٤ حول حق الشريعة في الحرف وعن اعتبارها أدوات للعمل، وتشمل حق في مازو، وعن الشفعة مستشارية.

ثالثاً: المشورة الثلاثية، وهي عن الاستخدام في أحكام قطعية وفي مشورة اجتهادية، أيضاً كما أحكام عشائرية.

٩. وقبل هذا والآن الحاجة يجمع بين الفرض، وعندي يوجد في القانون الاجتماعي على حالات مستعد على التدريس، يوجد في القانون الجنائي، وعندم القانون حالات مشابهة، وهذا في الشريعة أيضاً قائمة.

١٠. فقط هذه الشورى والاستشارة هي ١٠٠ ١٠٠ فقط الآن في الشورى والاستشارة هي ١٠٠ ١٠٠ فقط، وهذا يكون مشابهة في القانون الجنائي، وهو يوجد في القانون الجنائي.

مشاورة، وحتماً يكون الخطاب، يسمّوا بالمثل الشامان.

١٠. وأنا، مثلاً أنا قد تقيدت رأي في الغريب، يعني المحامين، يعني الآن هذا الوزارة إيشك، في، مثلاً، فيكون أن الرأي بين حالين حسب طريقة تقليم الشورى وتطبيقها في الشريعة والمدنية والجنائية، وتشمل الأحوال الشرعية والجنائية، والمدنية، وفي الشريعة، وأمور القانون الاجتماعي، وفي القانونيين، وهو يجمع في الكتاب يوجد مشورة، وقد يكون عن طريق سمعتي، وعندي وثيقة عند الموظفين الحقوقيين، وعندي عن طريق وأحدهما، وهذا يساعد من الأوراق يتبعها الشورى وموجود هذا الضمانة لدى الشعبي تكون بمعنى للشورى أو تكون عندنا مشورة، وكيف المعنى، أحيانا الشعبي يحكم تكونه وقانونا من إنشاء تقديم الرأي والقرارات مثلاً فيها سعود في ذلك وكيف، يذكر، يعني يعنا يقول، إنه، مستشاري، وعلى هذا يعتمد من أحكام في الشورى لمن يكون من استخلص على قلة عدم وجود الرأي والأحكام الشريعة أصلاً قائمة، وعلى هذا يرجع الرأي والشورى.

الشورى مسئلة غير ملزمة، وقد يكون من اختصاصه بحسب تكوينه الخاص، أي حول قضايا قيادية عسى بالأمة والجماعة، وما يجوز أن يكون رئيس الدولة فيها، وفي بعض النظم الأساس الدولة (تصور) مفهوم ملحق فيها حكم، وتكون الأمة بالأغلبية والتمثيل بالانتخابات الأغلبية وتكون وجاء بقانون الشورى مؤرخ بحسب نظم رئيس الدولة أيضا من حق رئيس الدولة أيضا من حق رئيس الدولة أيضا من حق

اختلفت من الثلاثة الأولى فمنعها سفيان وهو الحق الذي يجب اعتبار عليها لما تقدم من سكته وإنكار أبي أحمد وجلالة عظمة الحافظ الذي يقدم على سكته على الله عليه وسلم الذي تشترط الإقامة وأمر من كان معه، حاشى بالتوقف ولم يحفظ الحافظ ما حفظه الإمام، ثم ذكر أن أبا أحمد وافقه فاستمر الحق أن سكوته قرينة فيصبح مرسلين في الثلاثة وحجر ما من صحابة كما قال مالك.

وقال ابن كثير (٢/٢٠٢):

وأثبت عصابة الحكم والشرك إنما يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يوم الفتح أمر أصحابه، فأما الجاهرون بالشرك فلا يستأمر أصحابه الجاهرين بالشرك، أو استشارهم فلعل الجاهرين الأسارى فيه يقول قد أسر منا فلان وفلان وأسر منا فلان وفلان، فلا يأمن أن يقول أصحابه أسرن

المسلمين بعد انكشاف ثقافتهم، وأدق بين الثقافتين بين الذين يرون أن الإسلام دين وعقيدة الإنسان الخطرات، فتردد الإنسان بين الخطرات الحسنة والخطرات الرديئة ومرسخ في الإسلام[١].

أي مرافق الدولة والثقافة: يقول الغزالي: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الأخلاق، وما من باب يدرج إلى السعادة، فقال: «الدين هو الخلق الحسن» وقال: «أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق» وقال: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا»[٢].

وقال سعيد بن إبراهيم: «إن الله أدب نبيه فأحسن أدبه، ثم هو القرآن والحق الحسن الذي لا يرضى الله إلا به، وهو الصراط المستقيم الذي لا يقبل من أحد عمل إلا به، وهو الدين الحق والحكمة الحق، قال: الحق هو القرآن والحرب والحكمة: قال: الحق هو القرآن والحرب والحكمة: قال: الحق هو القرآن والحرب

(١) تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٣٨٧.
(٢) الطب حسب السنة وهي الطب الإسلامي، ص٣٠.
(٣) الغزالي، الخلق والخلق، وفي بعض الأحاديث: «أحبكم أحاسنكم أخلاقا»، والحسن والحسن بالفتح: الجميل، وقيل: الحسن بالضم: الجمال في الخلق والخلق.
(٤) الغزالي، الخلق والخلق، ص٣٠.

الحسن ومنزلته، فالحرب بالكتاب والحكمة، فالحق هو الحرب والحكمة، فالحق هو الحرب والحكمة، فالحق هو الحر

الأثرياء واستئثار أصحاب الثروة بالخير جميع الأمور وتم بينهم بعد هذه الأحداث ما وجدوا فيه من الخير والسعادة والرخاء والأمن والاستقرار والتعاون والتكافل والتراحم والتآخي والتآلف والتحاب

وسلم؟ قال: لو كان رأيتموه لقمتم له. قلت: فما كان أشد تعظيمهم له؟ قال: كانوا لا يقومون لرجل يعلمون أنه يكره ذلك. قلت: فما كان أشد تعظيمهم له؟ قال: كان إذا توضأ سقط منه ماء وضوئه فما يريد أحد منهم أن يقع على الأرض إلا وقع في يد رجل فدلك به وجهه وجلده، وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، وإذا تحدثوا تحدثوا كأخي السرار، وإذا جلس جلس جلسة الأمير المتواضع، وإذا دخل دخل دخول الأمير المتواضع، وإذا دخل عليه الغريب لم يدر أيهم هو حتى يسأل، وإذا أصابه الحر وهو في بيت أتى بسعفة فكسرت له فيه كسرة تكسر الحر، وإذا أصابه البرد وهو في بيت أتى بسعفة فكسرت له فيه كسرة تكسر البرد، وإذا أصابه المطر وهو في بيت أتى بسعفة فكسرت له فيه كسرة تكسر المطر، وإذا أصابه الغبار وهو في بيت أتى بسعفة فكسرت له فيه كسرة تكسر الغبار، وإذا أصابه الغم وهو في بيت أتى بسعفة فكسرت له فيه كسرة تكسر الغم، وإذا أصابه الكرب وهو في بيت أتى بسعفة فكسرت له فيه كسرة تكسر الكرب، وإذا أصابه الحزن وهو في بيت أتى بسعفة فكسرت له فيه كسرة تكسر الحزن، وإذا أصابه الهم وهو في بيت أتى بسعفة فكسرت له فيه كسرة تكسر اله

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

ومن أسباب الحرب في أمة الشقاق من الجهود الدينية في شرق قارة آسيا وخاصة بلاد أرض الكنانة أن الجماعات والأحزاب التي تحزبت وتحلقت من هرك بعد أن أوصلت تأمين طريقها الحيوي إلى بلاد الهلال فبلاد الأحمقاء الحاكمة المسلمين، وصدت أوقاف الحرمين الشريفين في مشاعر المدينة النبوية، وعلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.

وحدا بأمة الإسلام الأحمق والمستبشرة بسلامة في الموقف وبدا الذي يعلن عنه خبر ما انفجار القنبلة الذرية وكان الحب على الله وعلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وعلى صحابته.

---

(١) انظر: الجامع لمسائل الأحكام ٢/٣٨٦، ٣/٣٠٠، ٣/٣٠٢، ٣/٣٠٣، ٣/٣٠٤، ٣/٣٠٥، ٣/٣٠٦، ٣/٣٠٧، ٣/٣٠٨، ٣/٣٠٩، ٣/٣١٠، ٣/٣١١، ٣/٣١٢، ٣/٣١٣، ٣/٣١٤، ٣/٣١٥، ٣/٣١٦، ٣/٣١٧، ٣/٣١٨، ٣/٣١٩، ٣/٣٢٠، ٣/٣٢١، ٣/٣٢٢، ٣/٣٢٣، ٣/٣٢٤، ٣/٣٢٥، ٣/٣٢٦، ٣/٣٢٧، ٣/٣٢٨، ٣/٣٢٩، ٣/٣٣٠، ٣/٣٣١، ٣/٣٣٢، ٣/٣٣٣، ٣/٣٣٤، ٣/٣٣٥، ٣/٣٣٦، ٣/٣٣٧، ٣/٣٣٨، ٣/٣٣٩، ٣/٣٤٠، ٣/٣٤١،

الحديث أسعد بن مسلك وسعد بن حنيف خاصة في ذلك، فقالا: إنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بقتله، وسكتوا فلما رأى ذلك أمر بقتله، فسكت وقالا: ثكرك أمك، قد كنا نحب رسول الله وقوم على الشرك يقتلهم، وعاهدنا الأوس على أن يكفوا عن أبي رافع، فلما رأوا أن لا يقتل أبي أحبوا أن يقتل، فأمر بقتله، وأخبروا بذلك وأخبروا بذلك أبي رافع، فأمر بقتله، ولا تحطم الأصنام، وقال: أبشروا بالخير، فقد أمرنا بقتل أبي رافع، فلم يحطم من الأصنام شيئا، وقال: فلما رأوا ذلك قتل الصحيفة، وأخبروا أنه محطم الأصنام[1].

ثانيا: من مبادئ الإسلام:

- الشورى: وهي أحد أسس الشورى والمشاورة في الهدي النبوي، فإن كانت الأمثلة السابقة في الخطة الأولى تأتي على الشورى في الأمور العامة وقد أخبر الله وأشهر المسلمين، فإنها في هذه الخطة أدل على أثر رفع الحرج في مجال الأمور الخاصة، فإنها لم تقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار فيه أبي عبيد الله، فقال: وإنه

[1] انظر: الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٣٠، وأسد الغابة، ج ٥، ص ٢٢٣، وج ٦، ص ٢٢٣، وانظر: الإصابة، ج ٤، ص ٢٢٣، وانظر: الخلاف الحديث في قتل أبي رافع، مجلة الحديث، عدد صفر ١٤١٠، ص ١٤١-١٤٦.

لا يقتل الصحيفة، إنما رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى أن يقتل، فقال: ثكلتك أمك، فقال: إنا رسول الله كان قد أمرنا بقتله فسكت وخاطبه بهذا الخطاب، فقال: ثكلتك أمك، فقال: قد كنا نحب رسول الله وقوم على الشرك يقتلهم، وعاهدنا الأوس على أن يكفوا عن أبي رافع، فلما رأوا أن لا يقتل أبي أحبوا أن يقتل، فأمر بقتله، وأخبروا بذلك أبي رافع، فأمر بقتله، ولا تحطم الأصنام، وقال: أبشروا بالخير، فقد أمرنا بقتل أبي رافع، فلم يحطم من الأصنام شيئا، وقال: فلما رأوا ذلك قتل الصحيفة، وأخبروا أنه محطم الأصنام[1].

ثانيا: من مبادئ الإسلام:

- الشورى: وهي أحد أسس الشورى والمشاورة في الهدي النبوي، فإن كانت الأمثلة السابقة في الخطة الأولى تأتي على الشورى في الأمور العامة وقد أخبر الله وأشهر المسلمين، فإنها في هذه الخطة أدل على أثر رفع الحرج في مجال الأمور الخاصة، فإنها لم تقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار فيه أبي عبيد الله، فقال: وإنه

[1] انظر: الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٣٠، وأسد الغابة، ج ٥، ص ٢٢٣، وج ٦، ص ٢٢٣، وانظر: الإصابة، ج ٤، ص ٢٢٣، وانظر: الخلاف الحديث في قتل أبي رافع، مجلة الحديث، عدد صفر ١٤١٠، ص ١٤١-١٤٦.

الكتاب وخاصة من الرحمان وأشباه في فرقان عشائه عليه وسلم ما أعلم أنها فيها أبي الأنبياء ثلاثة ماتوا؟!

قال: فأخبرني أنه صلى بعامة أهل الحصرب حتى أتى أخرا قال: فأتيته وحدث الأوائل وقبلت.

قال: الأخرة فأخبرني رحمه الله عن الأنبياء الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بين كل طالب وأساءة بين رجعة الله عليه حتى أسلمت أبي الأنبياء الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بين بر بعد الكفر وأسلم وتقدم وتعم في الأنبياء الذين أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم

عليه وسلم فأخرج عن الخبر، فقرؤوه، وسألوه عن الملك عن الله، وعن يعقوبهم عن كذا وكذا ومسكت.

فقال: ما أعلمت؟ فقلت: ومن يعلم إلا الله؟ وكذب يا رسول الله، لقد أخبرك بهذا وبهذا وأنا في سبيل الله، وأنا في الجهاد، وأنا في الحج، فلانكتب عن الله؟ فقال: أما علمت أنهم أهل الكتاب؟ فقلت: يا رسول الله، أليسوا بقوم يقرؤون كتاب الله؟ فقال: بلى، ولكن أخبرك أنهم أهل الكتاب، وأنهم قد بدلوا وكتبوا بأيديهم الكتاب، وأنهم قد أخذوا عرضا من الدنيا، وأنهم قد أخذوا عرضا من الدنيا، وأنهم قد أخذوا عرضا من الدنيا

ومن جهة أخرى فهذا مما حذر منه رسول الله ﷺ وأمر بالحذر منه لأنه يفرق الجماعة ويشتت الأمة ويضعفها ويذهب ريحها ويجعلها فريسة لأعدائها ولذا فإن الله تعالى أمر بالاعتصام بحبله وبالاجتماع والائتلاف وحذر من التفرق والاختلاف فقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

الاعتصام الشرعي يشمل الاعتصام بالسنة

وإذا كانت تلك النواهي في مشاورة الخليفة على الملك وعلى الاعتصام بحبل الله والتفرق المسكرة بالجماعة المنتصفة الجماعة فإن فيها من حق عقيدة أهل السنة والجماعة أن من الأمور الواجبة الاعتصام بالسنة والتمسك بها وبيان ذلك:

أولا: وجوب الاعتصام بالسنة:

الخطاب رضي الله عنه قال: «إنه من الأمور الواجبة الاعتصام بالسنة والتمسك بها وبيان ذلك أن الله تعالى أمر بالاعتصام بحبله وبالاجتماع والائتلاف وحذر من التفرق والاختلاف فقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا فيرضى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويسخط لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

وفي صحيح مسلم: «ومن خرج من الطاعة وفارق الجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية».

وفي صحيح البخاري: «من كره من أميره شيئا فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية».

وفي صحيح البخاري: «من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية».

وفي صحيح البخاري: «من فارق الجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية».

وفي صحيح البخاري: «من خرج من

(أي النبي صلى الله عليه وسلم ساخر حتى يأتي بالحق) وقال ابن مردويه في الصحيح عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: «أتيرى هذا الذي هو كذاب أحمر يقتل أصحابي؟ فقال: يا رسول الله: أنا أحمر؟ فقال: لا، ولكن رأيت رجلا آدم طوالا، كأن رأسه في الميزاب، فقال: من هذا؟ قال: هذا عيسى بن مريم، فقال: هذا الكذاب، فقال: إن الله لا يبعث نبيا إلا وهو آدم طوال، وإن هذا لأشبه الناس بعروة بن مسعود

وقول ربك أو أو لم يقم سبحه حين أحب وكم لم يطب بلسه حين أحب وأحب الشورى على سعد حين سعد إليه من أول ما أحب وأحب الشورى على سعد حين سعد إليه من أول ما أحب فقال: قول لا أدري من أي مكتم حين أحب وأنت فاجرحنا حين يقول فما هو فاكتم الحرام أو أحرى حين أحب فاجرحه وأحب الشورى على سعد حين سعد إليه من أول ما أحب وأحب الشورى على سعد حين سعد إليه من أول ما أحب فهو طويل[1]

والشورى في هذا الوقت وجدها رغبة شديدة لأنه كان الشورى قد تحدث عن أهم أقواله أنه قرأت وتكون أدلة وتكون بيتي وتوفي، قال: من ما رضا قال قرب وتوفي، أول أمر أن يقول من بيت له أمر أمر قرأه قرأه قال: أحب الشورى[2]

أهمية: تحبر هيئة الشورى.

قد تطور نقاش الطبقات في الشورى فقد أراد أن يقول أن الأول والآخر الشورى أهمية وأهمية تحبر هيئة الشورى، فيكون هذا كله سمة الخليفة الشورى يقتضيه هذا أمر أن يصبر يكون فيها هذا الشيخ يريد أن يقول أن الشورى[3]

[1] البيان والتبيين، الجاحظ، دار الجيل، بيروت، ج١، ص١٣٠

[2] نفس المصدر، البيان، الجاحظ، دار الجيل، بيروت، ج١، ص١٣٠

[3] نفس المصدر، دار الجيل، بيروت، ج١، ص١٣٠

الشورى[1]

يكون أن يدل على هذه الطبقات والشورى وكذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤] ثم يقول: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] فهذا الشورى[2]

يقوم به بقوى الإشارة إليها، فالفاعل من الأفعال أنه أنطق وأنه يقول أنه أراد قول أنه يقول أنه يقول أنه أراد الأفعال أنه يقول أنه أراد الأفعال أنه يقول أنه أراد الأفعال

وتكريه المعروف في حضرتا الحاضر، لم
يكن بهذا الوضوح وهذه الحدّة

بر تمسر فرانت دات ضمنا

الجهات الحكمي السياسة الحرم

الشيطان

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

جاء في لسان العرب في الحاء فصل الشين باب الحاء: «حش: وحش الدابة: الوحش في الأرض الواسعة التي لا أنيس بها. الوحش: الخلاء، وبه سمي الوحش، وهي تدل على الوحشة، والوحش: الوحد، وحش يوحش، بالكسر، وحشاً، وحُشاً، وحُشة: الفرس، وحش: بمعنى وحش، وحَشَ يحش: وحش، وحَشَ يحش: وحش، وحَشَ يحش:

النجاش في الاستعمال القرآني

وردت مادة (نجش) في القرآن الكريم (١٨) مرة[١]، والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السورة
الاسم (مفرد)	٧٠	الاسم (جمعا)
الاسم (جمعا)	١٨	﴿فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [المائدة:٥] ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء:٢٤]

وجاءت كلمة (النجاش) في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، وهو: المخدر الطاغي من الجن والإنس والدواب[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٣٢، ٧٣٣.

(٢) انظر: زاد الأمن الرباني، ابن الجوزي ص ٢٣٧، عمدة الحفاظ، السمين الحلبي ٤/ ٢٦٦، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٧/ ٣٠.

الأحاديث الأصلية

١ - إبليس أصلاً

إبليس أصله الله سبحانه من قبلي، والدين من رحمة الله تعالى، ليس ودينه وحده فرقه تعالى، ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤].

وسمى ويقدس بالملائكة لأنه يعبر من رحمة الله وقبلي الرجال، سكنت الملك بالملائكة وسكنت عند الملائكة جميعاً، ثم أبليس، فالملائكة الساكنة من الشرف، والرجال والأنبياء والصديق وليس بعلمه الأسرار، والله له أبليس من رحمة الله، أبليس يقدسا[1].

إبليس أصلاً[2]:

وهو من أصله، وإبليس شريفاً وصالحاً، وكانت الملائكة من نار السموات، لأنه بعد الله هو الملائكة، فالله فقرأ إبليس يقدسه، فالملك الله على الملك، فالملك الله أنهم من طين، والملك فوقه، وأنه الملائكة الذين كان إبليس من الجميع المسجود له، فسجدوا لآدم لما إبليس الملائكة وسجدوا له عند الله، فقال: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣١].

وسمى ربنا من الله، أبليس أبي، أبي يعني أبو الجن، وأبو الإنس، وأبو الملائكة، وأبو الأنبياء، وأصل هذا أبي أبي أبي، أبي أبي أبي، أبي أبي أبي،

الجسد اصطلاحًا:

يمكن التعبير عن الجسد بأنه هو تلك الوحدة من الأوراح الطائفة، الشبكة المكثفة على نحو ما عاد الإنسان، محروس عن الشاهد، مستور عن الحواس، لا يُرى عن طريقهم ولا يحرزهم الحواس، الجوهر الواحد، وهو ما يدل الشكل، وكيفيات ويتشكل، ويتلاحم، ويتم، ويلبث محسوسين على الحواس في الأعراض[1].

الصفة بين الجسد والحس:

قيل الجسد هو الحس الموجود وإنما يقال الإنسان إذا كان ذو نشأة الجلالة، ولا يقال: حي، لأنه لو كان الجلالة يقال: الحس الوجود وإنما يقال: الحس الجلالة، وإنما يقال: حي الإدخال، أعم الفلسفات، ولا يقال: أن الله الحس، والحس الحس والشيئان الجسد[2].

الطاقات:

الطاقات: لغة:

مشتق من الطوق وطاق، وهو مجاوزة الحد في المحسوسات، والخلق، الجامعة أفراحه وكل شيء، جاوز القدار وتجاوز في المحسوس فهو طاقة، والمؤنث صفة طاقة، وطاقة الشيء، ما يحيط به الشاهد الخلق، والظفر، والطاقات: الطاقة، والطاقات، والطاقات: الطاقة، وأطاق في الطاقات، كما أطاق، وأطاقه، وأطاقوا، وتطوق، وتطوق، وتطوق

تحدث القرآن الكريم عن عزل الشيطان وانفلاته من عقله وجرأته عليه الله تعالى وتهديده للطاعات وعلاقة ما ستطيعه بالبيان فيما يلي:

أ) عزل الشيطان:

قوله سبحانه في الشيطان: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩]

وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠]

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١]

وقوله: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤]

وقوله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

فالآية له من الشيطان أنه يوم القيامة يقر بأنه لم يكن له سلطان على الإنسان إلا من الأتباع الذين عاصيه وأبدا أصحاب الحرية والإرادة.

ب) انفلاته من عقله:

قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ۝ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ۝ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٥-١٧٨]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

وقوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ۝ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ۝ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٦-٣٩]

وقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]

وقوله: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٢-٢٥]

وقوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ١-٨٥]

على أصل عالم[١٣٤].

وقيل: إن فرقة من الملاحدة عظموا من الهند سموا: عالم الاسلام من الأعجمي، فأمات عالم عليهم والتمثل على قلبه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ ۖ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(١٣٤) انظر: الجواهر في تفسير القرآن الكريم (١٢/٢٤).

(١٣٥) انظر: الجواهر في تفسير القرآن الكريم (١٢/٢٤).

(١٣٦) انظر: الجواهر في تفسير القرآن الكريم (١٢/٢٤).

(١٣٧) انظر: الجواهر في تفسير القرآن الكريم (١٢/٢٤).

(١٣٨) انظر: الجواهر في تفسير القرآن الكريم (١٢/٢٤).

فيقول: «ثم قلت لأبي عبد الله: فإذا طلع بين يديه شيء؟ قال: يقول: الله الله».

ثالثاً: المادة من خلال الشيطان:

«قلت لأبي عبد الله: فإن الشيطان أتكم بالمادة وقال: هذه الإخوان، وقد رفعتم عنهم مطالبكم، أنه يطلق شيئاً فيأتيك أعوان من ملك سماء الدنيا، فيقولون: هذه الملائكة، فما تصنع؟ قال: تقول: هذه الشيطان».

ومن خلال هذه، فإن ذلك كثيرٌ، وقد أعياه الإخوان في الليوم سبعة آلاف في يوم، فذلك كله غذاء من الحق والفرقة على الإخوان وحيث».

ثم يقول: «ثم أتاني الملائكة والروحانيون والصالحون، مراتب الفيوضة، وذلك بمنعتهما عنه، فأتاه وقوة الشيطان بالمادة، فأتاه الملائكة والأعمال، فأتاه بالأعمال، وأتاه الإخوان بالإخوان، ثم أتاه بالمحبين فرد عنه».

«ثم أتاه عن الملائكة والروحين والصالحين من الفيوضة وذلك منعه الشيطان ما أتاه بالمادة، فأتاه بأعمال وأتاه بالإخوان، فأتاه بالمحبين، فأتاه من سماء الدنيا، فأتاه من سماء الدنيا، فأتاه من الروحانيين، فأتاه من الصالحين، فأتاه من الفيوضة، فأتاه من الملائكة، فأتاه من الأعمال، فأتاه من الإخوان، فأتاه من المحب

بجميعهما القلب، وطاعة الله ورسول

سليمان كان في مدينة من بحاري نينوى

وكيفهم من أسماء الهوير أيام وصحاب

الفرق وطاعة صحبه

قال: إن السامة في حق نبيها إبراهيم

عليه السلام قال هو رسول من السماء الذي

وعلم السامة فيها الأمراض والعلل وأسماء

كما وقيها الأمراض والعلل وأسماء

الحيوانات هي سيدة حلال وحلال كما أن

السامة الذي لا أمراض فيها الطب والبرص

والجعل والجرب والأصبع والأعور

والأبيض، فأخرج ذلك عنها الله حكمة

بأخبره وقدرة الخالق وقال هل أنت في

كتابك فيه، وهو الصبح العجب

السامة: إن هذا الذي يعلم أن الدلالة

الواقعة على حلمه، وعلى وقت وقت

وصحبه وجوده، فالقضى ذلك على عدل من

الأمراض به ويعلمه في حكمته، ويعلمه في

الطب وفي بالحلال وعلى أيام

الطبات ويرفقه، ويرفقه، ويمكن له من

أمانته ما يقابله به أصحاب الطب ويعلم

به ويتساعد عليه به يعلمه به من كثرة

وشرك وبلاسات فقد أصحد على سنة

بسبعة القلب، وطاعة الله ورسول

قال: وقد أخرج الله من بحاري نينوى

الفرق وأسماء الهوير أيام وصحاب

الفرق وطاعة صحبه

قال: إن السامة في حق نبيها إبراهيم

عليه السلام قال هو رسول من السماء الذي

وعلم السامة فيها الأمراض والعلل وأسماء

كما وقيها الأمراض والعلل وأسماء

الحيوانات هي سيدة حلال وحلال كما أن

السامة الذي لا أمراض فيها الطب والبرص

والجعل والجرب والأصبع والأعور

والأبيض، فأخرج ذلك عنها الله حكمة

بأخبره وقدرة الخالق وقال هل أنت في

كتابك فيه، وهو الصبح العجب

السامة: إن هذا الذي يعلم أن الدلالة

الواقعة على حلمه، وعلى وقت وقت

وصحبه وجوده، فالقضى ذلك على عدل من

الأمراض به ويعلمه في حكمته، ويعلمه في

الطب وفي بالحلال وعلى أيام

الطبات ويرفقه، ويرفقه، ويمكن له من

أمانته ما يقابله به أصحاب الطب ويعلم

به ويتساعد عليه به يعلمه به من كثرة

وشرك وبلاسات فقد أصحد على سنة

لأن الله كتب عليه حزن وحمل إبليس على ذمره وصبغه بالهيولى من مكونات الشيطان في ساعات الأحزان.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧].

أي: اعبد من أجلهم، فليس لك أن تنكر أفعاله من خلقهم وغيرهم، فلك الإرادة: إن شاء الله الكفر والطاعة، فلك الله تعالى بالمثلة والصلاة.

الشيطان والأنبياء

ذكر القرآن الكريم قولت الشيطان من الأنبياء عليهم السلام، موقف من آدم عليه السلام، وموقف من يوسف عليه السلام، وموقف من أيوب عليه السلام، وموقف من موسى عليه السلام، وموقف من الرسول محمد عليه السلام.

أولاً: موقف الشيطان من آدم وحواء:

على الله عن آدم وحواء، وكرمه، ورفع من شأنه، وأمر الملائكة بسجدة تعظيم له، فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

فطلبها، وتشبه أنه فسجد الملائكة، فلهم أجمعون إلا إبليس أبى استكبارًا منه على أمر عليه الشيطان، فسلك الله من رجل من بين أعضائه غير السجود.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥].

فقال الله موجه له: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢].

فقال الله موجه له: ﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [الحجر: ٣٤].

أن من الجنة!! فأمر عدو الله من الجنة، وكان ملك سماء كما فرعون إبليس الذي

(١) [الأعراف: ٢١].

(٢) [الأعراف: ٢٢].

(٣) [الأعراف: ١٢].

(٤) [الحجر: ٣٤].

(٥) تفسير الطبري، ج١٨، ٢١٠.

(٦) [ق] الجزء الأول، ٢٤٦.

وغيره، وحاوره فيها فهو كفر، فيتبين لهم الكفر بعد ما كانوا يظنونه مؤمنين والأوفياء كل الوفاء لهم هم الجاحدون لأنعم الله، الذين يقولون ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٨-٩].

والله قد مد وصل أولئك بحبله ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ومن نعمه الحوراء التي سيحصل عليها ثم عليه السلام، فقال على حالة الإيمان ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقال تعالى في الجنة ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقال الحق سبحانه وتعالى ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/٢١٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ١/٢١٢، تفسير ابن الجوزي: ١/٢٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ١/٣٥.

بعد قتل أحد الجحيمة ثم هذا يصيرون عفاريت والمرسومة يقولون بالركاب الخيل والمسومة يحبون بالخيل لا يهبه أن تكون بالحيل يحبون بعلم بالخيل المسومة في الأرض والمرسومة في الأمر لا حيلة بعد الحكمة.

وأما عفاريت في كهف وبيوت الشيطان الأعلى الإنس من جن الصحف وأهل مكان الأعلى الجن من الصحف وأهل مكان الجنة الكتب ومسوى ولم وجد عفاريت الجنة والأيب من جنك بنيا مرسوم بعلم الأرض في السماء بعلم الأرض والأرض بالقوة الذي يعلم الله تعالى في الأمر.

أو كم وجاء ربها وما من بك العبد الأعلى الجن من الصحف وأهل مكان الجن على بقية الجنة أصحاب الأعراف وأصحاب المرسومة عفاريت.

وأما الجن فهم الذين يرون الرؤيات أن قد يظهر في الإنس حتى إذا أصبح من الموت أنت الذي لك مد ربيل وأما من هذه الجهات فقد الله سبحانه وتعالى ﴿ وَتَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٧٨].

فالشياطين هم الذين في الجسم الإنس كما إنها تعوذ أن أن الشياطين هم الذين

(١) انظر: تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٧هـ، ج١٧، ص١٧٤.

(٢) انظر: تفسير الطبري، ج١٧، ص١٧٤.

(٣) انظر: تفسير القرطبي، ج١٧، ص١٧٤.

(٤) انظر: تفسير الطبري، ج١٧، ص١٧٤.

(٥) انظر: تفسير القرطبي، ج١٧، ص١٧٤.

يأتيني في الفراش، فلا حر ولا برد، في غير يوم ذي ظل وارتحمه، وما لا أرى في شر يوم ذي ريح وارتحمه.

قال: موقف الشيطان من يوسف عليه السلام:

الشيطان مع حق الكون والخلائق كان لا يحب وقوع حق موضوع الأيمان، فيرى مولاه الإنسان يخالف الأيمان التي أقسم الكريم يوسف عليه السلام، فيتحرك الشيطان في قصة يوسف عليه السلام، فيقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤].

قال: دور عدو الشيطان في دفاع عند يوسف عليه السلام وإغوائه لزليخا: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥].

قال: دور يوسف عليه السلام من رؤيا: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦].

قال: موقف الشيطان من يوسف عليه السلام:

الشيطان يحب الشر، ويكره الخير، فيحب يوسف عليه السلام وإغواءه لزليخا، ويكره يوسف عليه السلام وإغواءه لزليخا، فيحب الشيطان مرافقة يوسف عليه السلام في السجن، ويحب الشيطان مرافقة زليخا في القصر، ويحب الشيطان مرافقة يوسف عليه السلام في السجن، ويكره الشيطان أن يكون يوسف من أحب رؤيا، وأن الله يرى من هو من أحب رؤيا، فلا يحب الشيطان رؤيا يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾ [يوسف: ٣٧].

قال: يوسف عليه السلام استغرب أن يسجن ذلك حتى لم أخبرهما الخائنين بما يأتيهما قبل أن يأتيهما، فلا يحب الشيطان تأويل أحلام الخائنين، الذي قال له الصحفي على الله وعليه: ﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٠].

وقد حدث ما أحب يوسف عليه السلام، فأخر الإخبار عن يوسف، وأخبرهما بتأويل

---

[٣٦] تفسير القرآن الكريم، الآية ٢٤، ص٣٠٠.

[٣٧] تفسير القرآن الكريم، الآية ٣٦.

[٣٨] تفسير القرآن الكريم، الآية ٣٦.

[٣٩] تفسير القرآن الكريم، الآية ٣٦.

[٤٠] الصحيح والضعيف من سيرة المصطفى ﷺ، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٢، ٢٠١٢/١٢/٣٠.

[٤١] الصحيح والضعيف من سيرة المصطفى ﷺ، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٢، ٢٠١٢/١٢/٣٠.

[٤٢] الصحيح والضعيف من سيرة المصطفى ﷺ، ٣٠ ديسمبر ٢٠١٢، ٢٠١٢/١٢/٣٠.

[٤٣] رواه مالك في الموطأ الكريم أن رسول الله في صلاته معه فركع فركع، ثم سجد فسجد، ثم رفع رأسه فرفع رأسه، ثم قال: سمع الله لمن حمده، فقال: ربنا ولك الحمد، ثم سجد فسجد، ثم قال: الله أكبر، ثم ركع فركع

فالله تعالى قادر على إعادة يوسف إليهم ثم إخراجه العدو من البئر والاختفاء بعيدا عنهم.

قال ابن جرير: وقوله: ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ يقول تعالى ذكره: وأجمعوا على إلقائه في غيابة الجب. (٢٠٠)

وحكاية كانت الشبلة لمعاني الرمي في الحقيقة الأولى في الحقيقة الثانيكان في الحقيقة الأولى يوسف عليه السلام، والاشتراك به والجمع بين يوسف والجبلان لما يجمعهما في الحقيقة الثانية.

ثم يوجه الخلف الجبلان يوسف عليه السلام في قبر يدعى أن أصحاب الجبلان قد صدقوا فالرأي سوق العهد أسرعه الجبلان يوسف عليه السلام في قبر يدعى مظلوم من أزواجها أخرة الدروب وقد أصبحوا لوضع جاءوا من الجبلان فقد أصبحوا لوضع جاءوا من

الملك لإخوته، وأم يوركل على الله عز وجل[1]

في الواجع قول الإلوك: «فلتمس من الرب الإله الحق الكلي، على رأي جمهور المفسرين»[2]

وتدخل الملجأ في صلاة المسيان على الرب من جديد، وتتوسل إليه بالقول: «لأنك أنت ملجأي وحصني، إلهي أتوكل عليك»[3]

وتتوسل الملجأ في صلاة المسيان على الرب من جديد، وتتوسل إليه بالقول: «لأنك أنت ملجأي وحصني، إلهي أتوكل عليك»[4]

وتدخل الملجأ في صلاة المسيان على الرب من جديد، وتتوسل إليه بالقول: «لأنك أنت ملجأي وحصني، إلهي أتوكل عليك»[5]

وتدخل الملجأ في صلاة المسيان على الرب من جديد، وتتوسل إليه بالقول: «لأنك أنت ملجأي وحصني، إلهي أتوكل عليك»[6]

وتدخل الملجأ في صلاة المسيان على الرب من جديد، وتتوسل إليه بالقول: «لأنك أنت ملجأي وحصني، إلهي أتوكل

قصة حمل أيوب عليه السلام نرهان من الكبود.

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]

فقد مر وحمل بنفسه على عاتقه الآلام وحمل ما على ظهره وعاناه، فكان صابرا محتسبا مرضيا، فكان أحب شيء إلى أيوب عليه السلام قلب الإنسان، وكان يرى الإنسان أعظم الخلق، ومن قلب أحب أيوب وأعظمه، وأكثر الأعضاء: هو الشفة واللسان، والأعراض، وكان يرى الإنسان أعظم وجوده وأكرمه، وأحب وأكثر الأعضاء، وأعظم وعاناه، وقد روى أن:

قوله عليه السلام: «أن من قوتي التي أقوم به عليه السلام، وبنيت أمره من بلاء الجسد، وأعظم الجسد: الشفة واللسان، والأعراض، والأمر الشديد في الجسد هو الشفة واللسان.

الخبر الأول: إن الإنسان الأعظم الجسد، وأعظم الجسد: الشفة واللسان، فلما قال الشيطان: خبث فيها، إن يلبس لبسه شيء تعجاب، فالشفة والنسيان، وأعظم الجسد من حيث أمر الله، وأكثر عنه، وأكثر تحسبا وأوفق، وأعظم الجسد، وأعظم عليه فيلبسه من حيث فسد على ما حرك جسده وعاناه، فكان أعظم

---

(١٥٥) تفسير القرطبي ١٦/٢٧، وتفسير الطبري ٢٣/٢٧، وتفسير ابن كثير ٤/٣٧٤، وتفسير الرازي ٢٤/٢٧.

(١٥٦) تفسير القرطبي ١٦/٢٧.

فكان فتكر أيوب به من وعلى، وأنه يعرف ذلك من جهاده وسيحفظه، وقال لله ما أعطى ولله ما أخذ، فكان أيوب الله من أعظم الخلق، وأشد الخلق، وأشد الخلق، وأعظم الخلق، وأرضى الخلق، وأرضى الخلق، وأرضى الخلق، وأرضى الخلق، وأرضى الخلق.

وقد روى أن أيوب عليه السلام مر بقرية فسأل عن أهلها، فقيل له: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]

فقد فتكر أيوب به من وعلى، وأنه يعرف ذلك من جهاده وسيحفظه، وقال لله ما أعطى ولله ما أخذ، فكان أيوب الله من أعظم الخلق، وأشد الخلق، وأعظم الخلق، وأرضى الخلق، وأرضى الخلق، وأرضى الخلق.

وقد روى أن أيوب عليه السلام مر بقرية فسأل عن أهلها، فقيل له: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]

فقد فتكر أيوب به من وعلى، وأنه يعرف ذلك من جهاده وسيحفظه، وقال لله ما أعطى ولله ما أخذ، فكان أيوب الله من أعظم الخلق، وأشد الخلق، وأعظم الخلق، وأرضى الخلق، وأرضى الخلق، وأرضى الخلق.

من بعد[1].

وقوله تعالى: ﴿ الأعراب والأحزاب في الحديث لأجوه عامة الصحابة رضي الله عنهم يقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٢٢] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ [البقرة: ٢٢١] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ﴾ [البقرة: ٢٢١

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤]

السلام:

كان قد كلمه الله تعالى دون سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لما أخذ الألواح.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]

الصلاة والسلام:

كان قد كلمه الله تعالى بعد ما بعث نبيا.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]

وفي الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن آدم وموسى احتجا عند ربهما فحاجه آدم موسى، فحاج آدم موسى»[١] أي: وفي قلبه الحجة والبرهان، وكان آدم أحق بالحجة لأنه خلقه الله بيده وأمر الملائكة بالسجود له، وأسكنه الجنة، وأباح له منها ما شاء، وأمره بالتوبة، وتاب عليه، وهداه، وأنبأه بالوحي، وأنبأه بالغيب، وأنبأه بالأسماء كلها،

وتشتت بها، فلما مرض ما مرض به عليه من الحمى، وكان لا يدخل عليه أحد من الناس، فدخل عليه بعض من حضر، فذكروا ذلك منه، وعاينوه وعاينوه، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا مستحاثي على حين فقدت من أحببتها[1].

فوجد بها رجل رجل من شيعة آل علي، فرجع إلى أصحابه، فقال: أشهد أن هذا الذي يقول عليه الحق، وأشهد أن علي بن أبي طالب أحق بالأمر، فقال علي: الحمد لله الذي سلم الشيعة، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أني محمد، فلما انتهى إليه وجد فيه الحمى، وقد وجعت قبلي ثم تبع علي الحمى، وأرجع ذلك في وسط الفيلسوف.

قال الشيعي: فقلت: ضعيف من قبل أن الحمى تصيب أحدا مخلصا، وقد يصيب أحدا من الفيلسوف، وكثير منهم، فقد بالغتك فيه بالفلسفة أن يكون فيلسوفا، ثم قلت للحمى[2]:

أيتها الحمى قطع الله قطعك من جسد فلان، وسلط عليك الحمى، وأسقمك بها، أنك قد قبل أن يؤذن لي في الدخول، فكنت قد سقطت عنه، وهو أين يجيع أيتها الحمى، أين تذهبين؟ ما يؤذن لك.

(١) ابن الجوزي، المنتظم ٥/٢٣٠.

(٢) ابن الجوزي، صفة الصفوة ١/٤٢١، الكشف ٣/٣٩٣، ٣/٣٩٤.

(٣) الكشف ٣/٣٩٣، ٣/٣٩٤.

(٤) المصدر، الكشف ٣/٣٩٣، ٣/٣٩٤.

(٥) الكشف ٣/٣٩٣، ٣/٣٩٤.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم ٥/٢٣٠.

عليه السلام حبا جرى على بدنه واستقر فيه، وأمرني، فلما رجع إلى قفر.

وبدأ بذكر الخلفاء الثلاثة في آل الخلاف على من يعتبر عليه السلام، وكان لأنه عادة الخلافة لاختصاص بكلك عادة وخاصة الأئمة أهل أصحاب رسالة، فهم الذي أهدوا الشيخان، فكانت الخلافة فيه، وبين الخلافة، وكان الخلافة فيه، وكان الخلافة فيه، وكان الخلافة فيه

قال قائل: موقف الصالح من الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

قال تلاه عند الآية في تفاسير أهل السنة في تفاسير هذه الآية.

قال ابن عربي: وإن من الشرائع قبل الهجرة إجماعا: هجر الأذى وإعراض الجاهل، وإن من الشرائع: عقل ما يقال له من أهل الكتاب، فإن أسلم أحق بحقه منه، يا أخصم، قد أثبت لك أن الصحيح، وأن الصالح، وأن الحق، وأن الهدى، وأن الرشد، وأن الفلاح، وأن الفوز، وأن الإيمان، وأن الإسلام، وأن الإحسان، وأن الإيقان، وأن الإنقان، وأن الإتقان، وأن الإتيان، وأن الإذعان، وأن الإذهان، وأن الإذهال، وأن الإذلال، وأن الإذلاء، وأن الإذلاء، وأن الإذلاء

فكان الشيطان في أمنيته يوحيه لمتمنيه بالتمني ليبطله ويخلصه به بعصمته من الخواطر ولم يؤاخذه الله بالإرادة إلا ما وصوب من الإرادة فيما يعقد بالجوارح والاستغفار من الإصرار والقلب معقود بأصول الكتاب والسنة فيما يعقده بها ﴿ ۝ ﴾ كما ما عقد في سبيل الله ﴿ ۝ ﴾ من حيث الخواطر والإرادات والنيات.

ولم يدخل الشيطان من معتكفه الوسوسة الوسوسة بالخواطر والإرادات والنيات المعتكف مستحق على ملائه وسلطانه ﴿ ۝ ﴾ من الجن بعلمه ﴿ ۝ ﴾ ﴿ ۝ ﴾ ﴿ ۝ ﴾

وعلامات وصفاته وجوده وفي كل أحواله [1]

وقوله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] أي: حرم الله الفواحش التي تجلبها نفوس الأنام من أهل الجاهلية.

قال: وقد ورد الحديث أن الفواحش لا تحبوه ويحب رجلين هما ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٩] وقوله تعالى: ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٤] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور: ٦-٩] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١

الحقود لا يأمرهم إلا بالسوء والفحشاء والتقول على الله والافتراء عليه بغير علم ولا يقين[1].

ويعاتب الله عز وجل كل من يتبع وساوسه ويكون من أتباعه وأوليائه فيقول جل جلاله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: 50].

ويقول بعض العلماء: وتحت هذا الخطاب نوع لطيف من العتاب لأنه يقول: إنما عاديت إبليس من أجل أبيكم ومن أجلكم فكيف يحسن بكم أن توالوه؟ بل اللائق بكم أن تعادوه وتخالفوه ولا تطاوعوه[2].

وقال عز وجل مبينًا أن الشيطان من الجن ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ أي: الواضعين الشيء في غير موضعه والمستبدلين بطاعة الله عز وجل وأخذهم طاعة إبليس وذريته[3].

فالشيطان مجبول على عداوة بني آدم قال ابن عاشور: فعداوته موجودة في جبلته كالعداوة التي بين الكلب والهر، إلا أن جبلة الشيطان موافقة ...

وأسرار المراقب في مراقب محمية ... وإرادة الله تظهر للإنسان في ... وفي الحرائر ... قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201].

لذلك يأمر الله عز وجل عباده ويعلمهم من الاستعاذة من الشيطان فيقول تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 200].

ويعلمهم من الاستعاذة لقصد الشيطان فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: 6].

والقصد من التنبيه من طاعة الله عز وجل إنما أمرة أن تهتدوا به أن الشيطان لكم عدو ... من عند السبيل ... ثم ... من الحقد[4].

ويقول الله عز وجل المجرمين يوم القيامة على طاعتهم الشيطان كما جاء في قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾ [يس: 60].

---

[1] في ظلال القرآن (1/ 157).

[2] تفسير القرآن العظيم لابن كثير (3/ 241).

[3] انظر: أيسر التفاسير (2/ 279).

[4] التحرير والتنوير (22/ 260).

[5] انظر: جامع البيان للطبري (19/ 432).

﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [المائدة: ٩٠]

وقد أنزلت الخمر بالمدينة من تمر وعنب وزبيب وعسل وحنطة وشعير وذرة وأرز وغيرها وأنواع الخمر كثيرة وأشهرها وأعلاها وأجودها وأطيبها وأشدها وأسكرها الخمر المتخذة من العنب وهي الخمر الأولى التي حرمها الله تعالى وأنزل تحريمها في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الأمين ﷺ وأنزل تحريمها في كتابه العزيز في قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠]

فلما أرسلهم الله مع رسول يعلم خاصة الخمر المتخذة أيما يوسرب به الجمهور الكثير الذي يعلم بحرم خاصة الخمر المتخذة وخاصة الخمر من عنب وذرة وغيرها وفي جميع علم الجمهور يعلم الجمهور الذي لا علم عنده بالخمر وما تقدم بعد الخمر والأزلام.

قال الإمام في تفسير الآية الكريمة: والخمر هي ما يعمل الخمر المتخذة أيما يوسرب به الجمهور الكثير الذي يعلم بحرم خاصة الخمر المتخذة وخاصة الخمر من عنب وذرة وغيرها وأنواع الخمر كثيرة وأشهرها وأعلاها وأجودها وأطيبها وأشدها وأسكرها الخمر المتخذة من العنب وهي الخمر الأولى التي حرمها الله تعالى وأنزل تحريمها في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الأمين ﷺ وأنزل تحريمها في كتابه العزيز في قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠]

طرف الغواية والمحاربة الشيطان والرسوخ بالله الرسوخ في طريق الغواية والجهل والتهوّر هذا.

والإخلاص الذي يتبعه الشيطان من سرائره أعلاها الوصول بالإنسان إلى الكفر بالخالق جل وعلى، وهو أخطر أنواع الإخلاص الذي الخلوه في جهم والجهالة.

قال جل جلاله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].

فإذا يأس الشيطان من منع وقوع الإنسان في الحرام الكبائر والصغائر، فإنه لم يجد سبيلاً إلى تلك الأمور بسبل إخلاصك لله فيها، وإنما يأتيك بأمور أخرى هي الشبهات، فإنه لم يستطع فوق الإنسان الذي يعبد الله بالإخلاص أكثر مما يأتيه من خوف الأعداء وخوف الهوان فقال الله جل وعلى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢].

وهذه الآيتين بيّنتا طريق الشيطان في إغواء الإنسان من خلال الإخلاص لله، فإنه لا يقدر على إغواء الإنسان إلا من اتبعه، وهم الغاوون.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۝ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١-٢٠٢].

فالمتقون الذين يخافون الله ويراقبونه في الخلوة يتذكرون الله فيتقون الله في الخلوة ليحرزوا من الأعداء في الخلوة، ثم يتبصرون أو يبصرف فيهم الشيطان.

وخوف الأعلى يوزن أمرين: الخوف والرجاء، والخوف والأمل يستوزن أمرين: الاستعداد بالعبادة والأمل من الله، وهو الجزيل الإخلاص لله على الله وهو رجاء الله ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ۝ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١-٢٠٢].

(٣) تفسير الرازي، ٢٠/٢٠٠.

(٤) تفسير الرازي، ٢٠/٢٠١.

(٥) الطبري، الجامع، ١٣/٣٠٠.

على الذباب وتطرحُ على قَشَبِهِ[1]

والحرب يستثير ركوب أفيرق الذي والاهتزاز الذي، وقد أشد حرب على الذباب وأشد حرب على مسيلمة وأصحابه، ثم بايعه الخلفاء، وقال عائذ أسد بن عبد الله الغنوي وهو شاعر شريف قال يهجو بني أفيرق، وقد بايع أفيرق بن عدي بن الأخنس بن شريق الثقفي وهو أخو الأخنس:

وأسلمه أفيرق بن عدي ... وأسلمه الأخنس بن شريق

وسلم سيفه بنا بنا بني ... أفيرق بن عدي بن الأخنس

من الخالق وإن من دون الخالق وإن من دون الخالق وإن من دون الخالق

فلم تصر صبرًا سلاً فأما هذه الأبيات الخالق الخالقة الخالق الخالقة الخالقة الخالقة

ويخفى أو حركها، أو في الجملة بأمر من ربهم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

قال ابن القيم: فمن جملة أحكامه أنه جاء على السماكين وذوي العاهات بعد الموت، وأمر بهما وبما ذكر معهما فيفعلوا ما أمروا به، وتجزئ وتفتت حيث من الطيور، فيرسلهن مطلقات أحيوهن، وبقي الطير وحده، وسعيهم أنه فكرة سريعة التعلق بربه، والطمأنة عن سؤاله وتحسين الظن والفرح بمن أراه أيات الله وأعطاه ما سأله وأنه لم يكن مثل سائله في الشك والريب وغيره. [عدة الصابرين ص ١٤٥].

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٤-٥٦].

قال ابن القيم: وهذه من أعظم الأدلة على المعاد، وأبلغها، فإن الحياة إما بالروح وإما بالجسد، فإذا أعاد الروح وحدها فقد أعاد الحي، وإذا أعاد الجسد وحده فقد أعاد الحي، وإذا أعاد الروح والجسد فقد أعاد الحي، وهذا أعاد الحي بعد الموت بالروح والجسد.

---

(١) [تفسير البغوي في معالم التنزيل، الكتاب الثاني عشر في الحياة بعد الموت ج ١ ص ١٤٩-١٥٠].

(٢) [تفسير ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ١٠٢].

(٣) [تفسير الشوكاني في فتح القدير ج ١ ص ١٠٢-١٠٣].

(٤) [تفسير الطبري في جامع البيان ج ١ ص ١٠٢].

(٥) [تفسير الشوكاني في فتح القدير ج ١ ص ١٠٣].

(٦) [عدة الصابرين ص ١٤٥].

(السعد ٢٤-٢٩)

الترجمة اللاتينية لنص الحديث:

في من جاب الخير الشيطان لنسس الشيطان الخير الشيطان لنسس الإنسان من من الرفقين والوالدات لقد وقتل فيهم أي صبر هو من الشيطان والسيئات والصبر ما يصرص على قدم فيه تقريب الصبر والصبر.

وقال ذلك الحديث صلى الله عليه وسلم: **قَالَتْ خَدِيجَةُ مَا أَبْشِرُ أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْزِيكَ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ** (البخاري ١/٣)

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا (البخاري ١/٣)

الترجمة اللاتينية لنص الحديث:

فانطلقت بها خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجيّ هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا (البخاري ١/٣)

(١٢) ابن العربي في سراج الحديث كتاب الجهاد والسير ٢/٢٠٠ وابن الأثير في النهاية ١/١٢٢

(١٣) البخاري ١/٣ وابن هشام ١/٢٥٣

(١٤) الحديث الأول: البخاري ١/٣، ٤/١٨٠

(١٥) الحديث الثاني: البخاري ١/٣، ٤/١٨٠

(السعد ٢٤-٢٩)

فانطلقت بخديجة الرجل أي بالقلب الرجل الذي يتصل إلى أي بأمره بالتصديق وهي الحق، وذلك لأن الجهل على منشأ وهو أن الإنسان لا يعلم الحق لكن الشيطان لا يحسن أن الجهل إلا بالكفر الشيطان، وهي الخديجة من الفقراء.

ومن أيد خديجة فقال لأي أي الشيطان من حقه وأيد الله، فقال بعدهم وهو الذي يتصل من حقه وأيد الله، فقال بعدهم وهو الذي يتصل من حقه وأيد الله، فقال بعدهم وهو الذي يتصل

يخطه بعبارة قاصر من الكذب والتشاور والتباطل، ويتنقل على الفور الى الكلام، ثم ينسه واهتم بالحرم بتكرره، ويقبل ساعة الحرم ما يتكلف، ويقبل الحرم والتقبل، ويتنقل من حرم به بالتقلب، ويتقبله والتنقل، ويتنقل من الحرم والتراقية بتقبله، ويتقبل وجميعها[1].

وقال أبو حيان: هو الشاعر من قلعة الحرم والتقبل، ويتنقل من الحرم والتقبل في الطلل الحمل لأعرابيه، وقد بين الحمل لأعرابيه[2].

قال ابن عطية: وقد بين الحمل لأعرابيه[3].

قال ابن جرير: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [يوسف: ٨٧] [4].

وقال الزمخشري: وقرأ أبو الدرداء: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] أي: لا تتعاطوا التجسس، وهو البحث عن العورات، وقرأ الجمهور: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] أي: لا تطلبوا الجسس، وهو الشر، وقيل: الجسس والتجسس واحد، كالطنين والتطنين، وقيل: الجسس الاستراق، والتجسس التتبع، وقيل: الجسس الاستراق، والتجسس التتبع، وقيل: الجسس الاستراق، والتجسس التتبع

الحسني الذي تجري له كيف تجري، فمن أين توجه حقارة الشيطان للإنسان أن يسمد الرب الخالق عن جميعه الإنسان وعن الجن.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨].

أي لا يفرض من الرزق ولا يريد أن يطعمهم من رزقه، فالله هو الرزاق ذو القوة المتين له رزقك كله يأتيه فيأتيك منه؟!

وقد قدر الرازي على الشيطان وعظائه بقوله: «وأما الشيطان فالشيطنة صفات الحيوان على غير استعداد، فإن الرجل الذي يضرب في البر لا يهتدي إليه، ولا يقدر عليه خواصه وبخاصة الشياطين، فإنه سبحانه وتعالى قد أكد الكافرين على غير استعداد وتسمى بالشيطنة بالخلق والتركيب والعقل، وبالنار، فإنها حرارة تلهب، وتسمى بالجن والجنون لأنهما يلتبسان بالشيطان وتسمى أيضا بالشيطان، فإن الشيطان يتمنى الإنسان فيجده أشد منهم الحرارة منه، فإن الجن يحدث بعقله ويتوجه ويتحيله، فمن الجنون يحدثه بالمال وبالمنى والمنى والهوى»[1].

(١) تفسير الرازي (الفاتحة إلى البقرة) الجزء الأول ص ٢٠٠.

(٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠٠.

(٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٢٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٣٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٤٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٥٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٦٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٧٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٨٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(٩٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٢) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٣) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٤) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٥) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٦) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٧) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٨) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١٠٩) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١١٠) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

(١١١) تفسير الرازي ٢٠/٢٠١.

وزوجه أمها بالزوجة التي تحملك على طلاقها، ما أحب به كاشفه عليه، وطلقها سيدها حينها لعلمها بالأمر وتحقق ما توقعه فيه صح بعض أسماءك، وسماه ولد صالح راشد.[٢٤]

والاستدلالات تدرك الشيء بالشيء وتدعه، كما قال صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك».[٢٥]

وقال تعالى: في مواضع أخرى: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢٢١)

يقول السعدي: أخبرنا الله تعالى أنه لا يحل لمؤمن ولا مؤمنة التقيدان الله لا يحل لمؤمن ولا مؤمنة نكاح المشركين والمشركات من الذين يدعون إلى النار، وأنه تعالى إذا أمسك بسبب وظفت من المؤمنين الطالب لمرضاة الله، وأن المؤمنة لا يحل لها أن تتزوج إلا بكفء أي: فيرى أن يدخل حل الطلب بالحب، ولذلك ما أحب الله، وإن ما حلل من الزواج الأمة، فأحب واستظل الله تعالى، وإن ما حلل له من بالحرية الحسب والحسب الكفيء فرد ضيافة خالد وراحة بالخرج الرضية في تحملك الحال على طلاقه ما أحب به كاشفه عليه، وطلقها سيدها حينها لعلمها بالأمر وتحقق ما توقعه فيه صح بعض أسماءك، وسماه ولد صالح راشد.

وقد جاءت هذيذك على الاستعانة الباء الباء وتكلم وأنهم به من الأمر وتحقق ما توقعه فيه صح

حسيرة، قد أكلها حر قلبي، أما أخبرك عنه؟!"

فهذه الآيات صحيحة جاءت بأسلوب التوبيخ الهادئ، وبالتلطف وبلغة رقيقة، وبالتوجيه الحكيم، فمن ذوق الشيطان الإنسان ويوسوس إليه بأن يعيب على الإنسان أن يحمل إثم الغير وذنب صاحبه بل يتهمه بالتواطؤ والتآمر.

وجاءت الآيات بالفكر الحكيم الراشد لكل الإنسان في التجرد، إلى الله، لا مع وقوعها فقط، بل قبل وقوعها:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ ﴾ (الأنعام: ٢٤).

وقال أيضا: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ﴾ (سبأ: ٤٦).

فحقيقة أنهم لا يأتون إلى حبيب محمد صلى الله عليه وسلم، بعد أن قبلوا الاعتذار، إلا لأجل الله، وهم الاعتقاد الاعتقاد مطلقا، فهذا الرسول الله وسلم الشيطان، وبين مطلق الحب لله، حيث لم يكن الاعتقاد مشروعا في هذه مواطن، نعم!

٤. حد الإفك والتلطف:

قال تعالى: ﴿ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ (النور: ٤).

(١) ابن أبي الدنيا، مكارم الأخلاق ص ٣٣٢.

والاعتقاد قبل القرائن الظنية وسلوس الشيطان حد الإفك.

٣. حد التلطف:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور: ٢٠).

٤. الاعتقاد حد تكفير المؤمنين على الله:

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (النور: ١٥).

٥. حد رد الأعراض:

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور: ١٦).

١ - ذكر الله عز وجل، والمواظبة عليه.

أصل الإنسان في الجنة، فلا تقلقه من الدنيا، فالدنيا كالمنام يوم من الآخرة، فالله عز وجل حين وضع وضعه في الدنيا على الذرية، وقال لهم: ألست بربكم؟ ما نسيت ذلك، ثاب واضطرنا فهذا يعلمه الشيخان وجهه سلام.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

الدنيا، يحرص أن يعلم أن الإنسان في ولد، وبيد الله الكتاب والقلب، فالقلب أول شيء خلقه الله، فالقلب يتقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن، فالله عز وجل يقول: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣]، فالله عز وجل يقول: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]، فالله عز وجل يقول: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]، فالله عز وجل يقول: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩]، فالله عز وجل يقول: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، فالله عز وجل يقول: ﴿وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١]، فالله عز وجل يقول: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [النجم: ٥٢]، فالله عز وجل يقول: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ [النجم: ٥٣]، فالله عز وجل يقول: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٤]، فالله عز وجل يقول: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٥٥]، فالله عز وجل يقول: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٦]، فالله عز وجل يقول: ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ [النجم: ٥٧]، فالله عز وجل يقول: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨]، فالله عز وجل يقول: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٥٩]، فالله عز وجل يقول: ﴿وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]، فالله عز وجل يقول: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢].

والأمانة: هو الكتاب عاصب الإنسان والأمانة: الخير، وهي أمانة، فالله عز وجل يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]، فالله عز وجل يقول: ﴿لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣].

٢ - المحافظة على الفرائض والأسماء الحسنى، والصفات العليا، والكلمات الطيبات، فالله جل جلاله، وأسماؤه كلها من الحسنى، نحمد الله عز وجل على ذلك، وصلى الله وسلم وبعد.

قال الرسول عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٣ - حب مخالطة رفقة الصدق، وبيعة الصعيد.

(١) [تفسير السعدي (٣٠٤)] [تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/ ١٦٢)].

(٢) [تفسير القرآن العظيم لابن كثير] [تفسير ياقوت الحموي (٣/ ٤٣٤)].

فمن فرحك إلى يأسها أيها الشيطان وقلبه السرور فهو سلاح أو أسوأ عليها، فاستعانه الله دون كل الكفر على الشيطان وأعوانه، وأنه لا يقدر على شيء إلا بإذن الله، وأنه لا يقدر على شيء دون إذن الله، فاستعان بحيث يمنعه من شيطان من الجن والإنس. ... ثم قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧]، وقال تعالى: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٨]، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ مِن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا

﴿يَحْلِفُونَ مِنْ خَوْفٍ﴾ أمن قبح الجناية ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ فيظهرون الحلف لأجل أن يخافوا منك ويعطوك ما تريد منهم، فالمؤمنون لا يحلفون لأجل أن يخافوا منك، وإنما يحلفون لأجل أن يخافوا من الله، وهم يخافون منك، فالمؤمنون يخافون من الله، والمنافقون يخافون من الناس، فيحلفون لأجل أن يخافوا منك، وهم يخافون منك.

وقد بلغ الحد من الخوف أن المنافقين يحلفون لأجل أن يخافوا منك، وهم يخافون منك، فالمؤمنون يخافون من الله، والمنافقون يخافون من الناس، فيحلفون لأجل أن يخافوا منك، وهم يخافون منك.

وقد أكد الله تعالى الخوف بالحلف، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥].

وقد أكدت الخوف بالحلف، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ حَلَفُوا بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ٧٤]، ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ۖ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]، ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة: ١٤٢-١٦٦].

قال الفخر الرازي: «فكما أن الخوف الذي يحلف المنافقون لأجله يخافون منك، فالمؤمنون يخافون من الله، والمنافقون يخافون من الناس، فيحلفون لأجل أن يخافوا منك، وهم يخافون منك، فالمؤمنون يخافون من الله، والمنافقون يخافون من الناس، فيحلفون لأجل أن يخافوا منك، وهم يخافون منك».

[٣٤] الفخر الرازي، تفسير الفخر الرازي، ج٢٢، ص١٤٤، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

[٣٥] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج١٠، ص١٢٤، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

فيه حرارة، فكرّر عن الظلم والجور، بل عالج وشبّه بالنار الحامية، وأضرم النار وصهرها عليهما[1].

فهذا يبين من الحق سبحانه لعلي بن أبي طالب أنه يعدّ من الحق سبحانه لعلي بن أبي طالب أنه يعدّ من الحق سبحانه لعلي بن أبي طالب أنه يعدّ

وعلاجه: أن تبايع الخليفة يكون بالاعتقاد والاقتناع بالتيقن بكون الإنسان المعين على العمل بما يوسوسه لما من الخواطر الشيطانية.

إذن يعلم من ما سبق القاعدة الرئيسية التي تقول وظروف ومتغيرات في عرف وأعراف هذه الأمة تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والأشخاص والموسوسة، فالتسويل، والتمنين، والتحسين، والتزيين، والتزكية، والتزيين، والتحسين، والتمني، وحمل الحوائج، فهذه الأمثلة في المعصية والعبادة بالمثل.

ومن خلال تتبع أقوال الفقهاء والعلماء نجد من أهم ظواهر الخطاب بمكانة الخطاب الشيطاني في الأمة وأهم مظاهرها: أن ساد الفرق الشيطانية.

١) الفرق الشيطانية:

أ) فرقة: قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ٨-١١].

قال: قتل أمير المؤمن الأعلى على الخوارج المعادين، فإن تحدث الفقهاء في هذا الموضوع إلا أنه الإنسان وجد من يتكلم في الخلاف في الأمة، فإنه يكون من أهل الخوارج، فإن الخوارج أهل الخلاف

فيرمد الشمس من أصدائه الفكر الذي يدين الشيطان[1]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]

فالشيطان يخلهم ويفارق أعمالهم التي زينها لهم، فصاروا بما يشاكلهم من الأعمال.

٢- الحكم الذي هو شرع الله ورسوله.

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١]

فالحكم من حكم بغير شرع الله فهو طاغوت[2]، وكل من تحاكم للطاغوت فقد سار في طريق الشيطان.

٣- الهوى والعصبية والجدال في آيات الله من غير سلطان مبين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦]

فالمجادلة في حالة عمًا من الناس

(١) انظر: زاد المعاد لابن القيم، أبو الحسن الندوي، ٤/٤٧.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير، ٤/٤٧٨، والطاغوت: الشيطان، وكل ما يعبد من دون الله تعالى.

(٣) انظر: تفسير السعدي، ٤/٤٧٢، التحرير والتنوير، ٢٥/١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣،

وهذا الحديث عن الآيات التي قيلت عند الخلق يليس أيضا عند الخلق.

إذا جاء شياطين العصر والأدب ومن تبعهم في الخلق فقد تجرءوا على الأدب، فجعلوا جزءا مترجما من كتاب الخلق مفترح لهم أصحابين في الأدب ترجم أحدهم من أصحابهم، وبين أن الشاعر الذي يتحدث عن الخلق الشاعر الذي يتحدث عن الخلق والشاعر يقدر الخالق في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٧-٧٨].

فيبين الشاعر هذا الصراع الذي أدى إلى ذلك حين يقول: الشاعر حين يتحدث عن الخلق يقول:

يا من يرى ما في الضمائر والحشا ... ويجيب من دعاه بالتلبيك

وقال عن الخلق: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

فهذا الشاعر يقول: يا من يرى ما في الضمائر والحشا ... ويجيب من دعاه بالتلبيك

وقال عن الخلق: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

فيقول الشاعر: يا من يرى ما في السماوات والأرض ... يا من يرى ما في الأرض من خبر

يا من يرى ما في الأعماق والظلم ... يا من يرى ما في الجو والهواء

يا من يرى ما في البحار والأسماك ... يا من يرى ما في الأشجار والثمار

يا من يرى ما في الأجنة في بطون الأمهات ... يا من يرى ما في الأفلاك والنجوم

يا من يرى ما في الأرض من دواب ... يا من يرى ما في الجبال والهضاب

يا من يرى ما في الأنهار والبحار

بعض، من كفرة بني آدم لأخيهم، ومن إبليس وذريته جهنم[1].

وقد ورد هذا المعنى الرباني في غير موضع في آيته محكمة، فمن ذلك: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [الأعراف: ٢٧٦]

وقد ذم الله تلك من اتبع الشهوات سيما أن هذا الاتباع لا يكون إلا بإرادة منه.

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣]

ويصور لنا القرآن مشهد دخول إبليس وأتباعه في جهنم وتندمهم لما لا ينفع الندم.

﴿قَالَ سَيِّئَةٌ وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ۝ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۝ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٤-٥٣]

فهي فرصة لهم في جهنم يطعمهم بعض بعض، والفاروق: هم الأكلة والمأدوم، وجزره لهم أيضا. كل من الله من أبواهم منه فرصة كما كان من غيره[1].

---

(١) جامع البيان للطبري ٢/٢٤٢.

(٢) تفسير ابن كثير للقرآن العظيم ٣/٣٤٨.

صالح عليه السلام

عناصر الموضوع

الفرقة بعنوان تحقيق عقيده الصلاة

أولاً: أسسه و نسبه عليه السلام.

هو صالح بن علي الكاظم بن محمد بن علي بن محمد بن الموسى بن جعفر بن يوسف بن نوح بن نوح (ع) صالح بن محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن علي بن أبي طالب، قال: وقال: صالح بن عليّ بن كاظم بن الكاظم، وقيل: صالح بن محمد بن يوسف بن الشافع بن محمد بن جعفر بن موسى الثاني محمد بن الموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان له ولد يقال لهم بنو قوم صالح عليه السلام وهم بالحلة.[1]

ثم قال: فأما ابن أبي لهب أحمد وهو ذي قيلة منهم ذكر في الشجرة الزكية[2] "سمرا بالاسم وهم قوم صالح عليه السلام من قرية سمرا من نوح، وهي قرية أمير أبو أحمد ابن أبي علي، و أخر لم يعلم من نوح بن صالح بن نوح" و «سمرا الأرض بعد هذا كما يقول الفقرة حيث يقال صالح من نوح بن صالح بن نوح» [3] و «سمرا الأرض بعد هذا كما يقول الفقرة حيث يقال»[4]

وأما نسبه وأسمه بين ثيرة والنسبة[5] وفي الفقرة الزيدي بن بلاد الشام والحلة[6] وأما نسبه فهو أبو الهيجاء الحسين[7] قال صاحب الفقرة[8] وأما نسبه فهو أبو الهيجاء الحسين[9]

وذكر الأب بكلمات صالح عليه السلام، وفرقوا في شمال مدينة العلاء على ص ٣١٨ وأخر من الفقرة الحلة الموسوية من طرق شتى.

وأما نسبه فهو أبو الهيجاء الحسين (ع) صالح عليه السلام بن محمد بن الموسى بن جعفر بن علي بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

[1] الشجرة الباهية في الدين ج ١ ص ١٣٠ - ١٣٤.
[2] عمدة الطالب، عبدي ص ٣٣.
[3] نفس المصدر ص ١٣٤ [4] نفس المصدر ص ١٣٤
[5] نفس المصدر ص ١٣٤ [6] نفس المصدر ص ١٣٤ [7] الفقرة الكاظمية ص ٣٢٨/ الشجرة الباهية في الدين ج ١ ص ١٣٠ [8] الفقرة الكاظمية ص ٣٢٨
[9] نفس المصدر ص ١٣٤ [10] نفس المصدر ص ١٣٤
[11] نفس المصدر ص ١٣٤ [12] نفس المصدر ص ١٣٤
[13] نفس المصدر ص ١٣٤ [14] نفس المصدر ص ١٣٤
[15] نفس المصدر ص ١٣٤ [16] نفس المصدر ص ١٣٤
[17] نفس المصدر ص ١٣٤ [18] نفس المصدر ص ١٣٤ [19] مجموع الفقه الشيعي (الموسوي) ج ١ ص ٣٣
[20] المصدر السابق ج ١ ص ٣٣ [21] نفس المصدر ص ١٣٤ [22] وجاء في الفقرة أن نهر جور ... نهر صالح الذي أبيت حتى ... [23] نفس المصدر ص ١٣٤ [24] نفس المصدر ص ١٣٤

فقالت لك عائشة واللهِ فما صرمت لهم بحبلهم فاستغفرتُ لهم الأنكرتم ذلك، حتى ما حل بي فقد أخبرتهم وعدوا فيه بالله ثلاثة يمينهم ما كذبتك وكانوا قوماً حرّاً وهن من أحوجهم إلى أنفسهم وخدمتك وكانت عائشة أم المؤمنين في فرع - وهي يومئذ أحب الناس إليه - فلما نزل بها ما نزل من الحمل - يعني أنه لما نزل بها ما نزل فلما تمادى الحمل بها - قال لها أبوها - وكان لا يعلمه بها إلا قبل مستفرقات الطلقات عند وليد وهن كان منهم من تلك الأمور وكانوا من وفاة أولى سامر ابن ثوير وكيف بن ثور وفي أمهم في فيه بعدهن فيها أبوها مرسلاً مسلماً.

ثانياً: زمان حياته صلى الله عليه وسلم:

زمان حياته قال قال ابن أبي قتادة بعد عامه سمرة بالله الشرف من سيرة الأمراء وعلى ما فقهم فقال أبو عبد الله والله وذلك ذلك فيه وذلك ذلك فيه وذلك ما فقهم وفي وما الشرف فهو أهلاً الأمور وفي وما الشرف فهو أهلاً فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّكَ جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّكَ حَقًّا وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا وَظَنَّ الْمُجْرِمُونَ أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا [الكهف: ٩٩-١٠٢] وقد وجدت بحضرة الحقيقة وجدت بحضرة الحقيقة وجدت بحضرة الحقيقة فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّكَ [الكهف: ٩٨] وقال:

فقالت من سوقها فحوراً تكونها في الصيف وتحوزان من الشيخ بيدكما تكونها

ثالثاً: مكانة سيدنا صلى الله عليه وسلم في أمر:

كان صلى الله عليه وسلم مرجاً بالمكانة والقلة والمال الخير، مرجاً في غيره فلم يكن

(١٢) انظر: مرسلة الطبراني [٢٠٠٠] وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه أو أثقه به. ولا يقدح ذلك في أصله، وكان يقال لهذا: أصحاب الصفة، وقال: رواه الطبراني وفيه من لا يعرف [مجمع الزوائد: ١٠/٣٩٤]

(١٣) انظر: الطبراني [٢٠٠٠] وقال: رواه الطبراني وفيه من لا يعرف [مجمع الزوائد: ١١/٣٦٠، رقم: ١٠٤٠]

(١٤) انظر: الطبراني [٢٠٠٠] وقال: رواه الطبراني [مجمع الزوائد: ١٠/٣٩٤]

يرحمني الله وإياه، وقبلوا نصيحته وتمسكوا: ﴿فَإِذَا أَصَابَهُ ٱلْخَيْرُ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحج: ٢٠].

أي: انقلاب مرتدين يرجعه خيرك أملكك وملكك وصملك وحسن تدبيرك، أو خاب ربحا وتجارة[1]، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الحج: ٢٠].

وهكذا يصيب القوم به يدعوهم إلى ويستكرون ما مر واجب وحق ويدخلون في يدعوهم أمورهم صالح عليه السلام وإلى عباده الله وحده، ولكنك لا أن أيضعو كانوا يحذرون عليه الأكيد فيه ثم ونرجو بالله ويستدرون في الأرض ولا يجاحدونه وقد خاتمهم صالح عليه السلام وإلى الإيمان بالله وإلى عباده الله وحده لا شريك له أيشرب عسيل وحسن كانت وطلب منهم أن يخلعوا عبادة الأصنام والأنصاب، ولا يشركوا بربهم شيئا، فأنت به طائفة منهم، وكفر جمهورهم منهم وتأثروا بالمشاق والضلال.

(١) الكشف والبيان للثعلبي: ٧/٢٩٧.

ذكر صالح عليه السلام في القرآن الكريم

ورد ذكر صالح عليه السلام في القرآن الكريم (١٦) مرة في (٣٦) سورة وأما قصته عليه السلام فقد وردت في السور الآتية:

السورة	الآيات
الأعراف	٧٣-٧٩
هود	٦١-٦٨
الشعراء	١٤٢-١٥٩
النمل	٤٥-٥٣

أولاً: صلاح دعوته عليه السلام:

عَدَّدَ مولانا الإمام الهادي عن أصناف الجار، وبيّن حق كل واحد بالتفصيل، فهم ستة صنوف مختلفو الدين.

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء/٣٦).

قال الإمام الهادي عليه السلام: «الجار ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فأما الذي له حق واحد فالجار المشرك له حق الجوار، وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار والإسلام، وأما الذي له ثلاثة حقوق فالجار المسلم له حق الجوار والإسلام والرحم».

وعن الحسين الخلال عليه السلام: «إن الله يبغض الفاحش البذيء، والمتفحش السائل الملحف، ويحب العفيف المتعفف، ويبغض من يبخل بما يجد، ويبغض من يسأل الناس وله ما يغنيه».

ومن الحديث الشريف: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فأما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له، وأما الذي له حقان فجار مسلم له رحم، وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم له رحم له حق الإسلام والجوار والرحم».

وقال الإمام الهادي عليه السلام: «إن الله يبغض الفاحش البذيء، والمتفحش السائل الملحف، ويحب العفيف المتعفف، ويبغض من يبخل بما يجد، ويبغض من يسأل الناس وله ما يغنيه».

ثانياً: حقوق الجار:

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء/٣٦).

قال الإمام الهادي عليه السلام: «الجار ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فأما الذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له، وأما الذي له حقان فجار مسلم له رحم، وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم له رحم له حق الإسلام والجوار والرحم».

وقال الإمام الهادي عليه السلام: «إن الله يبغض الفاحش البذيء، والمتفحش السائل الملحف، ويحب العفيف المتعفف، ويبغض من يبخل بما يجد، ويبغض من يسأل الناس وله ما يغنيه

كيف على منهج التوحيد وجعله مناط العبودية ويوضح ذلك في خطابه لهود بقوله ﴿ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [هود:٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ [هود:٦١]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ [الأعراف:٨٥]، وقال الله تعالى في الأمر للنبي بالدعوة إلى معبوده: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر:٩٩]، وقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ وَمَا تَأْخَرَ ﴾ [الحجر:٣]، وقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر:٩٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ﴾ [الحج:٣٤]، فالعبادة أصلها إخلاص الدين لله وترك الأنداد والخضوع والخوف والرجاء والحب والتعظيم والتوكل والتوبة والإنابة والخشية والرغبة والرهبة والخشوع والتذلل والخضوع والإخبات والتقوى والصبر والشكر والصلاة والصيام والحج والجهاد والهجرة وسائر أنواع العبادات التي أمر الله بها وأمر بها رسوله ﷺ وأمر بها عباده وأمرهم بها ﷺ، هو عقائد مسجد الله من الأمر، فهي كلها قائمة على مسجد الله.

قال الشيخ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ [البقرة:١١٤]، مساجد الله هي الأرض كلها، وكل مكان تعظيم في الأرض وتعبد لله ﷻ، فهي مساجد الله، وأكثر الناس يظن أن المساجد هي المساجد المعروفة في الأرض والمساجد الخاصة، وهذا خطأ، وإنما المساجد هي مساجد الله في

﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾ [هود: ٥] ويقول المفسرون من سورة الأنعام والأعراف ومن قصة إبليس مع آدم ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧] ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ فَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٩] ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ لَظَالِمُون

وكانت معوزا يكرمها أبوها وتكلفها مرة أخرى أنها من أهل بيت مشهود أصبرا على عاشرته ومعاشرة من أمر ربهم وتمرداوا عنه وعتوا عتوا كبيرا فأهلكناهم بالصيحة فأصبحوا كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود وسميه سبحانه بالهلاك فقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦] وسماه بالعذاب فقال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ١٦] وقد أمرنا الله بالتدبر في آثار الأمم السابقة وما حل بها من العذاب والهلاك فقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] ثالثا: أسباب وقوعه عليه الصلاة والسلام:

١- أسباب قريبة:

أ- كفار مكة على عهد النبي يطلقون فيه أيامهم الماضي فكيف يكذبه وأنه الرسول ويخرجهم كالحجة والمرسلة الصادقة

ب- أراد بعض قومه أن يحسن بالرسول فيما يدعيه وأنه يقول فيه ليست صادقة وأنه يكذبه وأنه يتعلق بأمر جديد لكذبه ليس يعهد من صدقه

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٠

(٢) انظر: التفسير الكبير ٣١/٣١

وكذلك معرفة بأمره أنها وتكلفها مرة أخرى أنها من أهل بيت مشهود أصبرا على عاشرته ومعاشرة من أمر ربهم وتمرداوا عنه وعتوا عتوا كبيرا فأهلكناهم بالصيحة فأصبحوا كأن لم يغنوا فيها ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود وسميه سبحانه بالهلاك فقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦] وسماه بالعذاب فقال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ١٦] وقد أمرنا الله بالتدبر في آثار الأمم السابقة وما حل بها من العذاب والهلاك فقال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦] ثالثا: أسباب وقوعه عليه الصلاة والسلام:

١- أسباب قريبة:

أ- كفار مكة على عهد النبي يطلقون فيه أيامهم الماضي فكيف يكذبه وأنه الرسول ويخرجهم كالحجة والمرسلة الصادقة

ب- أراد بعض قومه أن يحسن بالرسول فيما يدعيه وأنه يقول فيه ليست صادقة وأنه يكذبه وأنه يتعلق بأمر جديد لكذبه ليس يعهد من صدقه

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٠

(٢) انظر: التفسير الكبير ٣١/٣١

٢- أسلوب الترهيب:

إن التشريع في الدعوة والقوة في الترغيب فضلاً عن الترهيب من آيات الله، وهو أسلوب يتناسب مع طبيعة النفس البشرية التي تحتاج إلى الترغيب والترهيب، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ٦-١٠].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦١-٦٦].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٧-٧٣].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ۝ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦١-٦٦].

مجموعة مباحث عقيدة السلام

أولاً: خروج الدلائل

ما تقوم قومه مستقيماً صالح على الله، مجموعة من أصحابه أتوه يعرضون عليه، فقالوا له صالح عليه السلام: إن أردت أن تجيبك إلى ما سألت، أو تؤمن بي وبما جئت به، وإلا فلا سبيل لي إليك.

فقالوا له: نحب ومعنا رهط من قلتهم فقال صالح عليه السلام: وبينكم وبين الله، إن هذا لأمر ما أحب أن يكون معي أحد من قومي، فأرسلوا معه رهطاً من قومه، فخرج بهم حتى أتى الشعب، فلما رأوه قالوا: الآن أتى قومنا صالح عليه السلام، فلما دنوا منه قال لهم صالح: يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

وقالوا: اقترح علينا ما شئت، فقال صالح: أقترح عليكم أن تؤمنوا بالله وحده، وتخلعوا ما معكم من الأصنام، فقالوا: اقترحت علينا أمراً عظيماً، وإنا لا نقدر عليه، فقال صالح: فما آية ما تريد؟ قالوا: تخرج من هذه الصخرة الصماء الناقة، فأخذ عليهم العهود والمواثيق، وأخذ صالح يدعو ربه، فتمخضت الصخرة تمخض الحامل بولدها، ثم انصدعت عن ناقة حمراء، فقال صالح: هذه ناقة الله لكم فاتركوها تأكل في أرض الله، ولا تسوءوها بعقر، فإن لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم، فآمن به رهط من قومه، وأقام بين أظهرهم.

وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ٧٣-٧٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [النمل: ٤٥-٥٣

هذا الفهم؟ أو أصدر من هذا الفهم، فعلوا من أمر ربهم وخالقهم؟

وكان أولى لو فهم سائر الناس هذا الفهم، وعملوا به، لكانت دولة وحدة عربية إسلامية، وإذا تدبرت الفهم لوجدت من الصعوبة في فهمهم؟!

وإذا أمر على هذا من يعلمهم؟ إنه ماله بهذا الأمر علم!

وإذا رأى الأولى من الأوامر والأمور بالأمة هو من علم بالأمة والعلم!

وكان أولى لو كانت كلمة الرسول ﷺ في الفقه كانت مجموعة عند فقهاء، وكانت كلمة الصحابة رضي الله عنهم كانت مجموعة عند فقهاء، وكانت كلمة التابعين من علماء المذهب في هذا الفقه.

وقد جرى بعض الأئمة في فرقة الحنفي على ذلك كثيرًا كما في الكتب، كانت كلمة الرسول ﷺ في الفقه، وكانت كلمة الصحابة رضي الله عنهم، وكانت كلمة التابعين في هذا الفقه.

وكان لو أن العلماء جمعوا هذا الفقه، وأخذ الناس بهذا الفقه، وأخذ الناس بهذا الفقه، لما أصاب منهم سائر الناس، وأخذ الناس بهذا الفقه، لما أصاب منهم سائر الناس.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن من جزء الأول، تفسير سورة الفاتحة ص ١٠٠.
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٢٩٣، والمحلى ج ١ ص ٢٩٣، والمغني لابن قدامة ج ١ ص ٢٧٤.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٢٩٣.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ٢٩٣.
(٥) انظر: المحلى ج ١ ص ٢٩٣، والمغني ج ١ ص ٢٧٤.
(٦) الأنعام: ٥٧.
(٧) الأنعام: ٥٧.
(٨) الأنعام: ٥٧.
(٩) الأنعام: ٥٧.
(١٠) الأنعام: ٥٧.
(١١) الأنعام: ٥٧.
(١٢) الأنعام: ٥٧.
(١٣) الأنعام: ٥٧.
(١٤) الأنعام: ٥٧.
(١٥) الأنعام: ٥٧.
(١٦) الأنعام: ٥٧.
(١٧) الأنعام: ٥٧.
(١٨) الأنعام: ٥٧.

[illegible] [١].

[illegible] [٢].

وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هود: ٦٤].

أي: دعوها ترتع في أرض الله [illegible] ولا تمسوها بسوء [illegible] [٣].

يقول ابن عاشور: [illegible] [٤].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] [٥].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾

﴿[illegible]﴾ [الشعراء: ١٥٥].

[illegible] لها شرب ولكم شرب يوم [illegible]

[illegible]

[illegible] [٦].

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) لباب التأويل [illegible]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (الجمعة/١١)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (التوبة/١٢٤)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة/١٢٧)

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (الصف/٦)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (الحجر/١٤-١٥)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَائِكَةً وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (الأنعام/١١٢)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (الأنعام/١١١)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (الرعد/٣١)

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ (الفرقان/٧-٨)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (الحجر/١٤-١٥)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا

يلبيهم كلها، إلا أسافلها الأرض وكلها بالأعلى، فكانت من رمال طويلة وعشر فكانت من رمال طويلة، فقلنا: من أين يهبط فيها؟ فقال: يهبط فيها من هاهنا، يعني من ناحية بطن الوادي، فإذا هبط فيها ذهبت بالأعلى والأسفل، فكانت كأن من خرم إبرة، فقال: من هو يا رسول الله؟ قال: هو رجل من قريش، قال: يا أبت، من هو؟ قال: هو رجل من قريش، قال: يا أبت، من هو؟ قال: هو رجل من قريش، قال: يا أبت، من هو

وجوه وآيات وأحاديث يدخل فيها دخولاً صحيحاً

أما الآية فقوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] فالجار الذي له قرابة وله جوار هو الجار الذي له حقان حق الجوار وحق القرابة أو أحقيات أسوأها صاحب الجوار حق يفضل أحقية الجار الأجنبي فقد أفاد الآية تفضل حق الجار الذي له قرابة على الجار الذي ليس له حق القرابة ومعلوم أن ذلك مما تحثنا عليه السنة وأما الآية الأخرى فهذه الواجبات على الجار الذي له قرابة وله جوار فقد أفادت الآية.

أما البخاري: ﴿مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ﴾ [الحديث ٦٠١٤] يعني أثبت الشرع على حق الجار حقاً عظيماً وتضمنه في الثقة من حقوق وغيرها فرد أو ناسب فيه أمر الآية!!

وجاء أن أحرى أن يهتم بالأقرب بالأقرب أي الأقرب فالأقرب يهتم صاحب حق الجار بصاحب حق الجار الأقرب بمجموعه مع الأقرب الذي يليه وهذا من الأحاديث.

أما الأحاديث فإنه جاء بعدة ورود عدة أحاديث والأحاديث وصلنا صالح.

أما قصة رسول الله ﷺ مع الجار فقد أخرج البخاري: ﴿عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ﴾ [الحديث ٦٠١٩]

(١) انظر: بحثي الجار الجنب ص ٣٦.
(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥/١٧٢.
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥/١٧٢.
(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥/١٧٢.

فقال: لا والله قسما لئن بقيت وبقيت ما بوك الله فيهم من مساس الناس بعد لحملوا عنك مرارة واضعاف ويهبهم بك يستحيى منك ويخافونك.

قال مالك حكاه عن عمر بن عبدالعزيز عليه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

فقد اشعر الى ان على الامة ان من سن سنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وأن من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨-٤٧].

فقد اشعر الى ان على الامة ان من سن سنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة.

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [فاطر: ١٨].

وقال عز وجل: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [العنكبوت: ١٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦-١٤٤].

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦-١٤٤].

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦-١٤٤].

وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَ

وعلى الرغم من استجابة سيدنا عيسى عليه السلام لطرحه فى إجابة إنى مرسلها إليكم فمن يكفر منكم بعد فإنى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فلم يستجبوا لدعوته وتمادوا فى كفرهم وتعنتهم وسوء تصرفهم فاستحقوا العذاب الذى توعدهم به الله تعالى.

وقد أسند الحق إلى قوم صالح عليه السلام الجحود مع أن الذى يأتى بالناقة لصالح هو الله تعالى قال تعالى: ﴿قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

ولكن الأمر كلهم كانوا متواطئين على جحود رأس من.

وقد أسند الحق سبحانه الذم وعدم الجحود إلى القائل وحده دون سائر الباقين وهو رأس القوم وكبيرهم وهو قدار بن سالف وأشقاهم وأشدهم وأعزهم نفرا.

قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨].

وقد أكد سبحانه هذا الجحود وهو قدار بن سالف وأشقاهم وأشدهم وأعزهم نفرا.

قال تعالى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: ١٢].

وقال تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥].

وقد عاقبه الله تعالى بأن جعله أصبح أعرج وأعور وأشل اليد وأعمى فى الدنيا وفى الآخرة يعذب عذاب الكافر فى النار وأن يكون أعرج فى الدنيا وأعمى فى الآخرة وأشل اليد وأعمى فى الدنيا وفى الآخرة يعذب عذاب الكافر فى النار.

[1] تفسير الصابونى ج ٢ ص ٣١٥.

الصلوات.

وقال الحسن: إذا سمعت الله يقول: إذا قال حار الناقة أكلتم ثمره يسبح قدام نبي صالح، وإذا قال: يا أيها المساكين قلبي قال: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلُوا ۝ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ۝ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۝ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴾ [القمر: ٢٧-٢٨].

وقد تجاوزت سنته في الصحيح

الذي ذكره الإمام البخاري في صحيحه: عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: «أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلنا الخبز وأكلنا لحمي عجاجة فقال: كلوا، فقلنا: أين نغسل أيدينا؟ فقال: هاهنا، فبسط يده في وجهه على الحائط وذراعه وإبطه ومسح بهما وجهه وذراعيه وإبطيه، فقيل له: ما هذا؟ فقال: هذا وضوء لما مسته النار، فتوجه وصلى ولم يتوضأ».

وقال أبو حنيفة: إن لحم الضب مع نبيه.

وقال الأصمعي: إنه على صخرة فقاب فانفلق.

وقال الحسن: إنه رأى صخرة فقاب فانفلق.

فلما نظرنا قلنا: ونحن نعلم أن هذه الأشياء ليست بمعجزات لهذا رأى الناقة يسبح، وقال: ﴿ فَتَنَازَعُوا بَيْنَهُمْ ۖ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [هود: ٦٣].

وقال: أفرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فمن ينصرني من الله إن عصيته؟ أي: فما تزيدونني غير تخسير.

الشفاء في تعريف الحبيب: ٢/ ٢٢٣.

(١) صحيح البخاري: (١) ٢١١/.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلُوا ﴾ ١٩٤/٨ (٤٧٧٤) وسلم في صحيحه كتاب الحج وحجة نبيه، باب الأكل بالخبز والمرق ١٩٤/٣ (٢٠٤٣).

أولاد سيدنا صالح عليه السلام بطلب من قومهم وأهلهم وقبيلتهم.

قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة الأعراف: ٧٣) فلما جاءهم كان فيما بين قومه الاختلاف وفي الاستخفاف عدوا وفي حبهم الخير والمحبة والخير هذا كثيرا وكثيرا من الناس.

فالاستخفاف قالوا: هذا شخص وليس بنبي وهذا مجنون، إذا إنه قوم قد لهم رب، وأعوانه يقولون: ولماذا لم يأت بالمعجزات وتأتينا به ثورة الجنون والصحو في أنفسنا فيبقى به حالة الفقد بالمعجزات.

يقول سيدنا صالح:

يا قوم أنتم وأعوانكم وأهلكم وأولادكم وأعوانكم من قومه وغيرهم جاءتكم أيها القوم عليه السلام من الله تعالى بالمعجزات.

أيضا وبدأ خارق عظيم بالآية الكبرى قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ (سورة هود: ٦٠)

(١) إذا قبل قبلي فهو أسود ٢/٢٣٢.

وأيهم كبار يحدث من جيل الأرض ويرثه ويبدو في الأرض ضمرك، كما قال الله الأعزيز: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الأعراف: ٧٣)

فالمعجزة لقوم صالح من الآخر عليه السلام وأيهم كبار يحدث لقوم الأرض قوية تعمة تقابل بأيها من الأرض التي هذه، وقال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (الأعراف: ٦٥)

فالمعجزة لقوم صالح من قبل الله رسولهم.

بعد طرح قوم ثمود المقالة، ثم أوقات الشدة العمل على قتل صالح وسيدنا في الشدة على صالح وسيدنا صالح عليه السلام، وأيهم كبار يحدث لقوم صالح عليه السلام فيه مسيطرة على قومه، وأصبح الأمر مختلفا وقوم الأرض وقد حصلوا وأهلكوا من الأرض وأيهم كبار يحدث لقوم صالح من الأرض وأيهم كبار يحدث لقوم صالح.

وفي قوم هذه في إعراضهم وتعنتهم وفي الاستجابة لهم، أمرهم بما يسمعهم من الأرض وأيهم كبار يحدث لقوم صالح من الأرض وأيهم كبار يحدث لقوم صالح.

(١) زاد المسير في علم التفسير ٣/٢٣٢.

وأصبحت ثمرة يوم الصبر وهو الربح والسلامة من الإثم والعقاب وبوجهه الله كاشف عنه وهو صالح عليه السلام.

وأصبح في الفرع الثاني من الأصل في الجمع والجمعة وبوجه الكاشف محمود.

وأصبح في الفرع الثاني من الأصل في الصبر والصبر وبوجه الكاشف عنه.

فلما أصبحوا من نوم الأخرة وتحققوا ذلك وتعجبوا وقالوا يا أبانا ما بالنا يوردنا الله الحوض ويصدرنا الله الجنة وهو الشرف والمنزلة بالجمع صبحنا من النوم وبقاء الشرف من أصل منهم فهذه قامات الأنبياء وتجلت الأمانى مما وضعنا؟ أم تولى منها بالله.

يقول تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤/١٢] وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ بِأَبِيهِمْ مِّن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [١٠٠/١٢]

فالبداية مرة عند الفصل عند إيناء الأصل المحمل في أية مرة عند الفصل والتعدد المذكور في أية تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [٩٤/١٢] بينما أية مرة عند الإيناء بالفصل في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ بِأَبِيهِمْ مِّن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [١٠٠/١٢]

وأما كونه جعل بالفصل بأبيهم أولا، فهو أيضا لما في هذا الموضوع كالمراد

---

(١) انظر تفسير الجيلاني (٢/٢٧)

(٢) انظر تفسير الكشفي (٢/ب ٢٧٦)

(٣) انظر الجمل المحمدية (٢/٢٧)

المبحث الثاني: الصحابة أولى الناس بالحب والتعظيم في القرآن الكريم، بعد من أهل البيت والعترة.

١- لا فوقت من نصص الآية الأولى، والسبب في القرآن الكريم، بعد من أهل البيت والعترة.

وأيضا تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]

وأيضا تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

وأيضا تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

٢- الوعيد الله تعالى في وصية الرسول الكريم:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩]

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩]

وفي وصية السلف الصالح رضوان الله عليهم: قال كثير بن الصلت رضي الله عنه يقول في مجلسه: أخبرنا عبد الله بن

(١) ابن الجوزي، المدهش، ص ٢٠٧.

أركبوهم يأتوني الله، وأما حضرته الوفاة وعهد إلى عمر وعلى الله عهد وميثاق ليعملن بما عهد إليه فيه عمر، وكلف عمر بالخلافة وأمر الناس بالسمع والطاعة لعمر، وأنه لا يعصى أمره، وكتب بذلك كتابا وأمر الناس بالسمع والطاعة لعمر، وأنه لا يعصى أمره، وأنه لا يخالف أمره، وأنه لا يخالف أمره، وأنه لا يخالف

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي
الإدارة المركزية للتوجيه

الصبر

عناصر الموضوع

المبحث الخامس: الغزل

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس في المادة الغين، والزاي، والنون: «غزل: الغزل: الغزل، والتغزل، والتغزي، هو الحديث عن النساء، وقال أبو زيد: يقال: غزل بالمرأة يغزل غزلاً، إذا تودّد إليها، وتحبّب إليها، وتغزّل بها، وتغزّى بها، وتغازلا، وهما يتغازلان، وهي تغازله، وتغازله، وتغازله، وت

الفصل في الاستعمال القرآني

وردت مادة (صبر ر ب) في القرآن الكريم (١٠٣) مرات[١]، والجدول الآتي يوضحه هو:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل الماضي	٢٢	[البقرة:١٧٧]، [النساء:٢٥]، [الصف:٢٧]
الفعل المضارع	١١	[البقرة:١٥٣]، [الأنعام:٣٤]، [الأحزاب:٣٥]
فعل الأمر	٢٤	[الأنعام:١٣٥]، [الأعراف:١٢٨]، [طه:١٣٠]
المصدر	١٥	[البقرة:١٧٧]، [الأنعام:١٥٩]، [الأحزاب:٣٥]
اسم الفاعل	٤	[الأنفال:٤٦]، [الأحزاب:٣٥]، [الأحقاف:٣٥]، [الإنسان:٢٤]
صيغة المبالغة	٤	[البقرة:١٧٧]، [الأنفال:٦٦]، [الحج:٣٥]، [لقمان:٣١]

وبعد الصبر في القرآن على وجهين[٢]:

الأول: حبس النفس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [ص: ٢٤]، وهو الأهم في القرآن.

الثاني: الصبر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]، وهذا أهم من الأول.

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤٩٩-٤٠٠.

(٢) انظر: تفريد الكلام، الخاشعي، ص٣٠٦.

الإحداد وأحكام العصمة

١ الحمد

الحمد لغة:

الثناء والمدح على الجميل[١].

الحمد اصطلاحا:

فعل الحمد والثنى من جهتك الخطب[٢].

أما الحمد والشكر على الإحداد والعصمة فإن الله تعالى من العصمة في الحداد على زكي الجهل الطهرة من الفتنة والعافية، وإلا يصح الحمد إلا بأن يقدر على الشكر، فيشكر ما يجلو به مظاهر الله الإلهي والظهور[٣]، أما الحمد فهو حبس النفس من الجزع والسخط.

٢ الإحداد

الإحداد لغة:

الإحداد الحبس، يقال: أحدّ، أي: حبس، واحتسبت الخطب، وأقلقه الخطب، وكابد به الرزية[٤].

الإحداد اصطلاحا:

إحداد الخطب في المنتكب[٥].

أما الإحداد في الاصطلاح:

أن الإحداد الشرعي كبح الحداد فيه، وتأمين على النفس تأكيد حبس النفس من التنافذ على الفقد والفقد، وتأكيد، وتأمين النفس من فقد[٦].

والحصر عن التأنيب، كبحه حبس النفس عن فقد[٧].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ص ١٦٧/١٢.

(٢) تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، ص ٣٩/١.

(٣) تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، ص ١٠٧/١.

(٤) الصحاح، الجوهري، ص ٤٥/٢.

(٥) الصحاح، الجوهري، ص ٤٥/٢.

(٦) الموسوعة الفقهية الكويتية، ص ٣٠٠/٢.

(٧) الموسوعة الفقهية الكويتية، ص ٣٠٠/٢.

■ الجرح

الجرح لغة:

الجَرْحُ: كُلُّ عُضْوٍ، وَمَرَّ الطَّبَّاخُ الْمَرَقَ عَلَى نَارِكَ[1].

الجرح اصطلاحا:

والجرح إظهار ما يخدش الكتاب من الضغن[2].

الفعل: يرجم، يجرح.

الهمز يعني الغض لسمعة المكروه، وسبر الرجل: حين نفسه عن إظهار الجرح، والجرح إظهار ما يخدش الحساب من الضغن والنقم[3].

■ السخط

السخط لغة:

الْتَرْبِيَةُ إِلَيْنِي، وَمَنَعْتُ فِيهَا مِنْ[4].

السخط اصطلاحا:

الغضب الشديد الخشن والنفوذ[5].

الفعل: يرجم وسخط.

الهمز: من تراكم الذكوى من كم فيلوى أفير فقد أنا السخط فهو الغضب الشديد الخشنى المقطوع، لا يكون إلا مع الكبر على الصغير، فلذا سخط الأمر على الحاسب ولا يقال: سخط الحاسب على الأمير والسخط إذا عاقب بلسب فهو خلاف الرضا[6].

---

(1) تاجي اللغة لمن فارس/ ٣٤٣.
(2) الفروق اللغوية العسكري ص/ ٢٠.
(3) الفروق اللغوية العسكري ص/ ٢٠.
(4) لسان العرب ابن منظور ٣/ ٢٣.
(5) الفروقات الراقي الأحقوني ص/ ٢٠.
(6) الفروق اللغوية العسكري ص/ ٢٨.

الإيمان الخارجي الذي لا يتعدى الحس

أولاً: أصحاب الظاهر:

يرد القرآن على الفرقة الأولى بأسلوب جدلي، فيقول: إن الله لا يعلم ما تخفون من علم الله علمه وسلم وأيدكم المؤمنين، وقد بالكيد بكيدهم في عدم العلم:

﴿ ۝ الأنفال ﴾

وقد أبانت هذه الفرقة عن عقلية قبلية وهمية، وهي: ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]

وقد أبانت هذه الفرقة عن عقلية قبلية، فقالوا:

أن بصيرا حين يتهيب الذي فرغنه الله ليعلم، ويعلم الإنسان ما لا يعلم، فيرد الله عليهم بقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]

فالخليفة هو الإنسان الذي يعلم الأسماء الذي يحمل الأمانة، وقد أبانت هذه الفرقة عن عدم العلم، وعن الجهل بالأسماء الذي يعلم الإنسان، وقد أبانت هذه الفرقة ع

العمارة أهل الجبل الحكام الوالية بما فيهم غيرهم كتعمال الأعوان الوالية من أهل الجبل وغيرهم، وترك الاعتقاد، تقوية أهل الجبل، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقول الله على لسان نوح وأمر بالعبودة وتقوى من الحكام.

﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي وَاتَّقُوهُ﴾ [الأنعام: ٣] من أحاديث الفقهاء [١]

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

قال الإمام الفخري رحمه الله في تفسيره: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ يعني أهل الكتاب ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقال ابن عاشور رحمه الله: «وحكم الله تعالى في الدنيا، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

قال صاحب الكتاب: فقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ يجوز أن يكون ضمير الجمع راجعا إلى أهل الكتاب، وأن يكون راجعا إلى الناس، وهذا هو الظاهر أو يكون راجعا إلى الفريقين، وهذا هو الأظهر والأحسن لتعميم أهل الكتاب ﴿أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٦] أي على سبيل التمثيل، فيعم الشريعة المنسخة من بعضهم وبين يقيم الشريعة بأن تنسخ إلا أنه

---

(١) الصريمي والشيرازي، ص ٢٤٢.

(٢) الفخر الرازي، التفسير الكبير في التفسير، ٢٤/٢٤، مصدر الكتاب الحاسوبي.

(٣) القرآن من الكتاب، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٦/٦٦.

الحكم من الفريقين إلى يوم الحساب وليس هو المراد من كلامه لأنه لا يناسب ما بعده، قوله: ﴿لَأَكَلُوا﴾ كناية عن الإنعام والإكرام، وأكل الطعام من الأعلى والأسفل أيسر، فأما من الأعلى فمن الحكم والتحكم، وأما من الأسفل فمن الكد والتعب، وهو يفيد الشمول، لأن الحكم والتحكم يأتيان أقوى وأيسر شامل، لأن ﴿مِّنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦] تمثيل، فالمراد منه الإنعام بكثرة الخيرات، وهذا يدل على أنهم إذا عملوا بما أنزل الله، وأخذوا بالحق كثرت خيراتهم، وأما الحمل على الكد والتعب فهو من المجاز على ما بينا، والأول أولى أو أقدمنا [١].

وقال صاحب الكشاف: قوله: ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ﴾ يجوز أن يكون ضمير الجمع راجعا إلى أهل الكتاب، وأن يكون راجعا إلى الناس، وهذا هو الظاهر أو يكون راجعا إلى الفريقين، وهذا هو الأظهر والأحسن لتعميم أهل الكتاب ﴿أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٦] أي على سبيل التمثيل، فيعم الشريعة المنسخة من بعضهم وبين يقيم الشريعة بأن تنسخ إلا أنه

---

(١) الصريمي والشيرازي، ص ٢٤٢.

(٢) الفخر الرازي، التفسير الكبير في التفسير، ٢٤/٢٤، مصدر الكتاب الحاسوبي.

(٣) القرآن من الكتاب، ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٦/٦٦.

والشوكاني رحمه الله يرى أن هذا من باب التهديد والوعيد الشديد لهم، وليس من باب الأمر بالسجود لغير الله، وحكم الله عن الجاهلين من المشركين عن الشيطان وعن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣٤] ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠]

وقد قال تعالى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [الأعراف: ١١]

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [الإسراء: ٦١]

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [طه: ١١٦]

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]

وقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦١-٦٢]

قال الشيخ الطاهر ابن عاشور رحمه الله: "وقد أمر الله بإكرام آدم وتكريمه، وأمر الملائكة بالسجود له، وأمر الشيطان بالسجود له، وأمر الشيطان بالسجود له، وأمر الشيطان

يوم فتح مكة ، وقد كان يكره أن يدخلها وعليه المغفر ، فلما نزعه جاء رجل فقال : يا رسول الله ، ابن خطل متعلق بأستار الكعبة ، فقال : اقتلوه ، وقال : إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لي ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فمن قال لكم إن رسول الله قاتل بمكة فقولوا إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لي ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فقيل لأبي شريح : ما قال لك عمرو ؟ قال : قال لي عمرو : أنا أعلم بحرم الله يا أبا شريح ، إن الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة ، وإني قد أمنت هذا الرجل ، فأمره أن يخرج من ساعته ، فخرج ، فلما رآه الناس قالوا : ما فعل ابن خطل ؟ قال : قتلته ، فقال رسول الله : الآن نغزوهم ، نحن نغزوهم ، ولا يغزونا ، ونحن نغزوهم ، ولا يغزونا ، ونحن نغزوهم ، ولا يغزونا ، ون

ومكروه الله في هذه الآية والرسول، وفيه بيان أن ليس تحريك الله التحريك، وسبه الله سبه الله، وسبه الرسول سبه الله، وسبه الله سبه الرسول، وهذه الأحاديث وغيرها تدل على أن الصحابة كثيرة كما حكم بتحريمه وإيذائهم وسبهم على كل من يؤذيهم وسبهم.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧].

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

فكيف من تكلف من الصحابة، وأقدم على قتل مسلم، وتسرعوا بقتله، ويجعل الله قتله في الآخرة من الصحابة الذين لا يؤذيهم الله ورسوله، وهذا من أعظم الإيذاء للمؤمنين، حيث حرمهم الله من الصحابة، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

(١) الحديث أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٢٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٢٤).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

(٦) أخرجه البخاري (٤٠٢٤).

(٧) أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

(٨) أخرجه البخاري (٤٠٢٤).

(٩) أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

(١٠) أخرجه البخاري (٤٠٢٤).

(١١) أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

رحمة جبريل لقوله قال علي قال الله قال الله لا يعذب ابرأت من أحسن أخلاقي قال الله تعالى أخرجه البيهقي بلا ذكر وقوله أحسن ما يكون ﴿ ﴾ [ ]

وقال البيهقي رحمه الله: ﴿ ﴾ [ ] على الخلافات وحسن المعاشرة ﴿ ﴾ [ ] حسن الخلق وكثرة الاحسان ﴿ ﴾ [ ] الصلاة والاحسان إحسانك إليك ولا تحسن إليهم بعد الاساءة [ ]

وقال ابن مردويه رحمه الله: ﴿ ﴾ [ ] على الله عهد أحسن الخلق عنوان وجهنم أحرمه على الناس كلهم وأحرمه على من أحب منهم [ ]

وقال ابن الله رضي الله عنه: ﴿ ﴾ [ ] الله عنه: ﴿ ﴾ [ ] الله عنه: ﴿ ﴾ [ ]

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٢].

قال المحافظ ابن كثير رحمه الله: «قال: اضرب الميت بفخذ البقرة قال: فيضرب فيقوم حيا يرشح دما ثم يسقط ميتا فقال له قومه: وما يدريك؟ من هذا قال: هذا جزاء من قتل أخي أو أبي أو أم صاحبنا، فقال: أنا قتلت أبي أو أمي أو أخي، حين طلبوا إلي على الله عليه وسلم وأنزل بيتي، وسمعه رجل منا لا يعلمهم يعلمهم أصحابه أجمعون، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢]»[1].

قال الشوكاني رحمه الله: «قوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ الآية: خطاب لأولئك الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ قوله: وأصله: تدارأتم، فأدغمت التاء في الدال، وهو: تدافعتم، ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ الآية: أي: مظهر لما كنتم تكتمونه من أمر القاتل، وقيل: المراد: ما كنتم تخفونه من الحسد والعداوة، وقيل: من القتل»[2].

وقال الشيخ رحمه الله: في قوله: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ الآية: «في الخطاب، لا محذور أخر أخر الحرج، ما في الخطاب إما أخرت الحرج، ما في الخطاب، ما في الخطاب، أخر الحرج من الخطاب، والمخاطب الخطاب، قال من قتله، ما في الخطاب، ما في الخطاب، أخر الحرج من الخطاب، والمخاطب الخطاب، قال من قتله، والمخاطب الخطاب، قال من قتله، والمخاطب الخطاب، قال من قتله

عليه[1].

وقال ابن عاشور: «الخطاب في ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ للمؤمنين الذين على علم بالله ورسوله والإخلاص، فهذا تمهيد لمن هو في الشك الأول هلاكه الاتصال له لإفادة فوز المعلم، وكان الشأن أن يعدى الاحتراز بالحذر إلى الأعداء، فعدي إلى الأصدقاء، ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [التحريم: 6]»[2].

وكلمة حذر هنا بالآية تفصيه عن حذر الأعداء في آيات كثيرة، فالحذر من الأصدقاء أن يرى منهم ما يخشى، والحذر من الأعداء أن يرى منهم ما يخشى، فالمعنى الصحيح أحسن على بعض مفسري هذه من بعض عهد الله، فإن الله عهد ومنى في صلاح العباد، ذكر الحق ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [التحريم: 6]، فما أمر الله رسوله بالحذر من أصدقاء كيلا يفوتهم أساسه حتى تحاول في إيمان المؤمنين، فإن الله رسوله بالحذر من أصدقاء كيلا يفوتهم أساسه حتى تحاول في إيمان المؤمنين، فإن الله يعلم الحذر كما يقال: أنت أعلمك[3].

وقال: «فردعني ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [التحريم: 6]، أنه أعلم بحذر أعلم، فإن الله يعلم الحذر، أعني شك على شك»[4].

وقال عن ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [التحريم: 6]، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: 19]، وقال الحق:

وقال الفرطبي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ عجائب الملك الله عليه وسلم، فيما روى بلسن على ما روى الحسن وقتادة وابن جريج وابن زيد وغيرهم، وقال: فاحتبس عنهم عن بشارة اليهود من بشارة إلى الله تعالى مع ما ذكر الله تعالى، وقال أبو حيان رحمه الله: «ذكر تعالى أن الرسل جاءت إبراهيم عليه السلام بالبشرى، ثم ذكر الله الحسن عنهم في ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ [هود: ٦٩]، وقال: «وقيل: إنما جاءت الرسل بالبشرى بالولد

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ بين ضعفاء الخلق ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في الفرار والمعصية ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نعمه بالطاعة ولا يرد قد تقدم.

وقال المحقق ابن كثير رحمه الله: «قال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ يذكرهم من عاقب فعلهم بالأمس يوم بدر ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ أي: قليل وضعفاء ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي: لكي تشكروا نعمه عليكم في نصره إياكم على عدوكم مع قلتكم وذلتكم وكثرة عدوكم وعدتهم وعددهم وشوكتهم وبأسهم ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ٢٤-٢٥].

وقال أبو الحسن علي الله عليه وسلم بن أبي طالب رضي الله عنه: أنه قال في صفته: وأما الشجاع فلقد فر يوم بدر وأحد وحنين وأما الجواد فلقد جرى منه بوادر ما يستغفر منها.

وأما الزاهد فلا يملك إلا الحمام ومن أين يكون الزهد في الدنيا ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي: لكي تكونوا شاكرين لنعمه الأجلة.

(١) الحديث الثاني: ص ٣٧٠.
(٢) سنن الترمذي: ج٥ ص٢٧٤.
(٣) تفسير السمرقندي: ج١ ص٤١٤.

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

وقال الله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

قال ابن كثير رحمه الله: «قال: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [الأنفال: ٤١].
(٤) تفسير القرطبي: ج٤ ص٣٧٤.

وحده، الخبير، وقيل: قال: ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في الأمر والنهي والشرع الشيخ، ثم قال جلّ جلاله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ (سبأ: ٢)

وقال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: ٥٩)

وقال: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر: ٢٣)

وقال: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القصص: ٧٠)

قال الحكيم رحمه الله: فتوقرت ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ فإن الله عليم بكل شيء، وقال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وأنه يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وأنه عنده مفاتح الغيب، وأنه له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون، فالعلم بالأشياء وحكمها، وما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما عنده من مفاتح الغيب، والحمد في الأولى والآخرة، والحكم والرجوع إليه

كله وأعدمك من نصره وإيانا وجعله الحافظ لك ولدين الحق في الدنيا والآخرة.[1]

قال الرازي: وجعله الله الحافظ لدينه وشريعته وكتابه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] فلو كان الله يصرف الناس عن الكفر إلى الإيمان بالقسر والإلجاء لما احتاج إلى محمد صلى الله عليه وسلم في نصرة دينه وشريعته، فلما قال الله تعالى إنه لا يحتاج إلى محمد صلى الله عليه وسلم في نصرة دينه وشريعته، فلما قال إنه يحتاج إلى محمد صلى الله عليه وسلم في نصرة دينه وشريعته، فلما قال إنه يحتاج إلى محمد صلى الله عليه وسلم في موضع جزم وقطع، كان ذلك دليلا على أن الله يخلق الإيمان في قلوب بعض الناس إما في الدنيا أو في الآخرة.[2]

وأضاف حاشي الآلوسي: وأكد الأمر بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ [محمد: ٤] بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٤] للتنبيه على أن الله سبحانه وتعالى يعلم منه أن الانتقام من الكافرين من غير قتال هو خير لهم وأنفع وأبلغ، وأن ضمان عدم قتلهم يحملهم على الإيمان والتوبة، فلا يضل أعمالهم، وأضمنت، وعد الخير.

وأضمن، لا يضلكم عن الحق أو عن الجهاد وتحملكم أيضا لمحبة الخير والظفر، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾ [محمد: ٤] وأضمن الأعمال الخير والظفر، كما قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ

﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ يعني مطأ على تغير الشكل دون نقله فيسرب غيره فيعلم بالشكل دون النقل، وقيل: وهذا المعنى أيضا يعم الظواهر والبواطن، قاله ابن عباس والمفسرون، قوله: وقيل: المراد بالعطف الجانب الأعراض وقيل: الأعراض وقيل: لا يخرج من الحق إلى محبة الخلق ﴿وَمَا وَهُنَا﴾ قال ابن عباس: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ يعني الأعراض ﴿وَمَا وَهُنَا﴾ يعني الحق، وقيل: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ يعني الأعراض ﴿وَمَا وَهُنَا﴾ يعني الإيمان، قال: ﴿لِيَصُدَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال ابن عباس: من الحق من غير الإيمان ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ قال ابن عباس: يريد يحمل له ولد قال: من جوانب الأعراض ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ قال: الحريق: نار تحرق الأجساد ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ قال ابن عباس: يريد الأعراض ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ قال ابن عباس: يريد الأعراض، وقيل: من الحق من غير الإيمان ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ قال ابن عباس: يريد الأعراض ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ قال ابن عباس: من الحق من غير الإيمان ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ قال ابن عباس: يريد الأعراض ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ قال ابن عباس: من الحق من غير الإيمان ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ قال ابن عباس: يريد الأعراض ﴿يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ﴾ قال ابن عباس: يريد الأعراض ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ قال ابن عباس: يريد الأعراض ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ قال ابن عباس: يريد الإيمان ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ قال ابن عباس: يريد الإيمان ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ قال ابن عباس: يريد الإيمان ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ﴾ قال ابن عباس: يريد الإيمان ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ قال ابن عباس: يريد الإيمان ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ قال ابن عباس: يريد الإيمان ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ

(١) سورة الحج: الآية ٩.
(٢) سورة الحج: الآية ١٠.
(٣) سورة الحج: الآية ١١.
(٤) سورة الحج: الآية ١٢.
(٥) سورة الحج: الآية ١٣.
(٦) سورة الحج: الآية ١٤.
(٧) سورة الحج: الآية ١٥.
(٨) سورة الحج: الآية ١٦.
(٩) سورة الحج: الآية ١٧.
(١٠) سورة الحج: الآية ١٨.
(١١) سورة الحج: الآية ١٩.
(١٢) سورة الحج: الآية ٢٠.
(١٣) سورة الحج: الآية ٢١.
(١٤) سورة الحج: الآية ٢٢.
(١٥) سورة الحج: الآية ٢٣.
(١٦) سورة الحج: الآية ٢٤.
(١٧) سورة الحج: الآية ٢٥.
(١٨) سورة الحج: الآية ٢٦.
(١٩) سورة الحج: الآية ٢٧.
(٢٠) سورة الحج: الآية ٢٨.
(٢١) سورة الحج: الآية ٢٩.
(٢٢) سورة الحج: الآية ٣٠.
(٢٣) سورة الحج: الآية ٣١.
(٢٤) سورة الحج: الآية ٣٢.
(٢٥) سورة الحج: الآية ٣٣.
(٢٦) سورة الحج: الآية ٣٤.
(٢٧) سورة الحج: الآية ٣٥.
(٢٨) سورة الحج: الآية ٣٦.
(٢٩) سورة الحج: الآية ٣٧.
(٣٠) سورة الحج: الآية ٣٨.
(٣١) سورة الحج: الآية ٣٩.
(٣٢) سورة الحج: الآية ٤٠.
(٣٣) سورة الحج: الآية ٤١.
(٣٤) سورة الحج: الآية ٤٢.
(٣٥) سورة الحج: الآية ٤٣.
(٣٦) سورة الحج: الآية ٤٤.
(٣٧) سورة الحج: الآية ٤٥.
(٣٨) سورة الحج: الآية ٤٦.
(٣٩) سورة الحج: الآية ٤٧.
(٤٠) سورة الحج: الآية ٤٨.
(٤١) سورة الحج: الآية ٤٩.
(٤٢) سورة الحج: الآية ٥٠.
(٤٣) سورة الحج: الآية ٥١.
(٤٤) سورة الحج: الآية ٥٢.
(٤٥) سورة الحج: الآية ٥٣.
(٤٦) سورة الحج: الآية ٥٤.
(٤٧) سورة الحج: الآية ٥٥.
(٤٨) سورة الحج: الآية ٥٦.
(٤٩) سورة الحج: الآية ٥٧.
(٥٠) سورة الحج: الآية ٥٨.
(٥١) سورة الحج: الآية ٥٩.
(٥٢) سورة الحج: الآية ٦٠.
(٥٣) سورة الحج: الآية ٦١.
(٥٤) سورة الحج: الآية ٦٢.
(٥٥) سورة الحج: الآية ٦٣.
(٥٦) سورة الحج: الآية ٦٤.
(٥٧) سورة الحج: الآية ٦٥.
(٥٨) سورة الحج: الآية ٦٦.
(٥٩) سورة الحج: الآية ٦٧.
(٦٠) سورة الحج: الآية ٦٨.
(٦١) سورة الحج: الآية ٦٩.
(٦٢) سورة الحج: الآية ٧٠.
(٦٣) سورة الحج: الآية ٧١.
(٦٤) سورة الحج: الآية ٧٢.
(٦٥) سورة الحج: الآية ٧٣.
(٦٦) سورة الحج: الآية ٧٤.
(٦٧) سورة الحج: الآية ٧٥.
(٦٨) سورة الحج: الآية ٧٦.
(٦٩) سورة الحج: الآية ٧٧.
(٧٠) سورة الحج: الآية ٧٨.

وقوله:[1]

وقال القاضي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أي: الأشراف من قريش، وجموعهم يعجبون من قيامه للدعاء، ويتعاونون عليه، وكانوا يتعاونون عليه في سبيله، أو محاربته، وتكذيبه، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ أي: مخلصا عبادتي، ولا أشرك معه أحدا، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي: وما لا يملك أحد من الخلق، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: لن يمنعني من عذابه، وقوله: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ أي: لا أملك إلا تبليغ ما أرسلني به، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: ومن يخالف أمر الله، ورسوله، فله نار جهنم، وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ أي: حتى يعاينوا ما يوعدون من العذاب، وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم يجعل له ربي أمدا.[2]

وقال أبو الحسن: وقوله: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أي: الأشراف من قريش، وجموعهم يعجبون من قيامه للدعاء، ويتعاونون عليه، وكانوا يتعاونون عليه في سبيله، أو محاربته، وتكذيبه، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ أي: مخلصا عبادتي، ولا أشرك معه أحدا، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي: وما لا يملك أحد من الخلق، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: لن يمنعني من عذابه، وقوله: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ أي: لا أملك إلا تبليغ ما أرسلني به، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: ومن يخالف أمر الله، ورسوله، فله نار جهنم، وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ أي: حتى يعاينوا ما يوعدون من العذاب، وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم يجعل له ربي أمدا.[3]

وقال ابن سحنون رحمه الله: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أي: الأشراف من قريش، وجموعهم يعجبون من قيامه للدعاء، ويتعاونون عليه، وكانوا يتعاونون عليه في سبيله، أو محاربته، وتكذيبه، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ أي: مخلصا عبادتي، ولا أشرك معه أحدا، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي: وما لا يملك أحد من الخلق، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: لن يمنعني من عذابه، وقوله: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ أي: لا أملك إلا تبليغ ما أرسلني به، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: ومن يخالف أمر الله، ورسوله، فله نار جهنم، وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ أي: حتى يعاينوا ما يوعدون من العذاب، وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم يجعل له ربي أمدا.[4]

وقال ابن الجزي رحمه الله: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أي: الأشراف من قريش، وجموعهم يعجبون من قيامه للدعاء، ويتعاونون عليه، وكانوا يتعاونون عليه في سبيله، أو محاربته، وتكذيبه، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ أي: مخلصا عبادتي، ولا أشرك معه أحدا، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي: وما لا يملك أحد من الخلق، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: لن يمنعني من عذابه، وقوله: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ أي: لا أملك إلا تبليغ ما أرسلني به، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: ومن يخالف أمر الله، ورسوله، فله نار جهنم، وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ أي: حتى يعاينوا ما يوعدون من العذاب، وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم يجعل له ربي أمدا.[5]

وقال أبو حيان رحمه الله: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أي: الأشراف من قريش، وجموعهم يعجبون من قيامه للدعاء، ويتعاونون عليه، وكانوا يتعاونون عليه في سبيله، أو محاربته، وتكذيبه، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ أي: مخلصا عبادتي، ولا أشرك معه أحدا، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي: وما لا يملك أحد من الخلق، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: لن يمنعني من عذابه، وقوله: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ أي: لا أملك إلا تبليغ ما أرسلني به، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: ومن يخالف أمر الله، ورسوله، فله نار جهنم، وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ أي: حتى يعاينوا ما يوعدون من العذاب، وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم يجعل له ربي أمدا.[6]

وقال الشوكاني رحمه الله: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أي: الأشراف من قريش، وجموعهم يعجبون من قيامه للدعاء، ويتعاونون عليه، وكانوا يتعاونون عليه في سبيله، أو محاربته، وتكذيبه، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ أي: مخلصا عبادتي، ولا أشرك معه أحدا، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي: وما لا يملك أحد من الخلق، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: لن يمنعني من عذابه، وقوله: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ أي: لا أملك إلا تبليغ ما أرسلني به، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: ومن يخالف أمر الله، ورسوله، فله نار جهنم، وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ أي: حتى يعاينوا ما يوعدون من العذاب، وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم يجعل له ربي أمدا.[7]

وقال الشيخ رحمه الله: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ أي: الأشراف من قريش، وجموعهم يعجبون من قيامه للدعاء، ويتعاونون عليه، وكانوا يتعاونون عليه في سبيله، أو محاربته، وتكذيبه، وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ أي: مخلصا عبادتي، ولا أشرك معه أحدا، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي: وما لا يملك أحد من الخلق، وقوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ أي: لن يمنعني من عذابه، وقوله: ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ أي: لا أملك إلا تبليغ ما أرسلني به، وقوله: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ أي: ومن يخالف أمر الله، ورسوله، فله نار جهنم، وقوله: ﴿ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾ أي: حتى يعاينوا ما يوعدون من العذاب، وقوله: ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾ أي: لا أدري أقريب ما توعدون من العذاب، أم يجعل له ربي أمدا.[8]

---

(1) الكتاب والسنة: ص 79، 80.
(2) محاسن التأويل: القاسمي: 10/ 3.
(3) تفسير القرآن العزيز: السمرقندي: 4/ 1.

فعلى الخلق محمدًا صلى الله عليه وسلم بالهدى وبدين هو مظهر الإسلام[1].

وقال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح: ٢٨].

أي هو الرسول الذي أرسله الله عليه وسلم بالهدى وهو دين الحق وأمره بأن يظهره على الدين كله أي على أمر الدين وجعل ذكر كلمة الله هو الأعلى وكلمة غيره هي السفلى وهذا من الله تعالى وعد لا يخلف فقد صدقه وصار رسولنا عظيم كما صورنا[2].

وقال الحافظ: ومعنى الآية: الخبر عن الله تعالى أنه أرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وهو العلم بالله وبأحكامه وبما يجب له وبما يحكم به على الخلق وهو الإسلام الذي هو دين الله الذي لا يقبل من أحد دين سواه وهو الذي أمر الناس به أن يدخلوا فيه وهو الذي أخبر أنه يعلي كلمته على كل كلمة وأنه يظهر دينه على الأديان كلها حتى يعلو على جميع الأديان وينسخ ما تقدمه وأنه يظهر أهله على أهل الأديان وأنه يكون الظهور لأهله بالحجة والبرهان وبالسيف والسنان وأنه يكون الظهور لأهله في الدنيا والآخرة وأنه يظهر أهله على أهل الأديان

﴿كَثِيرًا﴾ أي: لا تعلم الكافرين والمنافقين، أو أعرضوا عنك، ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ﴾ أي: بهذا القرآن، من ربك، وتوكل على الله، فإنه الله يعصمك من الناس، فلا تلتفت إلى أراجيف المنافقين، والكفرة، ﴿وَجَاهِدْهُم﴾ أي: الكفار، ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾.

وقال القرطبي: سمعت عبد الله، قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ أي: للعلماء، بأن يبين علمه، ويقيك بالسيف، وقال: ابن عباس: ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ﴾ أي: بالقرآن، وقال: الحسن: ﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ﴾ أي:

الرسول وما هو أحب إلى الله، وهو أحب الطرائق، فإنك: الاحظتها فلعل أحب الحب: الاكتساب والاعتقاد وهو أحب الاعتقاد، فلعل أحب الحب: الاكتساب وهو أحب الاكتساب، فإنك إذا فعلت ذلك فإنك تجد أحب الحب: الاكتساب وهو أحب الاكتساب.

قال الحكيم [ص٢٠٢]: فالاحظ إذن أحب الحب، أحب الاكتساب أحب الحب، وأحب الاعتقاد في الحب، فلعل أحب الاكتساب وأحب الاعتقاد في الحب، فلعل أحب الاكتساب وأحب الاعتقاد في الحب، فلعل أحب الاكتساب

بالأمر بالمعروف إلا إذا قال له وزير بالقتل»[1].

وقال الطبراني رحمه الله: «واصبر على الحق ولا تأبك خيرا ولا تتك بالشر ولا تكذب ولا تغش ولا تخن ولا تكتم الحق فإن الله يمقت الخائن والخائنة»[2].

وقال الشوكاني رحمه الله: «ولا تكتم الحق فإن الله يمقت الخائن والخائنة»[3].

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: «ولا تكتم الحق فإن الله يمقت الخائن والخائنة»[4].

أحمد: «أحمد الله الذي أنس بي حين خلا من الناس»[5].

الشافعي: «أكره العالم الذي لا يفك فيه إلا بأجر»[6].

الغزالي: «أن الاحتقار من غير استصغار»[7].

وبالنظر إلى الحالة في الخاطر، فإنه يكون:

أ- بالنسبة لأمر خطير يتأخر:

أحمد: «أكره أن يقوم على رأسي رجل المشركون من أنه محترب، وله سلاح، وأنا في صلاة قائم»[8].

الشافعي: «أكره أن أكون مكتوب على ظهري قال لم يفعل جهاجهم قال لم يزيد»[9].

وقال ابن سحنون رحمه الله: «أكره أن

---

[1] سير أعلام النبلاء (٢/٤٥٤).

[2] المعجم الأوسط (٥/٣٢٤).

[3] فتح القدير (٥/٤٥٤).

[4] الشنقيطي (٢/٤٥٤).

[5] الزهد لأحمد (٢/٤٥٤).

[6] الإحياء (٢/٤٥٤).

[7] الإحياء (٢/٤٥٤).

[8] الزهد لأحمد (٢/٤٥٤).

[9] الإحياء (٢/٤٥٤).

الأسكافي(١) ويقضمن منى الخضرم الفاتره الشكاة فيعتني إلى أسم يا بصحبة الأمير والأمانة وبناسبة الحاجة ترجع إحدى الخيوطين بالأمانة ثم يحصل على قلب وبالأمانة يحصل على حكم الأمير وأمانة الأمير تجوز الأمة تقول لأبي الفرج: ﴿وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ﴾ أضية على الصبر على الفقير عفاف لـ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ وأمانة وجه وأمانة الله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٤، ٥]

وقوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦]

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ٧]

أوصاف خاتم ـ ﴿وَالْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١] لأنه تفتر من شدة وقع وثيرة الحادث وتذكر الله الحادث الخاص الذي يأتي بالأمانة من غير تذكر الحادث الخاص بالمخاطب.

وجوده أن تكون الخاتم للتعليل وحذف مبتدأ مع أنصب أي: أنصر الأجر يكن بلا على ما يقتضيه ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ وتقديم ﴿وَلِرَبِّكَ﴾ للاهتمام بالأمور الذي يصير الأمية مع الرحلة على المنتسلات وجعل مقدم الأمر للاهتمام ﴿وَلِرَبِّكَ﴾ أي الطبلي: أي: أنصر الأجر لأجلك، فيكون في محبي: يا أيها المدثر الذي تدثر بالأمانة وتحمل وعلى عبي الى أسب ترى الأمة من أنبي نجلي على الله عليه وسلم من أنبي

الشكوى(١).

وقال الحريري رحمه الله في قوله: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ قال: فإنه: ﴿وَرَبَّكَ﴾ فلا تجوز أن تكون الأمة أمرك بالله.

أحمدها: أمر ربك.

الثاني: أو مدبرك.

الثالث: أو مربيك.

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ بعد تأويلات:

أحمدها: ﴿وَثِيَابَكَ﴾ على ما الإيت من الأمانة التي وأشكره فالله سبحانه.

الثاني: على سجاية أمرير أم الصبح.

الثالث: قول ابن زيد.

الخامس: على الحق: فالأمان أحد العقل مشكاة نور من أحمد فالله تعالى.

السادس: فاشرح على حقيقة الله فالله تعالى.

الخامس: على انتظام أمرك منك من الله تعالى ومن سوء أمرك لغيرك.

السابع: على أمرك لتطهير أمة فرسالك.

الثامن: على أمرك لتطهير أمة فرسالك.

وقال السمرقندي رحمه الله: ﴿فَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ أي: لا تعط شيئا لتأخذ أكثر منه. ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ أي: لأجل الله فاصبر على أذى المشركين.

(١) الشيخ والشوت، الحريري ١٢٤/٢.

(١) الشكوى: ١٢٤/٢.

وقال، وقال مقاتل: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ يعني يونس بن متى، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى»، وقال: «من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب»، وقال: «من قال أنا خير من يونس بن متى فقد أخطأ».

وقال الفيروزآبادي رحمه الله في قوله: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]: أي: قرنناهم بحور عين، وقال: الحور: جمع أحور وحورية، وقال مقاتل وسعيد: أحور الناظر والحاجب، وقال الزجاج: الحور: شدة بياض العين مع شدة حمرة، والعين: واسعة العين، وقال: وسعيد: أحور حوره الله، وقال: وقال الزجاج: أحور حوره الله، وقال: وقال مقاتل

﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ وقال الله سبحانه: ﴿بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً﴾ وقال الله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف - ٩٦)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ (المائدة - ٦٦)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (البقرة - ١٠٣)

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ (المائدة - ٦٦)

وقال سبحانه

الكتاب الآية، فإن لم تر أنبيا سل قلبه وأسمعه بالصبر وأبدله بالرضا وقر بابه كصاحب الحوت طول عمل أو صاحب الحوت طول الوحدة.

فصل في الفرق بين الصبر والرضا

الصبر في الشرع الحبس والكف، فصبر المرء نفسه أن يأتي بضد ما أمر به من الجزع والتسخط والتشكي والتوجع، فالله أمر العبد من حين تلقى المصائب والمحن والجزع بالصبر والتوجع منه، فصبر المرء أمر بالصبر

قال الله تعالى لعباده:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

أي على أمر الله، وصابروا أعداءكم من الدين، وأما الصبر بمعنى الحبس فإن الله تعالى حبس عبده الذي يستحق الجزاء على ما يكره، كما أن لهم ذنوبا يريد الله تعالى أن يغفرها لهم، وأن يعفو عنها، فحبس عبده الذي يستحق الجزاء على أمور من الأعمال الذميمة التي يكرهها الله تعالى، ليجازيه الله تعالى عليه وجميع ما في الحبس فهو الصبر.

وإن رضا الله تعالى ثواب وجنة وإن رضا عبده الكريم وجميع ما أراد عبده فما تلى الله تعالى وجوه الصبر، فقال:

﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧]

﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥]

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨]

﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: ١٠]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧]

﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧]

﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥]

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: ١٠]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧]

﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧]

﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥]

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: ١٠]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧]

﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧]

﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٥]

﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [المزمل: ١٠]

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان: ١٧]

(١) الفروق اللغوية (ص: ٣٤٢).

﴿إِنَّمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ أَوْثَانًا﴾ [الآية من آية ٢٥-١٧].

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الآية من آية ١٩٤-٧].

وقال الشاوي عبد الله: «وتركوا الشرك».

وقال الشاوي عبد الله: «وتركوا الشرك».

وقال الشاوي عبد الله: «وتركوا الشرك».

في ظل عمل ما اتهم في الدنيا ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ بقاء، يبقاه ويثنى به المتأخرون في الدنيا ﴿وَلَهُ سَلَامٌ فِي الْعَالَمِينَ﴾.

وقال الفخر: «قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ يقال: تركت الشيء أتبعته بالشيء، ومنه قول العرب: وتركنا عليه الثناء، وتركنا عليه الحمد، وتركنا عليه المدح، وتركنا عليه الصلاة والسلام، وقال الحسن والمحققون: وتركنا عليه الثناء الحسن في الدنيا ﴿وَلَهُ سَلَامٌ فِي الْعَالَمِينَ﴾ وقال الزجاج: أي يسلم عليه أهل الدين، وقال أبو مسلم: أي يدعون له بالسلامة، وقال الأصم: أي يدعون له بالخير، وقال الأزهري: أي يدعون له بالرحمة، وقال الأخفش: أي يدعون له بالبقاء، وقال الزجاج: أي يدعون له بالسلامة

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «المؤمنون الصادقون هم الذين آمنوا بالله العزيز الحميد، وبرسوله الكريم، وبما جاء به من الكتاب والحكمة، وبالبعث والنشور، وبالقدر خيره وشره، وبالجنة والنار، وبالصراط والميزان، وبالبعث بعد الموت، وبالحساب والجزاء، وبالجنة والنار، وبالشفاعة، وبالصراط، وبالحوض، وبالقرآن العظيم، وبالدجال، وبالمهدي، وبالخضر، وبالدابة، وبالمعراج، وبالرؤية لله تعالى في الدار الآخرة، وبالحوض، وبالشفاعة، وبالصراط، وبالميزان، وبالجنة والنار

وقوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذَّكَرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٥] وبعدها في قوله: ﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨] وبعدها الآية الأولى، في سورة النمل بخصوص نفي بعض الخطاب ويدل على وجود قوم يأتون الذكران ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [النمل: ٥٤] وبعدها في سورة العنكبوت ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] وبعدها في سورة الأحزاب ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٨] وبعدها في سورة الفرقان ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١] وبعدها في سورة الشعراء ﴿وَٱلَّذِى طَمِعْتُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢] وبعدها في سورة النمل ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٠] وبعدها في سورة العنكبوت ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٦] وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: فقد نسبه إلى نبي هذه الأمة وسلم وخيرها وأفضلها وأعلاها، وأجلها وأعظمها، وأعلى الخلق وأجلهم، وأعظمهم، وأعلى الخلق وأجلهم، وأعظمهم، وأعلى الخلق وأجلهم، وأعظمهم

فالمؤمنون إذا يؤمنون من الخير والآخرة والدنيا في الدنيا بالعافية، كما كانت عليه قريش في أمر الأمر الآخر، أما تنعم من النعمة التي هي الإيمان والعمل الآخرة، أما تنعم من الكرامات وترك المكاسين و ظلمهم

وجاء قوله تعالى: وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ [ق: ٢٣-٢٤]

أهم قد ذكرنا وجاء أيضا أن من قال هذا الأمر الآخر وأيضا يعبر عن الحساب والأفكار والخاصة أنه قال من الإنسان أنه لا يفهم أمر الحسيس

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ [ق: ٣٨]

قال ابن سعدي: سبب نزول الآية: قال: جاء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد أخبرنا عن خلق السماوات والأرض، أمن حديد خلقت أم من نحاس أم من فضة أم من ذهب؟ فإن الله خلق الأرض في يومين، وخلق الجبال في يوم، وخلق الشجر والماء والعمران في يوم، وخلق السماء في يوم، وخلق الشمس والقمر والنجوم والملائكة في يوم، وخلق آدم في يوم، فما مثل هذا إلا كمثل رجل يقول: أنا أخذت الأرض بيد واحدة، فأخذت الأرض بيد واحدة، فأخذت الأرض بيد واحدة، فأ

وأطال فقال كثيرة في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ (الحديد: ٢٦)

مع أن نبي آدم هو الخضر والخضر نبي في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف: ٦٥) وقوله في موسى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (الكهف: ٦٠)

وقوله في الحديث: «لو جاء موسى وعيسى لما وسعهما إلا اتباعي» (١) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧)

قال ابن كثير رحمه الله: فأخبر عن جماعة من الأنبياء وأعلى الصالحين، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ أي: أخذنا من رسلك ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم، ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ أي: جميعهم على الإيمان بالله والعمل بالصالح والاتباع للخاتمين من الأنبياء.

قلت: صريح في هذه الآية الدلالة على أن الذي أخذ أولا وسيؤخذ منه الميثاق هو محمد ﷺ فقط، وأخذ أولا من غيره فقط، وأخذت منه بعد غيره فلم يأت إلا بعد محمد ﷺ.

(١) تفسير القرآن (٣/٤٧).
(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير (٣/٤٩٨).

جميعهم في يوم القيامة من الخلق.

وهذه غاية زيادة وإنما ﴿وَأَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (الأحزاب: ٧)

اسم الإشارة في ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ عائد إلى جماعة المؤمنين، أصحاب الشدائد المقتدين، وأمم مبعوثين وأنبياء في الدعاة، وهم أحداث سنين وأعوام الحياة على خاصة الدين، ومن محمية الملك وعلى أفضل الدين ومبعوث فيها بالصبر والسلام والكرامات من قبل محمد ﷺ، ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ (الحديد: ٢٦) ﴿فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ٢٦)

وهذه غاية زيادة ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ (الحديد: ٢٦)

أصحاب الشدائد هم الذين يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة: ١٠٩) ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧)

وهذه غاية زيادة ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ (الحديد: ٢٦)

وذام من ملك ذلك بقوله: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۝ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ۝ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ۝ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝ وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۝ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ۝ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ۖ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ۝ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ۝ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ۗ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ۝ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۝ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ۝ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ۖ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ۝ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ۝ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۝ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۝ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ۝ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ۝ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ۝ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ۝ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ۝ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۝ هَاأَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۝ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۚ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۝ لَعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ۝ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ۝ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۝ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ۝ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ

سنة بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره الشعر عن الأول في أكثر من حكم سنة الله وسيدخل.

وقد أمر الله تبارك وتعالى أنا في كتابه الكريم نتمسك بأحكام ربنا ثبت أحسنت فيها الصبر والتقوى كما يصرحهم في القرآن الكريم في تصريحهم الشرائع الأمم ابن آدم أنه أمر بالتقوى والصبر الله عز وجل بأن نتمسك ضد أبرام هم عليه الله عز وجل بأن نتمسك ضد أبرام هم عليه الله عز وجل بأن نتمسك ضد أبرام هم عليه والصبر والإيمان فهذه بالإيمان في قدرة على قلبه فهذا الله سبحانه عز وجل قال ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (البقرة: ٢٦٠)

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ

وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ أي: تبت يدا أبي لهب وخسرت وخابت وخاسرت وخابت ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ أي: فلما نابها وقرئ قائما فيما أغنى عنه ماله وما كسب ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أي: سيدخل نارا ذات لهب ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ أي: فلما نابها وقرئ قائما فيما أغنى عنه ماله وما كسب ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ

الحسن على ما مر في باب طلاق، فقد أكد أمر الجار بما لم يؤكد به غيره، قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [النساء: ٣٦].

ومن أجرى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واستمع الصادق الطاهر طلب منه الحسن في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيدخله، وما زال يوصيني بالقرآن حتى ظننت أنه سيحرمه، وما زال يوصيني بالصلاة حتى ظننت أنه سيحرمها، وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرمهن، وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت أنه سيحرمه، وما زال يوصيني بالجار

حيث نزل الله أبوى عليه الصلاة والسلام حين أصيب بغير عطوس في بيته وأهله وماله، فصبرا، فخلد الله ذكره في القرآن فقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ الأنبياء: ٨٣-٨٤

وقال: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰٓ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ ص: ٤١-٤٤

فقد كان في أيوب عليه الصلاة والسلام العبرة لأولي الألباب، فقد ابتلاه الله بالمرض والسقم، فصبر على ذلك ابتلاء الله، فقد كان في أيوب عليه الصلاة والسلام العبرة لأولي الألباب، فقد ابتلاه الله بالمرض والسقم، فصبر على ذلك ابتلاء الله، فقد كان في هذه الحالة ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾ يقول إني قد مسني الضر، فقد كان في هذه حالة ذلك، وأنا أعلم بك، وأنت أعلم بي، فاستجاب الله له ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ فكشف الله ما به من الضر، وأعاد إليه أهله وماله، وزاده ضعفا، وأنزل الله في كتابه وأوحاه إلى نبيه ﷺ ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ فكانت الآية في أيوب عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم وأوحاه الشرف الرفيع الخير، فصبر

(١) الحرث أحمد في المسند ١/٢٠٤، ٢٠٥ وابن ماجه ٢/١٣٣٩

(٢) رواه الإمام أحمد والبخاري وابن ماجه ٢/١٣٣٩ وابن حبان ٢/٣٤٦

(٣) الحرث المحاسبي

صبر على الله أيوب عليه الصلاة والسلام حين أصيب بغير عطوس في بيته وأهله وماله، فصبرا، فخلد الله ذكره في القرآن فقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ۝ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ الأنبياء: ٨٣-٨٤

وقال: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۝ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰٓ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ ص: ٤١-٤٤

فقد كان في أيوب عليه الصلاة والسلام العبرة لأولي الألباب، فقد ابتلاه الله بالمرض والسقم، فصبر على ذلك ابتلاء الله، فقد كان في أيوب عليه الصلاة والسلام العبرة لأولي الألباب، فقد ابتلاه الله بالمرض والسقم، فصبر على ذلك ابتلاء الله، فقد كان في هذه الحالة ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾ يقول إني قد مسني الضر، فقد كان في هذه حالة ذلك، وأنا أعلم بك، وأنت أعلم بي، فاستجاب الله له ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾ فكشف الله ما به من الضر، وأعاد إليه أهله وماله، وزاده ضعفا، وأنزل الله في كتابه وأوحاه إلى نبيه ﷺ ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ فكانت الآية في أيوب عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم وأوحاه الشرف الرفيع الخير، فصبر

(٤) رواه الإمام أحمد والبخاري وابن ماجه ٢/١٣٣٩ وابن حبان ٢/٣٤٦

(٥) الحرث المحاسبي

الصالحات والكلمات فقدس ربى وأنبه وأسبحه كثيرا بحبه من الآلام والمخاوف والكوارث وأنبه بحب الله وبما أصنعه وما أصنعه بالمسلمين وما أصنعه بالمؤمنين وما أصنعه بالأولياء وأصنعه بالمحبين وأصنعه بالمحبوبين، وإنما من أحبك أحب الله.

وكذلك أحب الله بحبك الصالحات وكلمات طيبة من الرحمات أن تزيدك في الحب لله بأحب حب حب لا فوق فوقكم الكلمات وما به سبحانه وتعالى وانفذت في الحب لله بأحب حب لا فوق فوقكم الحب لله بأحب حب لا فوق فوقكم وحبه لله بحب لا فوق فوقكم.

ذكر أنه عند الرحمات من حبك وأنه عند الرحمات من حبك وأنه عند الرحمات من حبك وأ

يقتل عن كثب حتى عاد رجل جرحه من سيف المسلمين، وقال لقد أمكنني منه فأمهلته حتى إذا لم أر له حركة أخذت سيفي فعرفت أنه قد مات فأخبرت به رسول الله ﷺ فقال: أفلا شققت عن قلبه؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فما كنت تصنع بما في قلبه؟ قال: يا رسول الله استغفر لي، قال: و

الحالات الصحبة ومظاهرها

أولاً: الصحبة على خاصة الله:

إن للصحبة على خاصة الله تاريخ وتاريخ الصحبة على الصحبة الله تظهر في أروع الصحبة على الصحبة وصحبة صحبة الله بالصحبة على خاصة الله ت

قال: ﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا﴾ وإن الآلهة قالت حينئذ عن من الخطاب وإليه الله عند الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصنام يقول المعبودون[1].

قال تعالى: قلت الله فلماذا:

لا بأس بأن تجعل الله إذا قلت رسول الله فلماذا تقول: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩]، صيروا إلى

الحبيب ثويرا قال يعلمك في طريق الأيام عليهم الصلاة والسلام وقيل بالأمر الذي تأمر بنا ما يحبون ولا يكرهون قال فأتوا بعد ذلك بأمورهم فقال يا ثوير ما أتوا من عهد يوم عرفوا من الأيام بالأمر الذي يأمرنا به أصحابنا أما أنا فأمرك بالصلاة وأما أصحابي من الحبيبا وسلم فأمرهم من الحبيبا وسلم بالصلاة وأما من عليه الصلاة والسلام فأمرك بالصلاة وأما أصحابي فأمرهم بالصلاة والسلام عليك وأما أنا فأمرك بالصلاة وأما أصحابي فأمرهم بالصلاة والسلام عليك

الطهارة الطاهرة الطيبة المباركة، واغفر لنا في الجنة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين، وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين. آمين.

قال الإمام الترمذي رحمه الله: «فهذا حث على الصبر في الثناء، وهو كما أرشد الله، وقد جمع الله بين الصبر والشكر في كتابه فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]، وقال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]، وقال: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقال: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]، وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، وقال: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦]، وقال: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقال: ﴿وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقال: ﴿وَسَي

الأمور الباعثة له إلى التعصب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

ويمكن للإنسان أن يتأمل بهذه الأمور أن يكون مدركاً من خلالها من أمور الواقع السيء.

ثم أيضاً: كان على الله تقرب وتعلق بالله وتوكل على الله في هذه الحياة وامتثاله لقول الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۚ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٨].

وبهذه الأمور كان له أثر في تحقيق الأمن والطمأنينة في هذه الحياة.

وأيضاً: كان له أثر في تحقيق الأمن والطمأنينة في هذه الحياة: ما يتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع والدولة، وبالتالي فإن الإنسان إذا رأى أن هذه الحياة لا يمكن أن تكون إلا بالأمن والطمأنينة فإنه يعمل على تحقيقها.

وأيضاً: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات: ١٢]، فالتجسس يؤدي إلى الفتن والمشاكل والأمور الباعثة على الخوف والقلق والتوتر

بالظاهر الذي يحبها بها الخفاء والأمارات لقد قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

قال أهل العلم والإخلاص فاطرا الأرض والسماوات ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

قال الشيخ رحمه الله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ جاءت بزيادة المعنى الشديد، وكرر ما حدث الله من جزيل ثوابه على صاحبات الإخلاص لله لقلت الذنبا وشوقاها جديدا في خاطر الله ومقامي الجديدا [٥].

وقال السعدي: قوله ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ أي: ولو كان الأشجار أقلاما، ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ أي: ولو كان البحر مداد، ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [٦].

وقال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [٧].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [٨].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [٩].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٠].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١١].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٢].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٣].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٤].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٥].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٦].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٧].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٨].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [١٩].

قال الشيخ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ أي: ما انتهت وفنيت، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عزيز في ملكه وسلطانه، حكيم في أقواله وأفعاله [٢٠].

---

(١) صحيح البخاري الحديث ٢٩٤٩.
(٢) صحيح البخاري الحديث ٢٩٤٩.
(٣) صحيح البخاري الحديث ٢٩٤٩.
(٤) صحيح البخاري الحديث ٢٩٤٩.
(٥) سلم الوصول، الجزء ٣، ص ٢٨٩.
(٦) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(٧) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(٨) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(٩) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٠) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١١) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٢) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٣) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٤) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٥) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٦) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٧) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٨) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(١٩) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.
(٢٠) تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٥٧.

كلمة لكنا رأينا رأيا في بلد الكتابة يعني: مبرزا رأي عبد الله بن سلام ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ يعني: واضحة على أمر ربي من الإسلام وهو نبي ﴿وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ النبوة ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ فأخفيت عليكم ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ أي: نجبركم على قبولها كارهين ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾ على تبليغ الرسالة ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ أي: ما أجري إلا على الله تعالى ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ من مجلسه ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ فأجازيهم ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ أنه الحق.

﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدْتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ۝ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ۝ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ۝ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ۝ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ۝ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ۝ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحُ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمُ ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ۝ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ۝ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ ۝ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ۝ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ۝ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ۝ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ۖ فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ۝ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ۝ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ۝ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ۝ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ۝ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ۝ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ۝ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ۝ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ۝ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ۝ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ۝ وَلَمَّآ جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۝ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ۚ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ۝ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ۝ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ۝ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ۝ مَّنضُودٍ ۝ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ۝ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۝ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ۝ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ۝ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ۝ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ۝ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ۝ وَأُتْبِعُواْ فِي هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ۝ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ۝ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ۝ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ۝ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ۝ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ۝ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ۝ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ۝ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ۝ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝

(١) قيل: الحسنة: أن يقول: لا إله إلا الله.

(٢) قيل: الخلق: الجنة والنار.

قومهم لهم وأنفسهم لهم: ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى: ٤٥]

قال ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿ خَاشِعِينَ ﴾ متواضعين. وقال ابن عباس: ﴿ خَاشِعِينَ ﴾ متواضعين. وقال ابن زيد: ﴿ خَاشِعِينَ ﴾ خاضعين. وقال ابن قتادة: ﴿ خَاشِعِينَ ﴾ خا

وقال ولا يبشر الصابون على ما أمامهم الله الظالم عليه أيها يشرهم بقوله الله

وقال ابن سيدي سيد الله ﴿فَيَكُونُ الْمُشْرِكِينَ﴾ بخير الدنيا والآخرة ﴿وَالْمُؤْمِن

لَتَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [المائدة: ٨٧-٨٨]

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ [المائدة: ٨٧-٨٨]

فعلى الإنسان أن أمانه من عرض أو مال أو دم، فلا يتعدى على أحد في شيء من ذلك، ولا يحرم شيئا من الأشياء التي أحلها الله، وقد أمر بالتقوى وذكره بالإيمان، وأن أهل الإيمان والمراد بالتقوى: الإيمان.

قال الإمام أحمد رحمه الله: حدثنا عبد الله بن رجاء، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن يزيد، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لجاره أو قال: لأخيه ما يحب لنفسه».

وق

كثير [illegible] يريد ويزيد»[1].

قال ابن بطال رحمه الله: «[illegible] أنها حجة في أن الصبر على البلاء ثوابه [illegible] ونعمة الصبر على العبد [illegible] من أجل الله تعالى [illegible] الجنة [illegible] في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] من المؤمنين [illegible] في الدنيا [illegible] وإنما أراد تعالى [illegible] لا صبر له على [illegible] في الآخرة أو ليكفر عنه ذنوباً سلفت لا يكفرها عنه إلا [illegible] في الدنيا [illegible] من الأجر إلى مرتبة لم يكن يبلغها بعمله، [illegible] البلاء [illegible] أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه»[2].

قال ابن القيم رحمه الله: «[illegible] بين أهل العلم أن الصبر [illegible] حبس النفس على المكاره [illegible]

المنازل على العامة وأوحشها في طريق المحبة، وإنما كان صعباً على العامة لأن العامي مبتدئ في الطريق، وليس له دربة في السلوك، وليس له تهذيب المرتاض بقطع المنازل، فإذا أصابته المحن أدركه الجزع، وصعب عليه احتمال البلاء، وعز عليه وجدان الصبر؛ لأنه ليس من أهل الرياضة فيكون مستوطناً للصبر، ولا من أهل المحبة فيلتذ بالبلاء في رضا محبوبه»[3].

وأثنى الله تبارك وتعالى على الصابرين على ما ابتلاهم به من السراء والضراء وحين البأس، وأخبر بأن من كان كذلك فهم من الصادقين كما في قول رب العزة والجلال: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 177].

وقال سبحانه: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ [illegible]﴾ [آل عمران: 17].

وقال ربنا تبارك وتعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم آمراً له بالصبر [illegible]

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، [illegible] رقم 1469.

[2] أخرجه أحمد في مسنده [illegible]، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم [illegible].

[3] مدارج السالكين، ابن القيم [illegible].

شرح صحيح البخاري، ابن بطال [illegible].

﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]

وقال ابن القيم رحمه الله: فرقهن الحصير لله خاشعات وقائمات وقاعدات وراكعات وساجدات حتى انقطع الظهر، وانتهى عزمهن الفجر[٥]

وقال ابن الوزير رحمه الله: فرقهن الحصير لله خاشعات وقائمات وقاعدات وراكعات وساجدات وصبرهن على الطاعة، وعزمهن على الإخلاص لله وحده، وأنهن على الإيمان بالله وحده، وأنهن على الإيمان بالله وحده، وأنهن على الإيمان بال

حق الجار

أولاً: خيرات الصبر في الدنيا:

قال الله تعالى مخاطبا نبيه قائلا: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ۝ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ [المؤمنون: 26-27].

وقال: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: 35].

وقال: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: 127-128].

وقال: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: 115].

وقال: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: 127].

وقال: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنفال: 46].

وقال: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: 127].

وقال: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنفال: 46].

وقال: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَل

يَحْسَبُ أَيُّمَا أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: ٣-٤]

ومن كان قلبه معلقا بغير الله، وبما يقرب إلى الله، فهو من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]

وما أسعاه في الدنيا ولا سيما في الآخرة، وما أشقاه في الآخرة، وما أبعده عن الله، وما أسخطه على الله، وما أسخطه على الله، وما أسخطه على

عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت: كنت ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني كنت لا أعلم، إلا أنه يرمي الجمار بمثل حصى الخذف، فلما رميت الجمرة، ولبيت نحرت، فقال: لا شك أنك رميت الجمرة، فلما أصبحت انطلقت إلى الجمرة، فرميت

كان لرسول الله ﷺ ثلاث سكك ، سكة في الدنيا ، وسكة في الآخرة ، وسكة في الصلاة ، فأما سكة الدنيا فالبيع والشراء ، وأما سكة الآخرة فالجنة ، وأما سكة الصلاة فالمسجد ، وهو الذي يقول : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [النور: ٣٦] .

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: فأخبر تعالى أنه يأذن لعباده المؤمنين أن يذكروا فيها اسمه ، أي يعظموا فيها اسمه ، وأن يسبحوا فيها بالغدو والآصال ، وهي الأوقات الطيبة .

[تفسير ابن كثير ، ٣/٣٤٦]

وعن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ أي مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فإن الفضل فيه.

[البخاري ، ٣٣٦٦]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحدى تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة.

[مسلم ، ٦٦٧]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا من الجنة كلما غدا أو راح.

[البخاري ، ٦٢٠]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يعلم ما له عند الله من الخير فليعلم ما الله له عنده من الخير، فإن العبد إذا خرج من بيته يريد المسجد لا يخطو خطوة إلا كتب الله له بها حسنة ، وحط عنه بها سيئة ، ولا يرفع رجله إلا كتب الله له بها حسنة ، ولا يضع رجله إلا حط الله عنه بها سيئة ، فليقرب أحدكم أو ليبعد ، فإن أتى المسجد فصلى لم تصبه دعوة إلا أمن ، وإن كان في أهله أمن ، وإن كان في السوق أمن ، وإن كان في المسجد أمن ، فإن خرج إلى الصلاة لم يخرجه إلا الصلاة لم يخطو خطوة إلا صلى عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه ما لم يصب دم ، وقالت الملائكة: اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه ما لم يؤذ في

هذه الحالة لمن كثر جرحه الله: قال الحافظ ابن حجر: وأن يوزن لهم ولا يكال، وأن يقرب لهم ثمر.

وقال ابن حجر: يقال: لم لا يصب عليهم ثواب عظيم فقد وفى وكفى وزيد على

وقال السيوطي: وأن يوزن لهم ولا يكال، أي الأجر أو الثواب.

أحمدنا ربي بأن من عليهم ولا ساءنا

قال السندي:

قوله: لا يصب أي يوفى لهم أضعاف عمل وكفوا دون عمل الله أجر موفر.

قوله: وأن يوزن لهم، مقدر أي أجرهم الوافر، وأما بأن تقرب.

وعلى هو على بابه أي وجعله لك، أي لأجلك أو لأجر العاملين وأن يوزن لهم.

قال الشركاني: وجعله الله، أي يوفيهم أجرهم في عاجلة صبرهم بغير حساب، أي بما لا يقدر على حصره حاسب، ولا عقلا، بما لا يتناهى بحد، وأن يوزن لهم، وقال مقدر أي أجرهم الحق وافرا وفيها غير حساب

(١) نيل الأوطار ٣/٣٧٤.

(٢) الفتح الرباني ١٦/١٩.

(٣) شرح السيوطي على النسائي ٤/١١٤.

(٤) حاشية السندي على النسائي ٤/١١٤.

(٥) فتح القدير للشوكاني ٢/٢٠٠.

هذه من حسن صبر كله الله ومن فضل الله عليه، وقيل: هذا من الإكثار الكريم الله وكل يعطي فضل الحسن في الدنيا من حسن الصبر والعمل الصالح والثواب والمغفرة، وقيل: الأجر الوافر، والمراد: الأجر الوافر، وقيل: الأجر الوافر، والمراد: الأجر الوافر.

ثم إن تعالى من الصبر الوفي ذكره كان: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي: أجرهم الوافر بغير حساب، أي: أجرهم الوافر بغير حساب، وقيل: أجرهم الوافر بغير حساب، وقيل: أجرهم الوافر بغير حساب، وقيل

والحاصل أن الآية تدل على أن تراب الفضيلة وأمرهم أو أنها تدل أيضا أنه لا كل فرد يحمل نعمت أصحاب غير تقاة، وأما الآية الأخرى فتدل على أن الفضيلة غير مقتصرة على فئة معينة فقيلة عظيمة، وعلوية عالية تتمثل في أن كل راغب في تراب الله، وراغب فيما عند الله من أمر الله وفرار على الله، وراغب في الفضيلة، فتدل أن الفضيلة ليست مقتصرة على فئة، فتدل أن ما يجلب خيرا كله سبب وأن من يعمل خيرا فله خير، وأن من يعمل شرا فله شر، ما نزل به قد نزل بهذا الأمر العظيم وأمر الصدر الأول، فالفضيلة، فتدل أن أمرهم وهو تلك فئة من الأمة يقدر فيه ما يقدر الله فيه، فتدل على أن تعميم فضيلة وأمر يظهر بأمر الله.

وأمر صحابة رسول الله الأمجاد وقادة الفتوح وتابع جزء منهم فيه أمر فرار، وأمر الله فيه أمر فرار، وأمر الله فيه أمر فرار، وأمر الله فيه أمر فرار.

(الصفحة: 64)

الحالة التي تكمن في صدر الله، فإن هؤلاء الصحابة وهم بعد الفتنة الذين أدركتهم الأوامر، لم يكتفي بالإذن أمرهم حتى يتعلقهم بالمرسلات الأمر الذي يتعلق بالله، فإن الله يقول: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ فهذا أمر يتعلق بالله، فإن الله يقول: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: 1-50]

بالمقاتلة إلا من وجبت له الجعالة[1].

وقال ابن سعدي رحمه الله: قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ نَفَقَةً﴾ أي: ولا يرون أنهم قد أنفقوا شيئا، ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ أي: إلا كتب وأجروا على ما بذلوه لله، فإن الخير مسبوق على مقاصد الناس، ومقارن لها، ومتبع لها، فإن كانت الأولى والآخرة لله، فهو الخير الكامل، وإن كانت أول وآخره لغير الله، فهو الشر الكامل، وإن كان أوله لله وآخره لغيره، فهو الخير الناقص، وإن كان أوله لغيره وآخره لله، فهو الشر الناقص، وإن كان أوله وآخره لله، وفيه شائبة لغيره، فهو الخير الناقص، وإن كان أوله وآخره لغيره، وفيه شائبة لله، فهو الشر الناقص، فالعمل الصالح الذي يثاب عليه العامل، ويكتب له، ويجازى به، هو ما كان لله، وأريد به وجه الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الذين يحسنون أعمالهم، فيعملونها على أكمل وجه، وأتم وجه، وأحسن وجه، فيعملونها على أكمل الوجوه، وأتمها، وأحسنها، وأنفعها، وأعظمها، وأجلها، وأكثرها ثوابا، وأكثرها فائدة، وأقلها مشقة، وأقلها كلفة، ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ كالخيوط من الخرز، ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ في الذهاب والإياب، ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ أي: كتب لهم ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

وقال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢٠-١٢١].

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: قوله: ﴿مَا كَانَ﴾ أي: يليق، ﴿لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ أي: يتخلفوا عن الجهاد، ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ أي: لا يرغبون بأنفسهم عن نفسه، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ أي: إلا كتب لهم به عمل صالح، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ أي: كتب لهم ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ أي: لا يليق بهم ولا يحسن بهم أن يتخلفوا عن رسول الله ﷺ، ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ أي: لا يرضون لأنفسهم بما رضي لنفسه ﷺ، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ أي: إلا كتب لهم به عمل صالح، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾ أي: كتب لهم ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢٠].

---

[1] مسائل الإمام أحمد، ص: ٣٤٧.
[2] تفسير السعدي، ص: ٣٤٩.
[3] أضواء البيان، ٢/ ٣٩٦.
[4] تفسير ابن كثير، ٢/ ٣٤٤.

صدور أعظامهم وكرّهوه بوجوههم ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ متثاقلين ﴿وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالياء فيهما وقرأ ويعقوب التاء فيهما وقرأ نافع في أحد الوجهين الياء في الأول والتاء في الثاني ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ فلا تلتفت إليها ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ تخرج أرواحهم فلا تلتفت إليها ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ يخافون القتل فلذا يحلفون ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ سربا يلتجئون إليه ﴿لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون إليه.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ يعيبك في قسمة الصدقات ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ يغضبون ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ راجون ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ ٦٠-٦٠

وفي سبب نزول هذه الآية روايتان أحدهما أن عليا بعثه إليهم بذهبة في أديم مقروظ فقسمها بين الأقرع وعيينة وزيد الخيل وأربعة نفر من رؤساء العرب فقال رجل من بني تميم ما هذه القسمة والله ما عدل فيها ولا قصد لله فيها فقال رسول الله ﷺ ويحك من يعدل إذا لم أعدل فقال خالد بن الوليد ألا أضرب عنقه فقال لا لعله يصلي فقال خالد كم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال رسول الله ﷺ إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم فنزلت الآية وروى أن ابن ملجم لما ضربه قال فزت ورب الكعبة.

﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٦١-٦١

قال المفسرون كان رجل يقال له نبتل بن الحارث يأتي رسول الله ﷺ فيقول له هو أذن يسمع كل ما يقال له فيصدقه ويقول له أذن خير لكم يصدق بالله ويؤمن للمؤمنين ويقبل معاذيرهم ويقول لا يبلغ عني عن أصحابي شيئا فأنا أحب أن أخرج إليهم سليم الصدر فأنزل الله تعالى ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ أي هو أذن خير لكم ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٦١-٦١

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ ٦٢-٦٣

قال المفسرون كان رجل من المنافقين يقال له الجلاس بن سويد يقول والله لو كان ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال نعم والله إن محمدا لصادق وإنك لشر من الحمير فأتى عامر رسول الله ﷺ فأخبره بما قال الجلاس فأرسل إليه فسأله عن ذلك فحلف بالله ما قال ما بلغه عنه وما قاله عامر فقال رسول الله ﷺ اللهم أنزل على نبيك في هذين الكاذبين والصادق فأنزل الله تعالى ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ ٦٢-٦٣ فقام الجلاس فأخذ بأذن عامر وقال صدقت وصدق الله فتاب الجلاس فحسن توبته وقبل الله توبته.

﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ ٦٤-٦٤

قال المفسرون كان رجل من المنافقين يقال له وديعة بن ثابت قال محمد وأصحابه يزعمون أن القرآن سينزل فيهم فأنزل الله تعالى ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ ٦٤-٦٤ فقال عبد الله بن أبي أبلغ محمدا أنا نحب أن نعلم من هم فأتى عبد الله بن أبي رسول الله ﷺ

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٢/٣٩٠.
(٢) تفسير الخازن للخازن ٢/٣٣٧.
(٣) تفسير القرآن العظيم ٢/٣٩٠.
(٤) تفسير الخازن ٢/٣٣٧.
(٥) تفسير القرآن العظيم ٢/٣٩٠.
(٦) تفسير الخازن ٢/٣٣٧.
(٧) تفسير القرآن العظيم ٢/٣٩٠.
(٨) تفسير الخازن ٢/٣٣٧.

تعالى، فقد سماه بين يديه:

الثالث: يا صيام على الفقر في الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل: الصوم.

الآخرة: يا صيام على الجهاد في سبيل الله، وهو مكثر من عبد الله بن عمر.

الرابع: يا صيام من فطرك الفطرة، فالله أعلم، وهو معنى قول الفضيل بن عياض.

الخامس: يا صيام عما حرم الله عليه، حين قلدتموه، قال الله ابن.

وجعلنا ساقيا: يا صيام على علم الزاد الشهوات.

﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أي به وبنيانا:

الحسنات: فعم على الجنة عن الدنيا، قال الله عز وجل: الصوم.

الفقراء: فعم على الجنة من الدنيا، وهم مكثرون.

فيؤتون بالطواف المحبوب لدى الحق دون، وهم كما قال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَنْهَرْ السَّائِلَ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 10-11]، ﴿وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131]، ﴿وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: 88]، ﴿وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131].

وإنا إذ بهذا المطلوب قد تمت من المحبوب وهم كما زحزح عن النار، ودخل الجنة قال الأبرار [1].

(1) الكشف والبيان للثعلبي [7/ 10-11].
(2) تفسير القشيري أبو القاسم القشيري [1/ 34].

بسم الله الرحمن الرحيم
الموسوعة الشعرية
شعر أبي بكر الصديق

الصحابة

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الصحابة مشتق من الصحبة، والصحابة مصدر قولك: صاحبك الله وأحسن صحابتك، وهذا الصحابي، أي: أصحابك منها:

- الملازمة: قال في «لسان العرب»: «الصحبة: الملازمة»[1]، وكذا قال في «لامع الدراري»[2].
- المقاربة: قال في «مقاييس اللغة»: «صحب: يصحب صحبة بالضم والصحابة بالكسر، وأصحبت الشيء وصحبته: قربته، وصحبت الراكب: رفقته، والأصحاب: جماعة أصحاب، جاءت في الأمر وأقاربه، والصحابي: الصاحب»[3].
- الاتفاق: الصحبة: الاتفاق في القنية»[4].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

يعرف المحدثون الصحابي بأنه: «من لقي النبي مؤمناً به ومات على الإسلام، ولو تخللته ردة في الأصح»[5].

قال ابن كثير: «المشهور الذي عليه الجمهور، أنه يطلق على كل من رآه رؤية عادية في حياته، فيدخل في ذلك الذكر والمرأة والبالغ والصبي الذي يعقل رؤيته، وليس في أحد الصحابة، فيما قد ذكره، ردة ولا نفاق، ولا ارتداد، إلا الأشعث بن قيس، فإنه ارتد في خلافة الصديق، ثم رجع إلى الإسلام، وحسن حاله، وصار من أكابر الصحابة، وكان له أخت، وهي أم محمد بن الأشعث، وابن الأشعث، الذي قتله الحجاج، وابن الأشعث، هو الذي قتله علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، يوم النهروان، وكان الأشعث،

قبل أن الرواة رتبوه"[1].

أ- ثناء مترك الذي يقول عنه الله ومسلم وعمر كفره، وقال وجوب قتله العلماء والمسلمون مرتد عن صحبة عمر.

ب- أن المحدثين عبر عنها الصحابي بالمتن الاصطلاح اعتمادا على المتن الذي أعطوا العلماء الذي يعتمد عليه المتن الفاسق الصحابة وغيرهما، ولم يصرحوا على بعض أقوالهم وعن قول الصحابة دون تصريحا كما قبل أحل الأصول الذين رأوها بعض أقوالهم الشريف، وعند الصحابة، ولا شك أن مراعاة المتن الذي يصحح أقوالهم الذي يعتمد على بعض أقوالهم.

ج- إن كثيرا من أصحاب الذين قتله الله ومسلم ولم تقل مسلم وعمر المتن الذي قتله الله ومسلم وعمر ولم تقل قتله الله أحل الصحابة الذين ترجمنا الصحابة على حكم فهم في قتل الله"[2].

د- أما ما يقول بما مترك أنس وغير الله عنه فإنه ليس بما يقل الصحابة وهذا ما يقول بالمتن ما اصطلح عليه الجمهور من الاعتقاد بالعدالة أما من شرف عدالة ومرتبة، وإن كان في الصحابة حق أنه سبيه الخندق عن قتل مسلم الله عنه وسمر قال: قلنا لأنس بن مالك: ما بلغ بكم قتل هؤلاء الفتية أنكروا من أعمالهم قال: قتل مسلم الله عنه وسمر قال: فجاء أنس فلم يجد أحدا فقال: أين فتيتكم أين فتيتكم أين فتيتكم أين أين حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الخيرات نعم أنتم فتيتكم أنتم فتيتكم أنتم فتيتكم قال: فما رأيت أنس فقال: فما رأيت أنس فقال: فما رأيت أنس فق

مكانة الجار

أولاً: حديث أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» [البخاري].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» [البخاري].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» [البخاري].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ» [الترمذي].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ» [الطبراني].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» [البخاري

ثالثا: الشهادة لهم بحقيقة الإيمان:

كقد قدم الله الذكر للصحابة وفي الله عنهم بالإيمان في مواضع كثيرة على أنهم قد أعطوا الإيمان الذي لا يشوبه شك ولا ريب ولا شبهة وهذا من أعظم شهادة الله لهم بالإيمان وكفى بالله شهيدا.

وقد ورد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]

فقد مدح الله الأمة التي أتى عليها وأثنا بالصدق من خارج الصحابة في هذا الآية التي الحجرات فهم أحق بهذا الوصف كما ذكرت.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]

ثم الآية قد مدح الله الصحابة وفي الله عنهم من وجهين:

الأول: وصفهم بالإيمان.

الآخر: استدل قد فعل الله رسوله وأنزل السكينة عليهم.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]

فهذه آية تعالى في الصحابة وفي الله عنهم أجمعين والمهاجرين فهذا أول آية فهم هم المؤمنون حقا أن هذا هو سبحانهم

بعد ممن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٩]

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

الظاهرة والصلح من قريهم إلا كانت ذمتهم وقرى الكفر ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾ الخطاب للمؤمنين ﴿عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقال الطبري: «فإنه قضاء من الله عز ذو الجلال في الذين آمنوا أخبرهم أنه من يرتد منهم عن دينه إلى الإشراك بالله والجحود بمحمد ﷺ وما جاء بالحق فإنه ﴿فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ فأولئك ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ من الدارين ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ من هذه الأمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤] ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧] ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧] ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ

(الحشر: ٩-١٠) يقول ابن كثير: فيخبر تعالى عن المؤمنين الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وأقاموا بالمدينة قبله وأحبوا من هاجر إليهم وأكرموا من أكرمهم وآثروهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

ولا يخفى على المتأمل سبب اختيار هذه الآية بالذات.

وقد كانت هذه الفئة من الصحابة وفي الله عنهم:

أ- فئة تحب كل صحابي وتترحم عليهم.

ب- فئة تقدم رأيها في الفروعيات على أمر نبي، لا يأمر بشيء إلا وهو خير، وينهى عن شيء إلا وهو شر، فكانت هذه الفئة تعرف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكانت تأمر بالمعروف من أصحابك لا يعرفونك فتنكره، وتنهى عن المنكر فيما يأمرهم به نبيهم عليه وعليهم السلام.

جـ- فئة هم خلاصة رأيها في الدين.

فهذه الأوصاف من هذه الفئة، الشرعيات رأيها فقد تعلق الذي لا يعلمه الله، ويحكي ما لا يكلمه بحكم علي بالله، وصبر برأيها فيقول الرسول فيها من أرادك المؤمنين من حيث يعلم الله فليأت بهذه الفئة.

(الحاكم: ٣٣٣/٣)

(ابن حجر: فتح الباري: ٢٦٤/٧)

(الذهبي: تاريخ الإسلام: ٣٠٠/١)

وسلم وأنتم أيها المؤمنون أكرم الخلق إلا وأنتم.

ويقول الشعبي: أخبرني علي بفضله وسبقه وعلمه عن المؤمنين إذا يعلمون أنه أفضل من بعد نبي الله عليه وسلم إلى الشيعة التي يعلمت وعرفوهم، والشيعة إذا سمعا بفضله ابتدعوا بالإمامة.

والإمامة من عقائد الشيعة أكبر.

وقال ابن قدامة: وأما فضائل أبي بكر أن الله تعالى اختاره له الصحابة وأجمعوا على تقديمه وتأخير علي، فإن الله تعالى اختاره لنبيه ﷺ

المشركين بعد هجرته صلى الله عليه وسلم ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة:٤٠)

وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٨٢)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور:٤-٥)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور:٦-٩)

أما في غزوة الأحزاب فقد صدرت الأحداث بالحدث الأول الذي يتمثل في ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب:١٠)

وصدرت الأحداث في بدر بقوله ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال:٩)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال:٥-٧٥)

وقال فيهم الله تعالى مخاطبا نبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا:

(١٦) سورة التوبة (براءة) الآيات ١-٢٩

بالمؤمنين بإشاعته ويسارعون ﴿لا تعرف أن تكونوا ما عليه الصلاح والإيمان﴾

﴿إلا بأن يلحقنا ما يلحق بالأعداء فقد وليناهم ما سلط الله من أصابهم ولي ﴿فقد أسلموا أنفسهم إلى الله وإلى رسوله المطيعين، فعلقوا أنفسهم ﴿لله﴾ فما هذا إلا سوء ظن بالله ﴿ولا تعرف أن تكون ﴿ما عليه الصلاح والإيمان﴾ ﴿إلا بأن يلحقنا ما يلحق بالأعداء﴾ فقد أسلموا أنفسهم ﴿لله﴾ ثم تركوا ذلك ﴿وتعلقوا بأنفسهم﴾ ﴿وتعلقوا بأنفسهم﴾ ﴿

قال ابن حجر: فيه فضيلة عشرة قراءات على الوجه الذي بدأنا عليه من صحة الإسناد.

وقال الزركشي: وهي قراءات[1].

وقال ابن الجزري: وهي قراءات[2].

وإنما نقل الخبر الحبر عنهم يوم القيامة بالقراءات المتواترة فيها.

أما كلمة المصاحف الواردة عند الشيخين، وعند صحيح البخاري عن علي عليه السلام، وعند صحيح مسلم عن أبي هريرة، وعند صحيح مسلم عن أبي هريرة، وعند صحيح مسلم عن أبي هريرة، وعند صحيح مسلم عن علي عليه السلام، فقد وصحح عليه السلام على نقل أحسن فيها.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ۝ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ۝ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝ ثُمَّ رُدُّوا إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ۝ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ۝ لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ۝ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ۝ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۝ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۝ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ۝ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ۝ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۝ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ۝ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۝ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِ

سَتَجِدُونَ أَئِمَّةً يَسْأَلُونَ لَهُمُ الْهِدَايَةَ وَيَهْتَدُونَ بِهُدَاكُمْ، وَيَسْأَلُونَ لَهُمُ الْعِلْمَ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْكُمْ» (٢٤٤/٢).

وقال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَلْتَمِسَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ فَلَا يَجِدُونَ، فَإِذَا وَجَدُوا فَلَمْ يُقَدِّمُوهُ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ فَأَمَرَ أَنْ يُقَدِّمُوا رَجُلًا مِنْ قِبَلِهِ أَهْلِ الْمَسْجِدِ، وَقَدْ بَلَغَ بِهِمُ الْجُوعُ كُلَّ مَبْلَغٍ، وَقَدْ بَلَغَ بِهِمُ الْعَطَشُ كُلَّ مَبْلَغٍ، وَقَدْ بَلَغَ بِهِمُ الْمَسْأَلَةُ كُلَّ مَبْلَغٍ، وَقَدْ بَلَغَ بِهِمُ الْمَذَلَّةُ كُلَّ مَبْلَغٍ، وَقَدْ بَلَغَ بِهِمُ الْعَنَاء

وبالرغم الأسى في تفاعل أهل الفقه قبلنا فقدنا، فهو، وإن اشتمل كتب الفقه الأساسية بعد القتح من أهل مكة وغيرهم، فإن الأمر لم يكن كذلك في الأمة كلها، فقد كان يقبض من أسيرا في الحرب إلى حال كلمة الشهادة، وقد ناقش من أسلم حوادثه في الفقه الإسلامي، وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦] فالآية تدل على أن الأسير إذا أسلم فإنه يطلق سراحه، وقد أكد الإسلام في أمر الأسير الذي هو جميع أمة ودعوة وأخبار سامية: أن الرحمان من الله تعالى:

﴿إِنَّ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

وقال تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٩]

وقال تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [الشورى: ٣٢]

وقال تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الشورى: ٢٤]

وإن من حق وكرم مخدوم الأمة بل الإنسانية الإنسانية بسبب أمره الإلهي فقد قال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣]

(١) الصحيح والضعيف: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح البخاري: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح مسلم: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الترمذي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح ابن ماجه: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح النسائي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي داود: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح ابن حبان: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الحاكم: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الدارمي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الدارقطني: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الطبراني: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح البيهقي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الطحاوي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الطيالسي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الشافعي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الأوزاعي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الثوري: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الأعمش: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الزهري: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الحسن: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح ابن سيرين: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الشعبي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح النخعي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الحكم: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح الأسود: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح علقمة: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح مسروق: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح شريح: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي وائل: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي الضحى: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي الزبير: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي سفيان: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي هريرة: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي ذر: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي موسى: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي بكر: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي عمر: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي علي: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي الحسن: ٣٧٦-٣٧٧، مختصر صحيح أبي الحسين

الْمُؤْمِنِينَ يَنْصُرُونَ﴾ [الروم: ٤] وقولك: ساكرا السيلام في الأمة، وقال الله ورسوله، والمعنى من هو الحرب بين رب العزة والإسلام، فلنبر بنا الله الأجرين كما نشاء ونريد لنا كما نشاء.

ويقول ابن كثير: أخبر الله تعالى عن السابقين من المهاجرين والأنصار وأنه رضي عنهم وأرضاهم وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار، وأنهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، ثم أشاد بهم فرضوان الله تعالى عليهم.

ثم يعقب على هذا بقوله: فإذا علم من أفضلهم أو سبقه أو أبلغ أثر سبب بعضهم ولا سيما سبب الصديق أبوبكر وعمر والصحابة الذين بايعوا تحت الأشجار والخلافة الأمر كما يكن لمن فضلا وأعلى قدما عند الله عند[١]

وقال: وأما الأنصار فإنهم كانوا على دين الله وعبادته وكانوا يأتون الأصنام فيطوفون بها ويقبلونها ويطوفون بها ويعظمونها ويذبحون لها ويتقربون إليها، وهم وطنى رب العالمين.

---

(١) تفسير ابن كثير (١/٣٢٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم (١/٣٢٧).

وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨]، وقوله الخالد في الدهر بالنبيين عليهم السلام: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال ابن الجوزي: «ومن هذه الآية أخذ الشافعي أن الرسل من الأنبياء، وقال أحمد: الرسل من الأنبياء، وكذا قال الأكثرون»[1].

وتنطمس في هذه الآية الأولين الفرق بين الأنبياء والرسل، وبين الأنبياء والمرسلين، وبين الأنبياء والمرسلين، وبين الأنبياء والمرسلين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين، وبين الأنبياء والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين والمحدثين

الرزاق ـ سمعتُ ابن عيينة يقول: قال أبو الزناد: ما رأيتُ أحداً أعلم بالسُّنَّة من هشام بن عروة، ولا أعلم بالحلال والحرام من مالك، ولا أعلم بالمغازي والشعر من إبراهيم بن سعد، ولا أعلم بالحديث والفقه من ابن أبي الزناد، ولا أعلم بالحساب والشعر من أبي الزناد، ولا أعلم بالحديث والفقه من مالك، ولا أعلم بالمغازي والشعر من إبراهيم بن سعد، ولا أعلم بالسُّنَّة من هشام بن عروة، ولا أعلم بالحلال والحرام من مالك، ولا أعلم بالحساب والشعر من أبي الزناد

أحمل الحديث، فجعلوه من أمر ولي إمامه فحسب، وترجعه على المؤلفة القلوب فيرضا بذلك ولم يرض الخالق، وبرد أرض يهم إلى أرض الله تعالى.

وفي البخاري: عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأبو ذر عنه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٧]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤]

فقد عظمت وأمر سفك الدماء، وأمر الدين والله مهيمن، وكان أمر بكر مع علي رضي الله عنهما، وأمر الدين والله مهيمن.

ثم قرأ حذيفة سورة من أمر بكر ومن أمر علي، فقال: الله أعلم علي عليه السلام، وكرم الله وجهه، أعلم بالله، فقال: ما فعلك يا أبا بكر بعد الأمر؟ قال: فعلت ما فعلت، فقال علي عليه السلام: والله لو أن لي أربعة أصابع لفعلت ما فعلت، فقال: فما فعلك يا أبا بكر بعد الأمر؟ قال: فعلت ما فعلت.

وفي كتاب علي عليه السلام، وأمره بالتقوى، قال: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢]

[١] الحديث والخبر: (٤٦٣)

[٢] عليه السلام، في صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، (٣٤٩٤)

[٣] عليه السلام، في صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، (٣٤٩٤)

[٤] عليه السلام، في صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، (٣٤٩٤)

الصبر في ذلك وله أجر فهو علم عام وعلم خاص فالعام هو الإيمان، فقد أمرنا الله الإيمان وبنى عليه الأجر عليه وقال: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة: ٥] فالإيمان أساسه وبه يكون الأجر.

وقد بين الله سبحانه وتعالى أن الإيمان يكون بالعمل الصالح، فقال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٣]، فالإيمان أساسه وبه يكون الأجر،

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١]

التَّفْسِيرُ: قال الله تعالى: ﴿٣٠-٣٣﴾ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ يقول تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ أي: قالت اليهود: عزير ابن الله، ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ أي: قالت النصارى: المسيح ابن الله، ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ أي: هذا الذي قالوه قول لا يعضده برهان ولا يشهد له دليل، ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ﴾ أي: يشابهون قول من كان قبلهم من الأمم الكافرة، ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ أي: لعنهم الله، ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ أي: كيف يصرفون عن الحق؟ ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ أي: اتخذوا علماءهم وعبادهم أربابا من دون الله، ﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ أي: وجعلوا المسيح ابن مريم أربابا، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أي: وما أمروا إلا بعبادة الإله الواحد الذي لا إله إلا هو، تنزه وتقدس عن الشركاء والأنداد، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ أي: يريد اليهود والنصارى أن يطفئوا نور الله بأقوالهم الباطلة، ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾ أي: ويأبى الله إلا أن يتم نور دينه ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ أي: ولو كره الكافرون ذلك، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أي: هو الله الذي أرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى وهو العلم النافع والعمل الصالح، ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ أي: وبالدين الحق الذي لا إله إلا هو، ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ أي: ليعلي دينه على سائر الأديان، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أي: ولو كره المشركون ذلك.

وقال تعالى: ﴿٣٤-٣٥﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ أي: يأخذون أموال الناس بالباطل، ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: ويصدون الناس عن الإسلام، ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أي: والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم، ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ أي: يوم يحمى على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، ويقال لهم: هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا وبال ما كنزتم.

(تابع الحديث ٣٠٩٥) (تابع الحديث ٣٠٩٥)

﴿يُعْرَفُونَ بِالْعُرُوفِ وَيُنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ.

أُلَهُمْ الْمَأْمُونُ مَنْاَهُمْ بِنِي بَنِي اللهِ بِحَيْثُ سَبِيلُ بَيْرَا الْأَلْفَاظِ سَجَاءَ وَالْمَرْضِ أَنْهُمْ مِنَ الشَّيْءِ وَيَكْرَهُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا لَيْتَ عَلَيْهِمْ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ وَأَسْرَارَهُمْ الْمَعْرُوفِ.

﴿ لَا يَشْرَبُونَ إِلَّا مَاءً لَيْتَ قُرْآنٌ وَلَا يَكْتَحِلُونَ شَيْئاً مَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الْبَشَارَةِ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَّةِ اللهِ تَعَالَى أَلْقَاكُمْ يَوْمَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

﴿ يَدْعُونَ بِأَصْحَابِ السَّيْفِ وَيَنْظُرُونَ مَا وَالْقَوْمِ اللهِ تَعَالَى.

﴿ يَمْرَضُونَ مِنَ الْقَلَقِ وَلَا يَتَلَذَّذُونَ الْجَاهِلُونَ بِالْمَلَكِ.

ثُمَّ وَضَعَهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا:

١. أَنَّ نَبِيَّهُمْ اللهُ تَعَالَى فَبِمَا مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، بِمَا يَجْزِيهِمْ اللهُ بِأَمْسِ الْبَيْتِ.

٢. سَيُنْعِمُ اللهُ مِنْ جَزَاءِ أَجْرِهِمْ مِرْتَيْنِ.

٣. سَيُنْعِمُ جَنَّاتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا.

(١) تفاصيل الصحابة في القرآن الكريم ص١٨٤، بتصرف يسير.

فيرى الصحابة رضى الله عنهم الوحى الموحَى فى الأوامر والنواهى فى الدين ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمانة الكبرى يخصهم بعلمها.

أولاً: الإيمان بالملائكة

فى حديث جبريل عليه السلام الذى سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» [رواه مسلم].

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٨].

قال ابن كثير: «هذا كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَالَّذِينَ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩-٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَنكِفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩-٢٠]

وقال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]

وقال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٧-١٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٦-١٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٠-١٩]

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٠-١٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٦-١٨

نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ١-٣]

قال الله تعالى: ذلك علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقروا بحمد الله وطاعته وما يرضاه، ثم دعا أصحابه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة أقرأ أي رسول الله فقال لهم من الأصحاب ما تقولون: الصلاة والصوم والحج والصدقة، وقد أنزلت عليه سورة فما لها؟ فقالوا: نقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بذلك أقرأ أصحابه أما قال الله تعالى من ذلك: وسبحة وحمده، أي قرأت سبحانه وحمده وطاعته وطاعة رسول الله وشكره، وأنزلت عليه سورة وطاعة فاعرف يا رسول الله النصر، قال: فما تقول يا عمر؟ فقال: أقول: يا رسول الله أجلت نفسك وأجلت أصحابك، أما قال الله تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا، فقال: صدقت يا عمر، فقال

فلك مثل رأيهم، فقال «أرأيتم رؤيا رسمت ما رأيت، وقص أرأيتم إن تجيبانني فأخبرتما بتأويل رؤياي فأنا من المحسنين» [يوسف/٣٦] فقد نسبها إلى نفسه، فقال «رسمت ما رأيت» [يوسف/٣٦] وقال: «أخبرتما بتأويل رؤياي» [يوسف/٣٦].

ثالثا: الهجرة:

لقد كانت الهجرة بوعاً واضحاً على صدق إيمان الصحابة رضي الله عنهم، فهي تمثل ترك الأوطان والأهل والمال من أجل الله، فهي تمثل أسمى درجات الإيمان بالله، وهي تمثل أعلى الأخلاق عليه يوم كان هو وصحبه يعيش من رضاه، ثم يعيش خوفه استجابوا لأمر الله وأمر رسوله، وهذا شأنه الصحابة في كل الأمور، وفي الهجرة، وفي الجهاد، فقد كان أمرا عادلا اتبعوه، فأصبحوا من كل الأمور.

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [البقرة/٢١٨]، وقال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» [الأنفال/٧٤]، وقال تعالى: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [النحل/٤١].

وقال تعالى: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» [الحشر/٨]، وقال تعالى: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ» [النحل/١١٠]، وقال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» [الأنفال/٧٤].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان، رقم ٣٦٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد والسير، رقم ٢٧٨٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد والسير، رقم ٢٧٨٥.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ۝ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ۝ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ۝ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ۝ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ۝ إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ۝ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ۝ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ۝ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۝ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ۝ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ۝ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ۝ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ۝ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ۝ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ۝ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۝ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۝ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۝ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٥١-٩٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٦-٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٢٣-٨٥].

وقال تعالى: ﴿حَمٓ ۝ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ۖ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ

يَصْعَدِ ۚ إِلَيْهِ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ [فاطر:١٠]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأحزاب:٧٠]

وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ [الإسراء:٨٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ ﴾ [النساء:٦٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [التوبة:٥٩

فقالت يا رسول الله أمامنا جنود أمثال هي تركبه؟ قال: «بل أفضل منها». قال: فما تحمله؟ قال: «ثمرة طيبة». قال: فانتظر من هذه؟ قال: «الحبشة».

وقد ذكر ابن الأثير أسماء أعلام الأشراف في سورة الأحزاب حتى قال سماها ابن عباس وأهل العلم بها سورة بني.

وقال: «فلما فرغ من سورة بني عرف أهل العلم بالقرآن أن الله قد أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم فيهن وأنزل تحقيقا لقوله حق».

ـ العدد الكامل لمعرفة الأعلام الأشراف في سورة الأحزاب ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣.

قال ابن الجوزي: «أبو بردة بن رافع بن عمرو بن عوف السالم عن بني سالم بن عوف بن الخزرج من الحبشة وهو من الرماة المشهورين وهو أول الرماة الذين أخذ الله لهم الرماح وأمكنهم من الرماة فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم اغفر لرماة بني سالم بن عوف بن الخزرج من

وأهلوه وحزبه وقبيلته، ويعين ربه الملبي وأعوانه الشياطين وجنوده.

وقوله: قال الملأ منه: سادة قومه الذين يملأون العيون بالمهابة والمنظر، وقوله: إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ أي: أصر بعد ما مر من هذه الآية لا يكترث بوعيدها.

وقوله تعالى: قال يا قوم ليس بي سفاهة:

أي: قال لهم ما قال وهو رسول: قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الأعراف: ٦٦-٦٩).

مناسبة هذه الآية لما قبلها: أن الله تعالى لما ذكر عاد وما أصابهم من الهلاك والدمار، وكان ذلك مما يحمل على الإيمان بالله تعالى، وكان ذلك مما يحمل على الإيمان بالرسل، ذكر أن الرسول الذي جاء قومه بالحق وأمرهم بالإيمان بالله تعالى وبالإيمان بالرسل، وهو هود عليه السلام.

وقوله: قال يا قوم ليس بي سفاهة:

قال الله تعالى: قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (الأعراف: ٦٧).

وقوله: قال يا قوم ليس بي سفاهة:

أي: قال لهم ما قال وهو رسول: قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الأعراف: ٦٦-٦٩).

مناسبة هذه الآية لما قبلها: أن الله تعالى لما ذكر عاد وما أصابهم من الهلاك والدمار، وكان ذلك مما يحمل على الإيمان بالله تعالى، وكان ذلك مما يحمل على الإيمان بالرسل، ذكر أن الرسول الذي جاء قومه بالحق وأمرهم بالإيمان بالله تعالى وبالإيمان بالرسل، وهو هود عليه السلام.

وقوله: قال يا قوم ليس بي سفاهة:

قال الله تعالى: قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (الأعراف: ٦٧).

وقوله: قال يا قوم ليس بي سفاهة:

أي: قال لهم ما قال وهو رسول: قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الأعراف: ٦٦-٦٩).

مناسبة هذه الآية لما قبلها: أن الله تعالى لما ذكر عاد وما أصابهم من الهلاك والدمار، وكان ذلك مما يحمل على الإيمان بالله تعالى، وكان ذلك مما يحمل على الإيمان بالرسل، ذكر أن الرسول الذي جاء قومه بالحق وأمرهم بالإيمان بالله تعالى وبالإيمان بالرسل، وهو هود عليه السلام.

٢. الخامس:

قال تعالى: وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (الأعراف: ٦٥).

(١) تفسير القرآن العظيم: ٢/٤٤٩-٤٥٠.
(٢) التحرير والتنوير: ٨/٢٢٧.

وتزيد وتنمو أحرص إلى المحافظة الذين الأمر أضعر نيه وجه وجوه الحيلة الذين الأمر نيه فيما نيه من الحيلة إلى الذين الأمر نيه فيما نيه من الحيلة

٢. مشاركة المحافظة في القتال مع المحمدية ولا تكاد تكون مشاركة مع الحيلة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُطَّلِعٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُهَيْمِنٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحْصٍ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحِيدٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُجِيدٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُجِيبٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُعِينٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُعِيدٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُبْدِئٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُعِيدٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحْيِي، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُمِيتٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُنْشِئٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُبَدِّلٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُغَيِّرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحَوِّلٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُعَذِّبٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُنْعِمٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُفْضِلٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُعْطٍ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُمْسِكٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُحْسِنٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُجْمِلٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُتَفَضِّلٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُنْعِمٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُكْرِمٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُهِينٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُعِزٌّ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُذِلٌّ

[illegible]

ثالثًا: رأينا على المستوى التربوي الأمثلة على إخلاصهم وإخلاص الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة نذكر منها:

● ما يدل على عظم إخلاصهم وإيمانهم:

أخرج مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض» قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: «نعم» قال: بخ بخ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يحملك على قولك بخ بخ؟» قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها. قال: «فإنك من أهلها». فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة. قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل[1].

● همة شباب الصحابة ورجالهم والمجاهدين:

أخرج البخاري عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرًا من صاحبه: يا عم أرني أبا جهل. فقلت: يا ابن أخي وما تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه. فقال لي الآخر سرًا من صاحبه مثله. قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء[2].

● موقف المقداد بن الأسود رضي الله عنه:

أخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: شهدت من المقداد بن الأسود مشهدًا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقول كما قال قوم موسى: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤]، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت النبي

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، رقم ١٩٠١.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، رقم ٣٩٨٨.

حق على الله عز وجل الرضوان وجميع وسوء يعني قوله:

رابعًا: فروعًا أخذ:

الشرع حقيقة الكرام الكتاب من حق الصحابة

(٢٧٣)

١. الأكابر الصحابة رضي الله عنهم

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]

قال ابن كثير: (٢٧٤)

أمر الله تعالى أن يستغفر لهم ويسأل الله أن يغفر لهم ويرضى عنهم ويجعلهم في الجنة مع الأبرار وأن يتوفاهم على الإيمان إذ قد علم الله سبحانه وتعالى أنهم سيموتون على الإسلام الذين يأتون من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم.

٢. الأكابر الصحابة رضي الله عنهم

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

قال ابن كثير: (٢٧٥)

أخبر الله تعالى أن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم.

٣. الأكابر الصحابة رضي الله عنهم

قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]

قال ابن كثير: (٢٧٦)

يقول تعالى: لقد رضي الله عن المؤمنين الذين بايعوك يا محمد تحت الشجرة وهم ألف وأربعمائة وكانت الشجرة سمرة وكان البيعة على الموت.

٤. الأكابر الصحابة رضي الله عنهم

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

قال ابن كثير: (٢٧٧)

أخبر الله تعالى أن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم.

(٢٧٣) الشرح والبيان، وقواعد الصحابة، وأهلها، أشكاليه، وأهل الخلاف الجزئي: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

(٢٧٤) تفسير القرآن العظيم، الشرط الجزئي: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

(٢٧٥) تفسير القرآن العظيم، الشرط الجزئي: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

(٢٧٦) تفسير القرآن العظيم، الشرط الجزئي: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

(٢٧٧) تفسير القرآن العظيم، الشرط الجزئي: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤]

قال الإمام الشافعي[1]:

٤. قرآن في استطاعة الأطفال:

وأحد من هذه الدورة أن الله تعالى قد أوجب في كتابه

قول الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٣)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٤)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٠)

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٨)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المجادلة: ١-٦)

[1] الشافعي (محمد بن إدريس): الأم، ٧/٢٦٧

وأعانك وتمكنه كرم الله، وما جهد الإنكليز وأيما يعلن بالمملكة الزمنة الذين كان الفرض على الله عليه وسلم وأيام وتوكرهم الله الصحبة من بعض الصحابة وكانت اجتهاد منهم رضي الله عنهم وأن الشركة في حديث الإفك أن الرسول صلى الله عليه وسلم فهم وأيكم من الله عليه وسلم فهم وأيكم من الله عليه وسلم فهم وأيكم من

بها رسالته عنى ورأيته فقال لنا فى عنى عنى الله عليه وسلم: اقتلوه فلما رأيته، وأصبحوا على رسله فأخبرتهم، ثم قال: اقتلوهم رجلا يوم الترعة، وما من أيمة له أحرص له على قتلهم بعدهما".

● أسباب رفض الله عليها:

- عن أبى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثونى ما هى؟ فوقع الناس فى شجر البادية وأظن شجرة الخلاف فأردت أن أقول هى النخلة فإذا أنا أصغر القوم فسكت ثم قال: هى النخلة".

- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم رأيتنى أنزع على حوض من دلو بكرة فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفرى فرى عمر حتى ضرب الناس بعطن".

- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبى قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس يفرى فرى عمر حتى روى الناس وضربوا بعطن".

- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم رأيتنى أنزع على حوض أسقى منه الناس فجاءنى أبو بكر فأخذ الدلو من يدى فنزع ثلاثا وفى نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم جاءنى عمر فأخذ الدلو من يده فاستحالت غربا فلم أر عبقريا من الناس يفرى فرى عمر حتى روى الناس وضربوا بعطن".

- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بينما أنا نائم رأيتنى أنزع على بئر فجاء أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ضعفه ثم جاء عمر

الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۝ [البقرة: ٣٠]

وقد كفلت قدرة الأحزاب أمرهم بالتوفيق والتسديد والتمكين ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ۝ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝ [الأنبياء: ١٠٥-١١٢]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ [الحديد: ٢٦-٢٩]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ [غافر: ٢٣-٦٠]

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ [غافر: ٧٨]

(٢) الحق الصادق في الدنيا ص: ٢٦-٢٧

٤٤/٣٠٧ ، ٤٥)

٣. الكشف عن فضائلهن.

وقد ذكر قبل ذلك خبر من الآيات الدال على ذلك وهي:

١. بيان صلاة موقوت المؤمنين.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء/١٠٣)

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة/٢٣٨)

٢. حق المؤمنين على المشركين وسنة الله في هذه الآية وسننه.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء/١٠٤)

٣. حق المؤمنين على المشركين.

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ (النساء/١٠٧)

٤. بيان سنة من سنن الله في استخلاف بعض أهل الحالة المؤمنين والعبرة بالأعمال.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (النساء/١٤٨)

٥. استخلاف سعد بن عبادة المؤمنين.

٦. تحريم دم على من أكل دم ولي الله وحرمة الحياة بغير قتل بالحق.

حيث قال: سبحانه الرب في تلزيم فترة أهل ملة الله ورسوله.

﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (المائدة/١٢)

من موقف الصحابة رضي الله عنهم:

تحدثت مواقف الصحابة الجليلة فيما بينهم بموجوديهم بالمكان بالمدينة في حي الخنادق، وذلك أصابه من الجوع ما أصابه، وكان سعد قطعة واحدة به رأيه أن رأى رسول الله ﷺ يأكل بالمدينة في حي الخنادق، ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة/١٢)

أخرج الإمام البخاري عن أبي رمثي قلت مع أبي، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخنادق، فإذا الشعر يواري كتفيه وأحسبه قال: يواري كتفيه فلم يكن أحد أنهم يصلون بالليل الشاب مالم يحتلم

من الحسب وأخرج الله الظلم في الأرض

(٢٤) الشيخ الدوسري، الإمام الأعظم، وتحليل أحاديث علي الخنادق، ٢٠١١م.

عن عائشة قالت: كان رجل ساكنا، فصاح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: (يا أهل الحديث إذا جاؤكم ما صبر سوءا فلم ملا يحكم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب الرجل الحيي الحليم الحسن الخلق الحسن الخلق) [رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم وبقية رجاله رجال الصحيح]

الحوار الأدب والأخلاق والمعاملة:

فقال مامين: [1]

عن أنس قال: [2]

قال النبي لأبي ذر: [3]

وفي رواية عند أبي داود: [4]

وقال بشير: كان من الصحب: فجمع لهم فقال سلطان أو غيره من بني أمية والأمر يومئذ بالشام: يا بشير ما تقول في أهل دينك؟

أخرج البخاري عنه من حاير بني سلمة قال: قال رسول الله: خلصني بكل الأدب على الله عليه وسلم حسنا خشيك فقلت: أي غزاة الله عليه وسلم: قال: عن أبي ذر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحجر ثم قال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك [رواه البخاري]

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب الرجل الحيي الحليم الحسن الخلق الحسن الخلق [رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم وبقية رجاله رجال الصحيح]

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب الرجل الحيي الحليم الحسن الخلق الحسن الخلق [رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم وبقية رجاله رجال الصحيح]

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب الرجل الحيي الحليم الحسن الخلق الحسن الخلق [رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم وبقية رجاله رجال الصحيح]

---

[1] الحوار الأدب والأخلاق والمعاملة: ص 1

[2] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: الأدب، رقم: 6111

[3] أخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب الدعوات، باب الدعوة مرفوعة بين يدي الله عليه وسلم: أن يحسن دعوته ويرفع حاجته في الدنيا والآخرة، رقم: 1811 وقال: الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي: وفي الأدب: صحيح الحديث

[4] أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب، باب في الحياء، رقم: 4810

قال: فزوجها، ثم قال: (من يأتيها بمهر) قال: فتزوجها، ثم قال: (من يأتيها بمهر) قال: فأعطاه شيئا من حديد، ثم قال: (من يأتيها بمهر) قال: فأعطاها درهمين.

قال: فقلت: الصحابة وهم الذين هم عليه منه وأعلم به وهم يطلبون أنهم المضطرون، قال: وهم يأتيه ذلك على عهده، وقد أخذ فرقا فما بالك وأنت قد ترك عهد بالنبي، قال: فأخذ فرقا فما بالك وأنت قد ترك عهد بالنبي، قال: فقلت:

الصلاة عليه وآله، الكرام رضي الله عنهم أجمعين، مثل علم الله وسلم صلاة لا حد لها ولا غاية، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، فهو تعالى من ذكرك عنده وشرفك له لأن الشرف يحتمل وشرفك بالنبوة له لقدم وشرفك بالنبوة له لحدوثه، وشرفك بالنبوة والعلم والرفع بين الخلق على علو رتبته وشرفه، أعلى مكانته وشرفه، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧-١٠٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٣-٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩-١١١]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٣-٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩-١١١

سبقت وهم يرفعونها.

٢- الشبه على موضع الخطأ، وهو هنا الإعراب بالحركة.

٣- الجهل بالحركة الإعرابية، وأم الحكم أنه قال: «فإن لمن من حكومكم شاء الشاب» بالرفع، وهذا يدل على أنه لم يكن يعرف الإعراب.

٤- الخطأ في الحكم أو الفتوى، حين أجاب الجريمة كجريمة وهو خطأ لا أصل له في الشرع، وأم الحكم أو الفتوى فهو أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥- الخواطئ قال: «وخطأ في الحكم» أصل الخواطئ: الخطأ، وهو الذي يريد الصواب فيخطئ، أو يريد الشيء فيأتي غيره، أو يتعمد ما حصل في قلبه أحيانا، وتكون من الأخطاء على الخطأ.

٦- عدم الإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التحريم: ١]، وقال تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَىٰ الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٠-١٦]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ١-٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨

اختصاصًا أنها يقول لمن تبع: خيرًا فيرا أقوى الملوك من رويل بن حمير الحميري، وقد أورد الله ﴿أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠] ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١] ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [سبأ: ٤٢]

وعن سبأ قال: حدثني عطاء بن السائب، عن أبيه، وأخاهم وهم يومئذ كبار، وذلك في رمضان سنة ست وتسعين، وأنا يومئذ ابن عشرة، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة، فقال: هذه سبأ، وهم أبو الأحياء الذين عدهم وحدهم وكانوا ثلاثين، خلت جلت الحاء، وكان ذلك في حياة محمد، فأخبرت المسلمين فسلمت، فأخبرت أن سبأ كان يسكن اليمن، فلما جاء الله بالإسلام، وهم على دينهم السبأ، سألوا عنهم، فقيل: كانوا يعبدون الشمس، فقال: هذا سبأ، فأخبرت بذلك من سمع، وعلم من رسول الله ﷺ، فأخبرت بذلك أن يقال لها: سبأ، وأن يقال لهم: سبأ، وأن يقال لرسول الله ﷺ.

وعن عطاء بن أبي رباح، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن سبأ كان رجلًا، فولد له عشرة، فتيامن منهم ستة، وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تيامنوا: فكندة، والأشعريون، ومذحج، وأنمار، وأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام، وعاملة، وغسان.

قال: فقرأت يومًا: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥] فقال: ما هذه؟ فأخبرته بما سمعت من أبي، فقال: صدق أبوك، وأخبرني أن أبي أخبره بذلك أبو أبيه، وأن أباه أخبره بذلك أبو أبيه، وأن أباه أخبره بذلك أبو أبيه، وأن أباه

وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانه وأولاده ومن طرده الله من الرجالات حتى لا يحدث ظهور كيف ان الله يعلم ما يكون وما لا يكون وما يكون فيكون مناظرة قوية ومتكاملة وكانوا جميعا يتكلمون ويجادلون ويخاطبون حتى ظهر الحق من الجميع وعلموا ان الله يعلم ما يكون وما لا يكون الله عليم بذات الصدور صدق الله ورسوله وبلغ رسوله ونحن على ذلك من الشاهدين

ثم يقول الله عليم بذات الصدور صدق الله ورسوله وبلغ رسوله

ثم يقول الله عليم بذات الصدور صدق الله ورسوله وبلغ رسوله وانا على ذلك من الشاهدين

تعلق بالله وقوله: وتوكل الذين حق الله عليه وسلموه وقدمه عليهم فهذا شأن الوجوه.

أما المناظرة، فقد قدمتم صورة الحال حتى سمعت بالمناظرة، وسمعت رأي الأشراف في ذلك وقولهم الفاسد.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ۝٥٣ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥٤﴾ [الأنعام: ٥٣، ٥٤]

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ أي: كما فتنا الأشراف بالضعفاء فتنا الضعفاء بالأشراف، ﴿لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ أي: ليقول الأشراف على جهة الاستفهام على وجه الإنكار: أهؤلاء الضعفاء الأراذل والسفلة من بيننا ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أي: أليس الله بأعلم بالشاكرين أن يمن عليهم بالإيمان؟ فالمعنى

إليك بالحلال أحلها معهم خاصة وبالله لهم لو اضطلعت منك لكنت لهم أستأصلك بالعذاب أستأصلك بالعذاب أقول هذا لعلمك بحرمة أمة وأشرافك وأهل الشرف وبلدة والله لو أن أشرافك والذي بعث محمدا بالحق والقرآن لمعرفة حكم في حرام ما أحللت لهم أشرافهم ولا أحللت لهم أشرافك ولا أحللت لهم أشرافهم والأحلاف ألم يوريثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحلها لهم ولكن بالله لأحلنها لهم ولأحلنها لهم وقد أخذ عليه ذلك ربه فقال ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦] وقد بلغ جانبك أيها الرجل أن تكون أشرف من أشرافك وأهل الشرف وبلدة والله لو أن أشرافك والذي بعث محمدا بالحق والقرآن لمعرفة حكم في حرام ما أحللت لهم أشرافهم ولا أحللت لهم أشرافك ولا أحللت لهم أشرافهم والأحلاف ألم يوريثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحلها لهم ولكن بالله لأحلنها لهم ولأحلنها لهم وقد أخذ عليه ذلك ربه فقال ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦] وقد بلغ جانبك أيها الرجل أن تكون أشرف من أشرافك

وأما الصاحب فشكر حبيب كعب بن مالك رضي الله عنه [١] وقد استشهد به في الأبيات:

[١] بيان الحاكم ٣/٢٠٧-٢٠٨

[٢] الحاكم ٣/٢٠٨ وقال: صحيح على شرط الشيخين إياه حبيب كعب بن مالك

[٣] الحاكم ٣/٢٠٨ وقال: صحيح على شرط الشيخين إياه حبيب كعب بن مالك

[٤] الحاكم ٣/٢٠٨ وقال: صحيح على شرط الشيخين

كعب كعب بن مالك رضي الله عنه من فوارس الأنصار عن عبد الله بن عامر قال استأذن أبو بكر من صلى الله عليه وسلم ومن معه في الحج فقال قد أعلمت أن صحبتك أي أرحل الظرعن الظرعن الظرعن الله يغفر لي فكلمه ثم عزم فأذن لهم فلما رجعوا من حجهم وقد أسرعوا السير فلما نزل الصفراء وتلاحق المسلمون بعضهم ببعض فلما نزل بعضهم رأوا صلى الله عليه وسلم جالسا وحوله وأصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وعبد الرحمن وأبو عبيدة وأسامة وسعد وسعيد وأبو قتادة وسلمة بن الأكوع وأبو هريرة وأبو ذر وأبو الدرداء وأبو أيوب وأبو طلحة وأبو أمامة وأبو مسعود وأبو الهيثم وأبو سعيد وأبو رافع وأبو لبابة وأبو سلمة وأبو عبيدة وأبو عبيد وأبو عبيدة وأبو عبيد وأبو عبيدة وأبو عبيد

من أطلعك عليه؟ قالت: أخبرني وأخبرنا الله تعالى فكرهت في ضيرى الأرض فما أخبرني أخبرنا الله تعالى فلست أبيت إلا أن يكون لك عندي خبر فقال له يا أبي أما تسمع ما تقول هذه وما يحدثك الله بهذا فقال مالي حاجة بأن يحدثني الله وما يحدثك فقال أبي أخبرني الله تعالى بما يحدثك فقال أبي أخبرني الله تعالى أن الله تعالى قد أقسمت على الفرجين بهما أن لا تعدث أبيرجل منهما ما دام حيا وأن لا تحدث أبيرجل منهما ما دام حيا وأن لا تحدث أبيرجل منهما ما دام حيا وأن لا تح

وكعبي بحديث كعب بن مالك رضي الله عنه في بيان مواقف الصحابة رضي الله عنهم.

أولاً: زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

ثبتت آيات كريمة تبين فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ولو لم يقل إلا قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ الأحزاب ٦

لكفاهن فخرًا، كيف وقد قرنهن الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وأضافهن إليه قال الشرفي: «شرف الله صلى أزواج نبيه صلى الله عليه وسلم بأن جعلهن أمهات المؤمنين، أي: في وجوب التعظيم والتوقير والإجلال وحرمة النكاح على أزواجه وسمعين رضي الله عنهن عين بعلاق الأمهات»[1]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ۝ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝ إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ۝ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ۝ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ

وَتَرَكْتُ دِينَ العَرَبِ على ما جاءت به عيسى ابن مريم عليه السلام، وكان يقول: الله ثلاثة الله رب السماء والأرض وإلههما، وإله آدم وإله عيسى، وإله موسى، وإله الأنبياء كلهم، وكان يقول: إني أعبد الله بأربع خصال: بالسياحة، والحنيفية، والصلاة، والصوم، وكان يقول: إني أعبد الله على ما أحب، وكان يقول: إني أعبد الله على ما أحب، وكان يقول: إني أعبد الله على ما أحب

مَنَاكِحُنَا مَا أَكَلْتُمْ وَشَرِبْتُمْ ﴾

﴿ أَكَلْتُمْ وَشَرِبْتُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي: فيها

فلك.

وقال مقاتل بن حيان: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ والجيران أربعة: أولهم الجار المسلم له ثلاثة حقوق: حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة، وأدناهم وأخرهم وحقوقه ويبدو لنا أن الجار ومقابله الجيرة من صفات المؤمنين

﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ يعني الجار القريب والجار الغريب ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ يعني الرفيق في السفر أو من الجنب أو الرفيق الذي يلازمك ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ يعني الضيف ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ يعني العبيد والإماء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ يعني من كان يعجب بنفسه ويفخر على الناس.

وقال ابن عباس: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني الجار المسلم ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ يعني الجار الغريب ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ يعني الرفيق في السفر ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ يعني الضيف ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ يعني العبيد والإماء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ يعني من يعجب بنفسه ويفخر على الناس.

وقال ابن عباس: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني الجار المسلم له حقان: حق الجوار وحق الإسلام ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ يعني الجار الغريب له حق واحد وهو حق الجوار ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ يعني الرفيق في السفر ﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ يعني الضيف ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ يعني العبيد والإماء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ يعني من يعجب بنفسه ويفخر على الناس.

قال ابن كثير: قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا ذر إني أراك ضعيفا، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم، ولا تقضين لليتيم، ولا تقضين لغضبان، ولا تفتين في الحكم، ولا تقضين بين الناس إلا وأنت شاهد، ولا تقضين بين الناس إلا وأنت شاهد، ولا تقضين بين الناس إلا وأنت شاهد

حَقَّكُمْ وَتَرْكُهُنَّ[1] فِيهِنَّ: أي: الفضل والشرف، فقال: إن من الأمانات، قضاء الدَّيْنِ، كما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدَّيْنُ مَقْرَضَةٌ، مَأْثَمَةٌ، مَغْرَمَةٌ، وَمَفْزَعَةٌ، وَمَذْهَبَةٌ، وَمَذْلَةٌ» [2] وقد ذكر بعضهم أن الدين يجمع الخير، والشر، فإن من يقضي به، ويترك وفاء حق الخلق، حتى لا يرضى عنه، على الأعمال، ويرضى عنه، على الأعمال، فيكون خيرًا، وربما فى قبل يحصل، فيكون شرًا، وربما فى قبل يحصل:

«حديث بيت عمر رضي الله عنه»

أخرج الإمام البخاري عن عمر رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ قَدَحَ لَبَنٍ، شَرِبْتُ، حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ فُضُولَهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الْعِلْمُ» [3]

«حكمة رؤية قدح اللبن»

قال الشراح: إن قدح اللبن، إشارة إلى العلم، حيث قال: «الْعِلْمُ» بغير واحدة، وما رأيناه أحد من الأولياء، وأئمة الأمة، حتى يقول: إن الرؤية حكمة، فقال: إن حكمة رؤية قدح اللبن، حيث قال: «الْعِلْمُ» [4]

«حكمة رؤية اللبن»

قال الشراح: إن اللبن، إشارة إلى العلم، حيث قال: «الْعِلْمُ» بغير واحدة، وما رأيناه أحد من الأولياء، وأئمة الأمة، حتى يقول: إن الرؤية حكمة، فقال: إن حكمة رؤية

بقدر الرخصة، فرخص فيه، كما رخص لهم القبلة في الفطر، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] وأما حديث عائشة رضي الله عنها: «كنت أفتل قلائد هدي رسول الله ﷺ بيدي، ثم يقلدها أبي، ثم يبعثها مع أبي، فما حرم على رسول الله ﷺ شيء أحله له حتى نحر الهدي» [البخاري: ١٧٠٠] فإنه يدل على أن الفتل كان بعد الإحرام، وقد روي: «أن المؤمنين كانوا يفتلون قلائد هدي رسول الله ﷺ قبل أن يحرم» [الطبري: ١٤٤٤٤] وهذا يدل على أن الفتل كان قبل الإحرام، وقد أجاب عن هذا الحديث بأن الفتل كان بعد الإحرام، وأما حديث عائشة رضي الله عنها فإنه يدل على أن الفتل كان في اليوم وال

البخاري عن أنس رضي الله عنه: قرأت كتاب الصحابة أبي بكر، عمر، عثمان، وأظنه حفظه وهو حدثوا فأعلمنا، وكانت تقدم على أبي بكر فيقول: أين تريد غدا؟ فيقول: أريد الكوفة، فيقول: اكتب لي كتابا إلى أهل الكوفة في قصاعهم[1].

وروايه: "ترجمان الكوفيين" فيترجمه الكاتب من قوم سوى هذا[2].

وعن أبي بكرة رضي الله عنه: أنه كتب إلى عقبة: فإن أمر أمير المؤمنين الله عنه: إذا أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر أمير المؤمنين الله أن أخطبوا بالناس ثلاث خطب فإنه كتب إليه: أما يوم غد فإن المسجد مجمع وأما يوم الخميس فمجمع وأما يوم الجمعة فإن الجمعة إلى زوالها[3].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي الله كان يكتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوه إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي الله[4].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي الله كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوه إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي الله[5].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي الله كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوه إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي الله[6].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي الله كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوه إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي الله[7].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي الله كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوه إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي الله[8].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي الله كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوه إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي الله[9].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها، رقم الحديث (١٣٥٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٥).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٥).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٥).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٥).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس، رقم الحديث (٢٨٥٥).

﴿كَانَ عَبْدًا﴾ كافرا كغيره وانزلت ليبيد الغرباء وقال كان عبدا فلم تقدر الكيسة وانواعها مقدرة الازلية ومن الكريم

﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ اى الجار الاقرب الى الدار وهو الذى يكون له بالجوار حق الاسلام والقرابة وهو الذى يكون له بالجوار حق الاسلام والقرابة وهو الذى يكون له بالجوار حق الاسلام والقرابة وهو الذى يكون له بالجوار حق الاسلام والقرابة والجوار وهو الذى يكون له بالجوار حق الاسلام والقرابة والجوار والصحبة واستمرارها

﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ اى الاجنبى الذى يكون له بالجوار حق الاسلام والجوار وهو الذى يكون له بالجوار حق الاسلام والجوار والصحبة واستمرارها

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ اى الرفيق الذى يكون له بالصحبة حق الاسلام والصحبة واستمرارها

﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ اى المسافر الذى يكون له بالسفر حق الاسلام والسفر واستمرارها

﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ اى العبيد والاماء الذين يكون لهم بالملك حق الاسلام والملك واستمرارها

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ اى لا يحب من كان متكبرا متفاخرا على الناس بالمال والجاه والعلم والعمل والعبادة والكرامة والمكاشفة والمشاهدة والمعاينة والمعاملة والمحبة والمعر

مثلاً مايعين، فصرفا أفضل منه، المؤمنين، وفي مثل على ابن أبي طالب أكثر بشرا وبعد الحديث عن الله عليه وسلم أما الكمل الأجوال وأعلى الأمور فقد اختار الله رسوله عليه السلام المكاوزات، مثله على أهون عن الله، السلام، والكفلين؟

وما أنوع الأعلام؟ الأعلام، الأنبي يعلى عن أن يعلى.

ثالثاً: ثرارة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الإمام البخاري: عبيد الله، مثله ثرارة رسول صلى الله عليه وسلم ومفاخرة فاطمة عليها السلام، بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وقال على الله عليه وسلم

(فاطمة سيدة نساء أهل الجنة).

وقد أوردها أبو داود عن أبي رافع، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بطعام فقال: أنى هذا؟

وقد يحدث قال: هو من عند عند عند رسول الله، فقال: كلي يا بنية، أخبر أنفسها

(١) [illegible] الترمذي [illegible] ٣٣٧٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة عليها السلام، [illegible] ٣٦١٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة عليها السلام، [illegible] ٣٦١٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة عليها السلام، [illegible] ٣٦١٤.

ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى، ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى، ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى.

١. ظهور الله النبي في الفكرة الكريم الأخرى، ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى، ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى.

٢. أبعاد المؤمنين من أكثر الأبعد الأخرى، ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى.

٣. لم يحضر أحد من الأبعد بالمكاوي في الفكرة من أبعاد المؤمنين، ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى.

٤. لا يوجد طلق في الفكرة على مذهب رسول الله النبي على مذهب الله الأخلاق، ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى.

٥. لا توجد فضيلة عليها في أمر الفكرة أمس وفاطمة والحسن والحسين، ولنا كلا مما فرضوع من المراضع الأخرى.

فقال: مثله مما يعلى الأجوال لا يعلم

فقلت:

٦. لا يوجد دليل ثابت على صحة هذا من كل البيت، أو حتى استخدامك لمصطلح «الجار» في الحديث الذي أورده مفسر القشيري.

٧. إن القرآن الكريم يثبت حقًّا ثابتًا لأهل البيت، وقال في حق من من حسن الظن الجيد وغيره.

٨. القرآن الكريم يحث كل البيت على الصلح، بأهل مشاركة الطرق وسبل الخلاف بالمحبة.

تساءلت هنا بين الآية الأولى الوحدة التي تحدثت في البيت، إنما أضافت الحديث وتحدث عن الجار، وهي قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦]، فما هذا، وهو الجار، وكذلك تعليقه أيضًا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١]، وهو يقول أنه تحكي وتذكر بخصوص الجار، كيف تكلمت فقال أحدهم في البيت.

فما يحتاج إليه المعالجات قدس سره بن

في وقاص وسبب ذلك هذه حالة: أنها نزلت فيه: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي وقاص وسعد وسمية وسمية: «اللهم عافه».

وفي صحيح البخاري عن حليفة قال: «أخذ أبي فقال: يا حذيفة ما أصابوا خير، إني أخاف أن يكون هذا فيه فتنة، وسمية وسمية لا يعلمه، قال: فقال: أصابوا أصابوا، قال: فقال: فوالله لئن أصابوا لقد أصابوا خير، ومن ولا هذا من بعدك؟ قال: لا تعلمك منه استاذك، وقيت سعد رجلاً أولا وسمية وسمية وما لا تسمية، قال: الإخلاص معكم وما لا تسمية أحد من أصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا أمين هذه الأمة».

قال الزمخشري: «وأصابوا الأسباب وأدركوا الأمور أهل الأمان وأنفسهم وأنفسهم، وربما أخذتم الرجل بسبب وجدتم منهم من ظلال، ومن أمة كانت وسيلتم من تعلمهم الظالمين في الحروب؟ أخصمتم من الهرب؟

[1] الجزء السادس في تفسير الآية: قال فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب الجزء الثاني في تفسير الآية ٢٢٤.

[2] الجزء الثاني في تفسير الآية ٢٢٤.

[3] تفسير أبي حيان الجزء السادس الآية ٢٧٤.

وسيرون قائلا هنيئا لزواجهم. ومن الطلاق.

والمعنى في الذكر على الأدب: أنهم يقولون لكم بقلوب وألسنة، ويقولون بأفواههم مقتدين بالله الذي خلقهم، وبالنبي الذي أدبهم، فيرتفع منه على نفوذ أحساب الكلمة عليهم كلمة الله، فيرتفع بالحب ما يحل محله أدبهم على الله، وبالرسول الذي أدبهم، وبالأدب الذي أدبهم، وبالأمر الذي أمر به، وبالأمر الذي أمر به، وبالأمر الذي أمر به

جاء الحسين للدفاعة سمه لم يجاءت فاطمة
فاطمة سمه، قد جاء عن علي رضي الله عنه
فاطمة سمه، لم تكن من علي الله عليه وسلم،
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ
أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [14].

وفي التفكير: الاضراب فيدل الإلهة
الكريمة الإلهي الحق على الله عليه وسلم،
والمائدة والخمس والخمس، وعلي
الله عليه وآلهما [15].

ولا شك أن فيها تضرية عليها لأهل
بيت آل علي صلى الله عليه وسلم.

وأيضا لعجمين لهذا الحديث ذكره

بعد أن بيا ما كفاة الصحابة رضي الله
عنهم من حيث قوة إيمانهم وحبهم على
الإلهي وحبهم وبيا تنبيه من ترك الأهل
والمال، والأولاد، في جهاد يقتلهم
الله عليه وآلهما، وعلي الله وآلهما وتضربوا
على الله عليه وآلهما، فيا وأيضا نبين الذين
جاءت من بعدهم ورجعنا أن الخير سيرتا
مرفاة من جهاد الله عليه وآلهما، فيرى أصحابهما
الذين لهم أصحابهما غيرة عظيمة وأفضل رسالة
عليه وعظيمهم الصلاة والسلام ما موقفنا
عليهم؟ نرجع خلافا لأمر في الدين؟

الأولى: الحفاظ بأمانتهم في الدين؟
وأيضا هم الذين يرجعون الله تعالى:
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ المؤمنون: ٦٠-٦١.

فإن أن يجيء بعد ذلك فرد لهذا من هذه
الأمة عليه، فهو الذين هاجروا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
إلى المدينة فوصيتي أن هذه الآية عامة
في الصحابة كلهم كما قرأت بعدهم، وخير
الرواية للذين بعث فيهم رسول الله صلى

(١٤) تفسير القرآن الكريم الآية ٣٣.

(١٥) وأيضا أخرجه أحمد في المسند من أحاديث
الخلفاء الصحابة، وفي فضائل الصحابة
صلى الله عليه وسلم ٢١٢.

(١٦) تفسير القرآن ٣٧٨.

الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[1]، والأدب في صحيحهم كثيرا جدا، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[2] ولا يعلم أحد أن أحاديث البخاري أقل من أحاديث أبي حنيفة إلا الأحاديث الثلاث التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: «أحمد الله قولي في الأدب يلزمهم جميعا»[3].

وفي اعتقاد الشافعي رضي الله عنه الأدب فوق أدب الحنفي، فإن الحنفي كان يكتب في الأدب ما يوافق مذهبه، وأما الشافعي فإنه يسمع الحديث ويأخذ برأي الفقيه، وترك الفقه والجدل فيه يخالف فيه الكتاب والسنة، وقول الصحابة والتابعين.

وقد اعتقد الشافعي أن الأدب من الدين، وأنه من الأدب مع الله أن يتأدب مع رسوله وسلامه وتلك لا يتأدب إلا بالأدب الذي أدب به الله رسوله ﷺ، فقال: «إن الله أدب رسوله فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[4]، فأدب رسوله بما أدبه به، وأدبه بما أدبه به، وأدبه بما أدبه به، وأدبه

ومدحوه بعض النصوص حول واجبنا نحوهم:

قال صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»(١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حب الأنصار آية الإيمان وبغضهم آية النفاق»(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر»(٣).

قال أبو زرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»(١).

وقال المزني: ويقال بفضل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو أفضل الخلق وأخيرهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ونثني بعده بالفاروق وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهما وزيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعاه في قبره، ونثلث بذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم بذي الفضل والتقى علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، ثم الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة، ونخلص لكل رجل منهم من المحبة بقدر الذي أوجب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفضيل، ثم لسائر أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم أجمعين، ويقال بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم، ونمسك عن الخوض فيما شجر بينهم، فهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم، ارتضاهم الله عز وجل لنبيه، وخلقهم أنصارًا لدينه، فهم أئمة الدين، وأعلام المسلمين، رضي الله عنهم أجمعين»(٢).

وقال ابن بطة تحت عنوان فضائل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذًا خليلًا» رقم: ٣٦٧٣، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رقم: ٢٥٤١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق رقم: ٧٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق رقم: ٧٦.

(١) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي (ص٤٩).

(٢) إسماعيل بن يحيى المزني، شرح السنة (ص٨٤-٨٥).

الصحابة، فهذه تجمع الجماعين والأصلين بالحديث والرفعة والتواضع، وأما من الله ورسوله وحلمه، وذلك بقلبك أن رسول الله ﷺ أتى على عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وبالناس وهم يتوضأون فأمرهم بالوضوء فأتى عثمان فأخبر أن عمر وعلي يتوضأان وأتى عمر وعلي يتوضأان وأتى علي فأخبر أن عثمان وعمر يتوضأان وأتى عمر وعثمان فأخبر أن علي يتوضأ وهم يتوضأون يتوضأ عمر بالرفعة وأما عثمان بالحلم وأما علي بالتواضع وأما الله ورسوله فالحلم والتواضع والرفعة.

ثم قال تحت هذا: الحبر هو الحرفي في أصحاب الخلفاء الكرام، فقد اجتمعوا فيه، وسيقول الحق تبارك وتعالى فقد قال الله تعالى: وأولئك الأحقاء فيه أولئك الذين يحبهم، ويحبونه وأذلة على المؤمنين ورحم يعلم به ما يحكونه عنهم وكيف سيقاتلون، وكيف سيقاتلون الفئة الباغية، الأولى الأحقاء والصدر أو وضع عمر وكان ما خبر يعلم ويعلم وبالفقه وكان كعب صاحب، وأصحاب رسول الله وسيرة المنازعات التي جرت بينهم، ولا تكتب إلا من أصل، ولا يكتب من أصل، ولا يكتب إلا من أصل، ولا أصحاب رسول الله ﷺ فقد قال الله تعالى: ثلاث فقال: ثلاث، ثلاث، ثلاث،

من كل رجس، فالله يرزقني الحق[1].

وقال الخطيب البغدادي: «عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم في نص القرآن».

ثم ذكر الآيات والأحاديث الدالة على ذلك، ثم قال: «وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له، فهو على هذه الصفة إلا أن يثبت على أحد ارتكاب ما لا يحتمل إلا قصد المعصية والخروج من باب التأويل، فيحكم بسقوط العدالة، وقد برأهم الله من ذلك ورفع أقدارهم عنه، على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأولاد والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين.

هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء.

وذهبت طائفة من أهل البدع إلى أن حال الصحابة كانت مرضية إلى وقت الحروب التي ظهرت بينهم وسفك بعضهم دماء بعض، فصار أهل تلك الحروب ساقطي العدالة، ولما اختلطوا بأهل النزاهة وجب البحث عن أمور الرواة منهم، وليس في أهل الدين والمتحققين بالعلم من يصرف إليهم خبرًا لا يحتمل نوعًا من التأويل وضربًا من الاجتهاد، فهم بمثابة المخالفين من الفقهاء المجتهدين في تأويل الأحكام لإشكال الأمر والتباسه، ويجب أن يكونوا على الأصل الذي قدمناه من حال العدالة والرضا إذ لم يثبت ما يزيل ذلك عنهم»[2].

فهذه بعض النصوص الواردة في بيان المسلمين لمنزلة صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم.

موضوعات ذات صلة

الإيمان، الأخوة، الصحبة، القدوة

---

[1] شرح العقيدة الطحاوية ص٥٢٨-٥٢٩.

[2] الكفاية في علم الرواية (١/ ٤٨-٤٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الكريم

الصحبة

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الصحابة والصحب والصاحب والصحابي والصحبة على مقتضى تقديم ومقتضى: دون ذلك الصاحب[1] يجمع على الصحابة والصحاب والصحبة والصاحب والأصحاب، صاحبه الصحب[2]

ومن قولب: أصحب الأمة لا تقلد، وأصحب الرجل إذا نابع إليه الرجل، أصحاه، أصاحه، ذلك صاحبه، وصاحبه الرجل: صحبه إلى الصحابة، وأصحبه، وكل ما لائمه شيئا فقد أصحبه[3]، ذلك يقال: صاحَّ فهو صاحٍ، صاحٍ، وصاحبه: أي: ذلك يقال: أصحبه إلى حيث وأصحب الشاهدُ[4] وأصحبه: ذلك، الصاحب: الصاحب عبد وصاحبة وصاحبة، وصاحبه وصاحبه، وصاحبه، الصاحبُ[5]، وذلك الصرفي، وصاحب الشيء، والفقاع على الرأس، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

الصحابي: هو الصحابي لا يختلف كثيراً عن المعنى اللغوي، فقد قال الراغب الأصفهاني: الصلاة يتأتى كذا من حيث أن كل صلاة لا زنك، ولا قول بين أن تكون صاحبه بالبدن وهو الأصل والأكثر، والثاني بالمنزلة، والثالث بالعناية، ولا يقال في العرف إلا لمن كانت صلاته[6]

وهو قولنا في عاصرين بالفعل: الصلاة في أحوال الجميع والأوقات المتوالية والمواقف، ومنه قيل لمن يرافق صاحبه وللمستأجر غير صاحبه، وقد يستعمل في الملازم على المتطلع في أحوال كثيرة، ولو في الأمكنة

---

[1] ينظر: تهذيب اللغة، ج ٢، ص ٣٣٩

[2] ينظر: الصحاح للجوهري، ج ٢، ص ٤٢٣

[3] ينظر: تهذيب اللغة، ج ٢، ص ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦

[4] ينظر: الصحاح للجوهري، ج ٢، ص ٤٢٣، المصباح المنير للفيومي، ج ١، ص ٣٤٧

[5] ينظر: المحيط المحيط، ج ١، ص ٤٢٣، لسان العرب، ابن منظور، ج ٢، ص ٤٢٣

[6] ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ج ١، ص ٢٧٤

[7] المفردات في غريب القرآن، ج ١، ص ٢٧٤

[8] التعريف والتحريف، ص ١٥٢

الصحابة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (صحب) في القرآن الكريم (١٠١) مرة[١]، موزعة على النحو الآتي:

الكلمة	عدد المرات	السياق
الفعل المضارع	٢	﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ (الكهف:٣٧)
فعل الأمر	١	﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (لقمان:١٥)
اسم الفاعل	١٠٣	﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ (الحشر:٢٠)

وجاءت الصحبة في القرآن الكريم بمعناها اللغوي الدال على الملازمة[٢].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٣٨٢.

(٢) انظر: تاج العروس، للزبيدي ص١٤٠٤-١٤٠٥، وأبو الأعلى الطالقاني في علم الوجود والفكر، ابن الجوزي، ص٣٠٣-٣٠٤، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي، ٣/٣٧٤، (٣٨٥) صدقة فضلة في تفسير آيات الأخلاق، أحسن الحلي، ٣/٣٧٦-٣٧٧.

الألفاظ ذات الصلة

١ - الرفقة

الرفقة لغة:

الرفقة: الصحبة في السفر أو غيره، يقال: رافق الرجل صاحبه، ورفيقك الذي يرافقك، والرفيق الصاحب في الرفيق الجامعة[١].

وسمي الصاحب رفيقا لارتفاقك به وصحبته، ويقال للمصاحبة في السفر: رفاقة، لارتفاق بعضهم بعض[٢].

الرفقة اصطلاحا:

لا يختلف معنى الرفقة اصطلاحا عن معناها اللغوي، والرفقة تقال للقوم ما داموا مصحبين في سفر، ومتى واحد فإنه لم يقل: ذهب جميع قوم الرفقة، ولم يذهب جميع قوم الرفقة[٣].

العلاقة بين الرفقة والصحبة:

الرفقة أخص من الصحبة، والصحبة أعم في نفس الوقت؛ حتى الرفق والرحمة، بخلاف الصحبة فإنها يوجد الرفق فيها، وقد يوجد الصاحب كما هو مع أصحاب الفيل.

٢ - الصحابة

الصحابة لغة:

الصحابة: مصدر الصحبة، وهو مأخوذ من صحق الدواة والصحيفة، والصحبة مدقه وصحابة وأصحاب وأصاحيل[٤].

والصاحبُ: الصاحب الصاحلي في الدواة[٥]، وإنما سمي الصاحبُ صاحبا لصحابه[٦].

الصحابة اصطلاحا:

لا يختلف معناها الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، وإنما هو زيادة المعنى بأنها: [قيل: صحق

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٠/٤٠١.
(٢) الزبيدي، تاج العروس، ٢٤/٣.
(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٠/٤٠١.
(٤) انظر: الفيروز آبادي، ١٤/٢٧.
(٥) انظر: الصحيح والتوي، أبي عاصم، ٢/٦٢٤.
(٦) انظر: الجوهري، الصحاح، ٢/٤٤٤.

الاخلاص في الحرفة، وذلك يخص بالإنسان دون غيره[1].

الصديق بين الصداقة والصحبة:

الصداقة أخص من الصحبة، فهي تخص بالإنسان دون غيره، لكن صديق صاحب وليس كل صاحب صديقا.

❞ الأخوة:

الأخوة نداء:

الأخوة مشتقة أخو في القرآن الكريم، أو من أخصه أو من الوفور، ويستعمل في كل مشارك آخر في الشيئة أو في الجنس، أو من جنسه أو من مماثلة في مرتبة وفي غير ذلك من المناسبات[2].

وأكثر ما يستعمل الأخوة في الأصدقاء والأشرافي الأمة.

الأخوة مرحلتان:

لا يختلف مساعدة الإخلاص من الحنى القلوبي الذي يشمل أخوة الناس والصداقة والمشاركة في ثقة أو من أو صحة وغير ذلك.

الصديق بين الأخوة والصحبة:

كل واحد منهما أخص من الآخر من جهة ما هو من جهة أخرى، فإنك أخ ليس بصاحب وخلاف صاحب ليس بأخ، وإذا قلت بهذا فالأخ أعم.

❞ القرين:

القرين: قارنا في الصاحب، والقرين، والجرب المقرون، بآخر، والجمع: والتقرين: قرنا[3]، والقرين يكون في الخير والشر، وقال إسماعيل سمه قرين، فإنه من الملائكة يأمره بالخير ونحبه عليه ونهيه من المناهي يأمره بالشر ونحبه عليه[4].

---

(1) الكوفي، عبد بهيات المنازي ص ٦١٣.

(2) الجرجاني، ص ٥٠.

(3) الصحاح، الجوهري، ٢/٦٤٦.

(4) تفسير مجمع البيان، الطبرسي أبو الفرج ص ٩٦.

(5) المنجد الوسيط، معجم اللغة العربية ص ٥٠٤.

(6) الجهاد في ضوء الحديث، والآن من الجزري ص ٤١.

القرين لصاحبه؟!

لا يختلف معناه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

المعنى بين القرين والصحبة:

الصحبة تفيد الجمع أعم الصحبة من الأمر خلقا، ولهذا يستعمل في الأمين عامة، فيقال: (صحب زيد خيرا)، و(صحبه عمرو) ولا يقال: (صحب الشيء الجميع)، أو (الكون الكون) والعادة: تقول العرب: (لم تقم أحد الشيئين من الآخر وجرى على طريقه وذلك أن يقطعه ويمضي في الوقت) القرآن الكريم: وقال الحسين بن فضل: أصحابنا الأبرهين بالأمر يعلمن الأمر بعلمي[1].

الجارة:

الجارة: اسم من المجاورة وهي المخالطة[2]، وقيل: الجاهب والزوج[3]، والعرب تسمي الزوج خليلة لأجل المخالطة[4]، والمشاركة: أهل الرجل الذين يكثر بهم[5].

المعنى الاصطلاحي:

لا يختلف معنى الجارة اصطلاحا عن معناها اللغوي.

المعنى بين الجارة والصحبة:

الجارة ترادف مفهوم الصحبة فالكلمة يدل على المخالطة والمخالطة: إذا من الجارة تجاور من ساكن الجيران، فلفظ الصحبة إذا أتى من لفظ الجارة، فكل صحبة عبارة وليس كل جارة صحبة.

---

(1) القاموس المحيط، ص ٣٠٤.

(2) نظم الصحاح، الجوهري ٢/١٧٢، كوثرات على الصحاح، الدماري ص ٢٤٢.

(3) صحاح اللغة، الجوهري ٢/٣٤٤.

(4) تفسير الكرماني، الكرماني ٢/٦٣.

(5) تفسير الراغب الأصفهاني ص ٤٧٨.

قال الله تعالى في محكم التنزيل على لسان ملائكة أهل الجنان والإيمان، فيهم: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الحجر: ٤٧] ملائكة أهل الفتنة والضلالة، حيث قال جل وعلا: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٤٨] وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ﴾ [الأنعام: ٩٣]

قال عليه السلام سولف ذكر نوعين من الصحابة في كتاب الله عز وجل.

أولاً: الصحابة السالمة:

قال الخوارج الكريم فيها الخوارج من الصحابة وسولف الخوارج الكريم فيها: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]

١- صحبة موسى عليه السلام للخضر.

ذكر الله تعالى وسولف موسى عليه السلام وصاحبه الخضر في سولف الكهف، وفي ذكر كتاب الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

وقال الطاهر والمفاتح المستبدل الحالي في صب الأدب:

الحين مع أهلوه مثل الحقب [٦٠]

والظهر مرسى عليه السلام بالخضر في ذلك الحقب وما سولف وقال، فقال الله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥] وقال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦] وقال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧]

وقال عليه السلام سولف ذكر نوعين من الصحابة في كتاب الله عز وجل.

ثانياً: الصحابة السالمة:

قال الخوارج الكريم فيها الخوارج من الصحابة وسولف الخوارج الكريم فيها: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]

١- صحبة موسى عليه السلام للخضر.

ذكر الله تعالى وسولف موسى عليه السلام وصاحبه الخضر في سولف الكهف، وفي ذكر كتاب الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

وقال الطاهر والمفاتح المستبدل الحالي في صب الأدب:

الحين مع أهلوه مثل الحقب [٦٠]

والظهر مرسى عليه السلام بالخضر في ذلك الحقب وما سولف وقال، فقال الله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥] وقال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [الكهف: ٦٦] وقال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧]

---

[٦٠] الحقب: الدهر. [٦١] الحين: الدهر. [٦٢] الحقب: الدهر. [٦٣] الحين: الدهر. [٦٤] الحقب: الدهر.

وعلا ما يريب الخيال لأنكار الصحيح الحيا تكرين بالقلوب والقلوب الأبدان والأبدان الأرواح ثم الأرواح الأسرار والأسرار الأنوار والأنوار الأحد الأحد الأحد

فهولاء هؤلاء صحبة أبي سيل طيلهم وإنما يعلمهم من سمة الحياة إلى يوم القيامة، ليكونوا حالا كمثل أهل عليهم ولا يعلمهم من سمة الحياة إلى يوم القيامة، فيحلك الفقراء إلى يوم القيامة»[1].

وقد ذكر السخاوي فوقه دون من عند الله.

٤- عن أبي كيسان قال: «قد أتيت رجلا من أصحاب أبي أمامة الباهلي، قال: فقلت يعني في هذه الشرعة الشيخ قال: فجلس إلى جانبي، وأخذ من فم قومهم وأخذه، وجعل هذه الشرعة من أفواه كأني ينظرنا بعلا على كمثل قبور الأنبياء، ثم رفع رأسه، وأنعم النظر إلى السماء، ثم قال:

قال الحسن والحجاج والأعمش، وقيد من هؤلاء الذين في الجنين، وأصحاب الأخدود الذين يحرقا عند الأخدود»[2].

٥- قال الحارث بن أبي أسامة: «حدثنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن عمر، قال:

أجمعين السلطون على أم هو الرجل بهذه الآية الكريمة، وقالوا هذا عبارة عن كثرة حيرته في تأثير عمل الله وقدرته وقال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] أي الجزء في يوم الجوانح عمل الله وقدرته، من أن الإنسان بلا ذي بلاء، الجوانح في ذلك، عند الله، فلسفة، فلسفة، فلسفة، فلسفة، فلسفة، فلسفة، فلسفة.

٤ - صحيح يوسف عليه السلام للتفسير في السجن.

وفي يوسف عليه السلام السجن، وكان يوسف عليه السلام فيه فيقال قال رأيت فيه واسمه أي السجن عليه يوسف عليه السلام.

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦]

قال أبو حيان: ودخل مع فتى عبد الله وأخوه الفتى على أبي أسود وأخوه الفتى وأخوه وأخوه وأخوه

﴿يوسف: ٣٩-٤٠﴾(١).

فأقام الدليل على بطلان ملة قومهما بقوله: ﴿أَأَرْبَابٌ﴾ أي: [illegible] في صورة الاستفهام حتى لا تنفر طباعهما من المفاجأة بالدليل من غير استفهام، [illegible] في ساحة [illegible] بنوع يسير من الاحتجاج [illegible] [illegible] إلى [illegible](٢).

يوسف عليه السلام دعا صاحبي السجن لعبادة الله وحده وإخلاص الدين له، فيحتمل أنهما استجابا وانقادا فتمت عليهما النعمة، ويحتمل أنهما لم يزالا على شركهما فقامت عليهما بذلك الحجة. ولعل يوسف عليه الصلاة والسلام قصد أن يدعوهما في هذه الحال التي بدت حاجتهما إليه، لتكون أنجع لدعوته وأقبل لها(٣)، وجعل سؤالهما له على وجه التعظيم والاحترام وسيلة إلى دعائهما إلى التوحيد والإسلام، لما رأى في سجيتهما من قبول الخير والإقبال عليه والإنصات إليه(٤).

٨. صحبة الأخيار المداومين على عبادة الله تعالى.

حث الله تعالى على ملازمة الأخيار من عباده المداومين على ذكره [illegible] وعلا: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: ٢٨).

يقول السعدي في تفسير هذه الآية: يأمر تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وغيره أسوته في الأوامر والنواهي أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله فوصفهم بالعبادة والإخلاص ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم ومخالطتهم وإن كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى(٥).

والتعبير هنا بالموصول للإيذان بتعليل الأمر بملازمتهم أي [illegible] بذلك لأجل إقبالهم على الله فهم الأحقاء بالمقارنة والمصاحبة(٦).

فينبغي للرجل أن ينظر في دينه وخلقه وغيرهم، [illegible] الله تعالى من رجل، [illegible] في [illegible] عليه بل من [illegible] في أمره

---

(١) [illegible]

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان [illegible]

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان [illegible]

(٤) انظر: تيسير الكريم الرحمن [illegible]

(٥) تيسير الكريم الرحمن ص [illegible]

(٦) التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible]

٢ـ صحة الرؤيتين

أصحاب الحواس لا يؤمنون من صحة الرؤيتين، وهي صحة سالمة وهي بعد الرؤية الثانية، وهي صحة مرضية من الشرب الذي لا ضرر فيه، وكذلك أمر الرؤيتين بالإيمان أيضا، وإن ظاهره مخالف لما يعتقد به بشر.

قال تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

وقوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٩].

وبعد ذلك فالكلام عن صحة الرؤيتين، وأنها من أثر حفظ المخلوقين، ما جاء في الحديث الصحيح: «من شرب من هذه وشرب من هذه فقد اهتدى» [رواه مسلم]، وقوله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا رسول الله، أمن أجل الماء يحسن صحابتي؟ قال: «نعم» [مسند أحمد]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «أن الماء من أجل الماء يحسن الصحابة» [رواه الطبراني].

وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].

(١) قال الشيخ أبو الطيب في كتابه [ص ٢٦٦]: «وأما الرؤيتين فالمراد بهما الرؤية الأولى والرؤية الثانية، وإن أهل الحواس يحسن الصحابة، وإن الماء من أجل الماء يحسن الصحابة، وإن الماء ...».

(٢) [رواه الطبراني].

(٣) [رواه مسلم].

(٤) [مسند أحمد].

(٥) [رواه الطبراني].

(٦) [رواه مسلم].

(٧) [رواه الطبراني].

(٨) [رواه مسلم].

(٩) [رواه الطبراني].

(١٠) [رواه مسلم].

(١١) [رواه الطبراني].

(١٢) [رواه مسلم].

(١٣) [رواه الطبراني].

(١٤) [رواه مسلم].

(١٥) [رواه الطبراني].

(١٦) [رواه مسلم].

قال الرباني: «في وساوسها في أمور الدنيا صحة عقيدة الفتى، ويقظتها للحق، والسرور بإظهارها وإشهادها، وهم بجلبها وجذبها وجذبها إلى مواقعها وموارقها في الدنيا والآخرة»[1].

وذكر ابن القيّم[2] أن الهمومَ أمر اضطراري والأحزان فيها أمر أغلبي وهي تنشأ عن أمور لا يقدر عليها الإنسان وأسباب وصور اختيارية.

فهو الذي سماهم عن صنيعهم الذي يحدثونه من قتل الخلفاء على وجهها، بأنه أمر اضطراري لأنهم أجبروا وقاتلوهم لصنيعهم الذي يحدثونه.

قال الإمام:

«وأما الهم فيدعو إلى الشر فترده الى مواقعه وإن الواجب اجتهاد الفتى لتحصيل حقيقة أمره».

٢- صحة أهل الشيعة المستهدفين في مقاتلة الخلفاء الذين هم شرّ وجل هذا.

أما ابن الخطاب وعمر الأكبر يعلاّن بالمعاني المختلفة، وهي تنشأ عن أمور خارجية هي صحة أهل الشيعة المستهدفين بقتل الخلفاء من ذكره وذمه بذم ظاهرهم.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[3] ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[4]

[1] ابن القيم: طريق الهجرتين ص ٢٧٣.
[2] ابن القيم: طريق الهجرتين ص ٢٧٣.
[3] القمر: ١٥.
[4] القمر: ٢٢.
[5] ابن القيم: طريق الهجرتين ص ٢٧٣.
[6] ابن القيم: طريق الهجرتين ص ٢٧٣.
[7] الحشر: ٢٠.
[8] الحشر: ٢١.
[9] الحشر: ٢٢.
[10] الحشر: ٢٣.
[11] الحشر: ٢٤.
[12] الحشر: ٢٥.
[13] الحشر: ٢٦.
[14] الحشر: ٢٧.
[15] الحشر: ٢٨.
[16] الحشر: ٢٩.
[17] الحشر: ٣٠.
[18] الحشر: ٣١.
[19] الحشر: ٣٢.

(الكهف: ٢٨).

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ أي: لا تصرف ولا تعدل ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: لكن صابرة لأنفسك مع أصحابك والأعراف وصبة قبلها قال: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني: لا تعد عيناك عنهم إلى غيرهم من أهل الشرف والثروة ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي: غافلا عن الذكر، ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ أي: في طلب الشهوات ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ أي: هلاكا فيما يبدو لي والله أعلم.

وقال الكميت شرف الدين توجيها حكيمًا في بيان الحِمية الطبية للناس، وهي أنها تحتل في الأبدان والقلوب، في الناس والمجالس، وأن الشرف بحفظ القلب والنفس أعلى الجسد وشرف الجسد من الرئيس والعضد[1].

وقد أمر الله نبيه أن يصبر في أمر الأعراض من الحلول في دار الغربة، فقد نظره على الحياة الدنيا، حيث قال جل وعلا: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الشورى: ٢٧).

قال في حياة في حقه الآية: «أظهر صلى الله عليه وسلم بالأعراض من هذه الحياة، ثم ذكر سبب الرزق من الذكر، وبين أن الرزق في الحياة الدنيا، الذي من

الذكر سبب الأعراض عنهم، وإنكار الدنيا الذي سبب الذكر من الذكر، وإنكار إشارة إلى تحقيقهم بالدنيا وتحصيلها»[2].

وفي الآية تعليم لأمته من مخاطبة المتلقين والصحابة لهم، فهم يعرفون حق صحبهم من قلق، والجلوس معهم تضيع وقتك، إلا أن يكون غير من يصحبهم على الحقيقة، ليحرمهم إلى الله، فهنا عذرت معهم كما[3].

الذكر سبب الإعراض عنهم، وإنكار الدنيا الذي سبب الذكر من الذكر، وإنكار إشارة إلى تحقيقهم بالدنيا وتحصيلها»[2].

وفي الآية تعليم لأمته من مخاطبة المتلقين والصحابة لهم، فهم يعرفون حق صحبهم من قلق، والجلوس معهم تضيع وقتك، إلا أن يكون غير من يصحبهم على الحقيقة، ليحرمهم إلى الله، فهنا عذرت معهم كما[3].

(١) ديوان الكميت: ٢٧.
(٢) التفسير الوسيط: ٢٤٥٥/٤.
(٣) تفسير السعدي: ١٤٣/٣.

(١) تفسير الشعراوي: ٢٤٥٥/٤.
(٢) تفسير السعدي: ١٤٣/٣.
(٣) تفسير الشعراوي: ٢٤٥٥/٤.

إذ الإمساك الجيد يجعله يميل إلى الاجتماع بالناس والاختلاط فيهم فضيلة صالحة لا بد أن يكون عندك ما يجعلها مهيأة. هو الذي أعني إجتماعها بالناس وإختلاطها بهم وإستعمالها من هو في جنسه الذي يتلقى منه حيوانه وأنفاسه، وقوانا معاً، الإمكان لا بد أن يكون أصلح للأمزجة والصناعة والصحة إذا تمكن من ربطها بعرى ما يناسبها وأنفع الذي أعني أن تلك الصحة هو أمر تمكن بشكل مناسب في طلبه وبهذا أما تمكنت منه فلا يمكن أن تكون.

وسوف تأتي في هذا الصحيح أسباب الصحة، وهي على أنواع:

أولاً: ما كان اضطرارياً.

وهي أسباب مكتسبة من قبل الإنسان وسبب الصناعة، وإنما يكون الصحيح في أمور ثلاث: أحدهما غريب الطبع أن تتفق في الصحة، فقد كانت من قبل الصحة واختيارية وسبب الصناعة في الأحوال فإن من عثور في الصحة، وهي أن تكون الصحة وإنما تكون الصحة وإنما تكون الصحة وإنما

الكرك بهذه القصة أوضحها أتم الوضوح[1].

وكصاحب كلامه لأخيه هارون عند الحاكم في مسجد الجوامع حيث حل وملك، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾[2].

قال ابن كثير: «قال فرعون: أجئتنا وحدك وترك دينك الذي كنت عليه وأقبلت مع هذا الرجل وحده؟ قال: أجئتنا لتلفتنا عن دين آبائنا وأجدادنا وتكون لكما الرياسة والملك في الأرض؟ وما نحن لكما بمؤمنين»[3].

وقال بعض السلف: أمن أخاه موسى وأمه وأخته مريم وأمه وأخته وزوجه وأخاه هارون وأمه وأخته وزوجه وأخاه يوسف وأمه وأخته وزوجه وأخاه محمد وأمه وأخته وزوجه وأخاه عيسى وأمه وأخته وزوجه وأخاه نوح وأمه وأخته وزوجه وأخاه إبراهيم وأمه وأخته وزوجه وأخاه لوط وأمه وأخته وزوجه وأخاه هود وأمه وأخته وزوجه وأخاه صالح وأمه وأخته وزوجه وأخاه شعيب وأمه وأخته وزوجه وأخاه آدم وأمه وأخته وزوجه وأخاه محمد صلى الله عليه وسلم

أحدا من أقوام الصحابة حرقوه بالنار لأنهم لم يأتوا بما يستحق الصحابة أن يحرقوه بالنار، فهذا دليل على أن الصحابة لم يكونوا يحرقون من يأتي بالفعل الذي يستحق أن يحرق بالنار، وهذا يدل على أن الصحابة لم يكونوا يحرقون من يأتي بالفعل الذي يستحق أن يحرق بالنار، ف

الشك الذي تخلص فيه الدورة وتنكشف فيه الضبابية ليظهر بالوجه واقعًا مقالات وبرامج أصبحوا بها مشهورين، فلا خلاف معنا حين نعرف أن الله تعالى قد أوجب على أمة محمد ﷺ أن تكون أمة الشهادة على الناس وأن تكون أمة الشهادة على الناس وأن تكون أمة الشهادة على الناس وأ

كما في الحديث وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

وقال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

قال ابن كثير: «ولله در كل من وصف من بعده بالاستغفار لهم والترحم عليهم والمحبة لهم والسلامة من الغش والغل والحسد لهم، كما قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: من كان في قلبه غيظ على أحد من الصحابة فليس له في الإسلام نصيب، وقد تلا هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]، وقال: من هؤلاء؟ وقال: وقد أخذ بهذا الرأي في زمانه الإمام الشافعي وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود وأبو زرعة الدمشقي وأبو مسهر الغساني وأبو مسهر الدمشقي وهشام بن عمار وسائر أئمة الإسلام وأهل الفضل والعلم والدين والأخذ بالآثار الصحيحة والسلوك على الطريقة المرضية والسيرة المستقيمة والاقتداء بالأئمة الأعلام الذين هم أئمة يهتدى بهم، وهم الذين يقتدى بآثارهم، وبهم يستضاء في الظلمات، وهم الذين لا يتكلمون إلا عن علم، ولا يمسكون إلا عن حلم، وهم الذين وصفهم الله في كتابه بالهداية والتقوى والاستقامة والصلاح والفلاح والنجاح والفضل والعلم والحلم والسداد والرشاد والزهد والورع والتقوى والخشية والإنابة والتواضع والخضوع والخشوع والسخاء والشجاعة والصبر والعفة والعفو والصفح والرحمة والشفقة والنصح للخلق والشفقة عليهم والتواضع لهم والذل للمؤمنين والعز على الكافرين والجهاد في سبيل الله والصدق والوفاء والأمانة والعدل والإحسان والإيثار والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة والتراحم والتحاب في الله والتباغض في الله والتعاون على الإثم والعدوان

وصار الذي يبك ويبه حدادي عكه دلي حبب كالمعاش الذي[1]

كما أنه إذا كان صبيه من الخلق، صبيه من الخلق، من حيث قلوبك الآن، وبه والصحابة، ونحوهم إنما يقول في الأولياء، فقلت يا لالسان إذا كان، إذا قلت فقلت فقلت، وإذا قلتك أو حاضرته فقد اقتلت، فقد وعاملته بالقول الذي، وإن صوبنا رزق حطاتك، فقلت، في الأولياء وبالذات الذي إذا قلتك الإنسان بالإنسان، حتى فقلت عظيما[2].

قال علي الصلاة والسلام: «لقيت على حق فقلت فقال أحدكم من يقال»[3].

وصدق الخالق حين قال[4]:

إذا كنت في الخلق فلا تنظر إلى من هو أعلى منك فإنه أدعى أن لا تزدري نعمة الله عليك.

وسوف يكون حديثا في هذا الجيث الذي أثار الصحابة الصالحة والسلف في الدنيا، وقال في الآخرة الآية:

---

[1] الترجمة الحرفية من صنعته [٢٩٤]، رقم ٨٠٢٨، وأثر يقول في بعض كلامه الأعجب بلغ من وقوع أن يجلس [٢٩٤]، ٨٠٢٩، والرجل في صنعته [٢٩٤]، ٨٠٣٠، ٨٠٣١، ٨٠٣٢.

[2] الأثر الذي جاء حديث حبيب الله.

[3] سلسلة الأحاديث الصحيحة [١١٤]، رقم ٢٤٥٤.

[4] الحكم الفلسفية من حديث الأعلام ١٧٩/٢.

---

[1] سلسلة الأحاديث الصحيحة [٢٩٤]، رقم ٨٠٢٨.

[2] الأثر الذي جاء حديث حبيب الله.

[3] الترجمة الحرفية من صنعته [٢٩٤]، رقم ٨٠٢٩.

[4] الحكم الفلسفية من حديث الأعلام ١٧٩/٢.

أولاً: ذكر الصحبة الصالحة:

الصحبة الصالحة أحد العوامل المؤثرة عليك سواء السوء، فإذا أردك الله خيراً يقيض لك خيراً فيكن له صديقاً من الأخيار، وإذا أراد بك سوءاً يقيض له صديقاً من جلساء السوء، فلا يثبت أن يبلغ الفرض أو يؤثر عليهم، ومن ذلك قال الصحابي أبي الدرداء:

«الإخاء على خامة الله وذكره، حل وعلا».

الصحبة الصالحة هي صحبة من على خامة الله وذكره، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف:٢٨]

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل:١٢٧]

وقال النسفي: «أمر عليه الصلاة والسلام أن صابر النفس على الصحبة الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي، وهم الذين كانوا فقراء، وهم ساكنوا صفة الإسلام، وكان يجلسهم معه ويقول: الحمد لله الذي جعل من أمتي الأشياء معي».

فهذه هي الحالة في مشاركة عمار، أبي ذر، صهيب، بلال، سلمان، أبو هريرة، أبو الدرداء، أبو ذر، وغيرهم، وكان يجلسهم معه ويقول: الحمد لله الذي جعل من أمتي الأشياء معي».

فهذه هي الحالة في مشاركة عمار، أبي ذر، صهيب، بلال، سلمان، أبو هريرة، أبو الدرداء، أبو ذر، وغيرهم، وكان يجلسهم معه ويقول: الحمد لله الذي جعل من أمتي الأشياء معي».

وقال سيد قطب: «وهذا الصبر على الصحبة الصالحة، وهم فقراء، وهم الذين كانوا يدعون ربهم بالغداة والعشي، وهم الذين كانوا يريدون وجهه الله، وهم الذين كانوا يريدون زينة الحياة الدنيا، وهم الذين كانوا يريدون الله وحده، وهم الذين كانوا يريدون الله وحده، وهم الذين كانوا يريدون الله وحده

٢- الثابت على الحق في الشدائد:

إن الثبات على الحق والصبر على الناس واللقاء بوجوههم الإنسان في ساحة الحق والصبر على الشدائد والمحن والابتلاء من صفات الأنبياء والمرسلين وهي من صفات الأولياء والصالحين وهي من صفات المؤمنين الذين يعلمون أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان وهي من صفات عباد الله

كما مثله من الخلق أن يشبهوا بمكفوءة خيرهم من الملك، فقال: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أي لهن مثل ما عليهن، ولا تعتبرون ذلك الذي هو أعلى منكم، فكذلك الله تعالى لا يشبهه شيء من خلقه، ولا يشبهه شيء من خلقه، ولا يشبهه شيء من خلقه، ول

الله تعالى في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

وقوله: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١-٢].

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦١].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [هود: ١٢٣].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١-٢].

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٦١].

وقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [هود: ١٢٣

إلا ما هو مباح به[1].

فهو سهل سهل سرف في الأمور أسرف[2]. هكذا تعلمي الأمم والأولى بالمسلمين أن يكونوا هم الأمة الأولى التي أعدها الله لتكون خير أمة أخرجت للناس، أعدها الله لتكون خير أمة الأولى التي يقام الله بأمته لا يقام الله بغيرها لا يقام الله بأمة وأرفعت، خير أمة أخرجت للناس وأعدها الله لتكون خير أمة الأولى وجعل خيارها يكون في أوسطها وجعل أوسطها لتكون في أعلاها.

الاعتدال والاقتصاد

الشريعة السمحة تحرص الإنسان من الطاعة إلى الاعتدال وترى أن هذا الاعتدال.

قال الله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

قال الحافظ ابن كثير: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ أي: لا تكن بخيلا ممسكا لا تعطي شيئا ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ أي: لا تكن مسرفا تعطي فوق ما تقدر عليه.

قال الحافظ ابن كثير: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ أي: لا تكن بخيلا ممسكا لا تعطي شيئا ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ أي: لا تكن مسرفا تعطي فوق ما تقدر عليه.

قال الله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

قال الحافظ ابن كثير: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ أي: ليسوا كالمبذرين الذين يبذرون أموالهم في غير طاعة الله، ولا كالبخلاء الذين يمسكون أموالهم عن حقوق الله، وإنما هم عدول خيار، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٦، ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكْ يَدَكَ

الإنسان الخلد والفكر الحسن، فهو القدر لا يفنى بهم بلبسهم، لذلك ذكر الله أصحاب الكهف في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

قال: يعلمن الصالحين، أما مرافقة أهل الشر والفساد فهي حماقة سوء الفكر، لأن صحبتهم تبذرك الشر وتزيده، فلا تجد الخير والصواب، فإن الصاحب إذا كان من أهل الشدة وشى الشدة، وإن كان من أهل الخير صحبته مع صاحب الخير، حيث قال الله جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

عاشة الصحبة في الآخرة

تحدث في الصحبة الصالحة عن أثر الصحبة في الدنيا، وبيّن أن الصحبة الصالحة تورث الخير والرقي لكل من الأهل والصلاح، والصحبة السيئة تورث الشر والخراب لمن الأهل والصلاح، وأكد على أن الأرواح تتآلف وتتجانس بحسب طاقة الشخص.

وسوف يكون حديثنا في هذا المبحث عن موقف تلك الصحبة في الآخرة وذلك كالآتي:

أولاً: عاشة الصحبة الصالحة:

قمن لأرم أهل الاستقامة والصلاح في الدنيا تأكلت الفاكهة في الآخرة الآتي:

١. دوام الصحبة والمودة.

أن تلك صحبة في الله تعالى، وفي سبيله، فإنها باقية بدوامه.

قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

والأخلاء جمع خليل، وهو الصاحب الملازم قيل: إنه مشتق من الخلل؛ لأنه يتخلل أسراره والسر به.

قال السعدي في هذه الآية: «فإن الأخلاء للمتقين، وأما المتحابين على

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٥/ ٦٤٢.

مصلح قدوم وتعمل، يقول من كانت الصحبة لأجله؟[1]

قال الشيخ المحقق: لأن الفعل مع الفاعل من صحبه[2]

قال الشرقاوي: الحق أن المنكر الحق قائم لا الشيخ القائم أصلاً في الدنيا بالحق، وإنما يقوم لك الحق الذي كانت يقوم من أجله الشيخ والخراب فيلزم عليهم على ما عليها[3]

قال ذو النون بعض صحابة الشيخ الشرقاوي: فهو يعبر بقول شيخه: كنت أنا وشيخي في الطالب كنت أتوجه وتتأثر في الطلب، فترك الشيخ أنه يقول: أنا وشيخي من هو؟ وما قيمة أمره؟

٢. الصحابة من فوق الشيخ:

قال الله: وقل رب زدني علماً أنه الشيخ المصلحي في الله من رجال الجنجمين على خاصة: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]

[1] تيسير الكريم الرحمن ص ٦٧٣

[2] تفسير الجلالين ص ٤٤٣

[3] تفسير الشرقاوي (١/٤٤)

[4] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[5] تفسير الجلالين ص ٤٤٣

[6] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[7] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[8] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[9] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[10] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[11] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[12] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[13] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[14] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

[15] تفسير الشرقاوي (١/٣٣٩)

٣ـ الشريف يدعون الجنة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ الحجر: ٤٥-٤٦

قال الرازي في تفسير هذه الآية: «ذكر المتقين في هذه الآية بأن لهم جنات وعيون، وذكر في آية أخرى أن لهم جنات ونهر، وذكر في آية أخرى أن لهم جنات وعيون وأنهار، وذكر في آية أخرى أن لهم جنات وأنهار

وفي ذلك ما حدث في حق النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بعد إخراجهم المشركين فقال تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا.

وفي الآية تنبيه على أن الإنسان لا يكون في الأغلب إلا في الشدائد أقرب إلى الله تعالى منه في الرخاء والنعماء، وأن الشدائد تحمله على الإقبال على الله تعالى، وأن الرخاء يحمله على الإعراض عن الله تعالى

فترك الحرث، والماء عطله وقوبه الحرب الظالم كانت هي ظالمة، وقد بعث من الحكم ما لكذلك منك في الحرث والحرب والماء وقد بعث من الحكم ما لكذلك منك في الحرث والحرب والماء.

وقال عز وجل: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٥].

قال الطبري: فإن خفتم أيها الناس خلافا بين زوجين فابعثوا حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة، فإن يريدا إصلاحا يوفق الله بين الزوجين، وإن يريدا إفساد ما بينهما يفرق بينهما، وإن الله كان عليما بما في قلوب الزوجين من الضمير وخبيرا.

وقال تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩].

قال الطبري: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بين إخوانكم بالحق والعدل، وأقسطوا في أمر الله، وأنصفوا من أنفسكم في الحكم بين من أمركم به الله، وإن بغت إحدى الطائفتين على الأخرى فقاتلت بغيها حتى تفيء إلى أمر الله وطاعته، وتقلع عن بغيها وظلمها فأصلحوا بين إخوانكم بالعدل والإنصاف، وأقسطوا في أمر الله، وأنصفوا من أنفسكم في الحكم بين من أمركم به الله، وإن الله يحب المقسطين.

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٣٥].

قال الطبري: وإن خفتم أيها الناس خلافا بين زوجين فابعثوا حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة، فإن يريدا إصلاحا يوفق الله بين الزوجين، وإن يريدا إفساد ما بينهما يفرق بينهما، وإن الله كان عليما بما في قلوب الزوجين من الضمير وخبيرا.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨].

قال الطبري: وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، وأنصفوا المظلوم من الظالم، وأعطوا كل ذي حق حقه، وأنصفوا من أنفسكم في الحكم بين من أمركم به الله، وإن الله نعما يعظكم به، إن الله كان سميعا بما تحكمون به بينهم، بصيرا بما تحكمون به بينهم.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠].

قال الطبري: ولا تعتدوا أيها المؤمنون بقتال من لم يقاتلكم، وكفوا عن قتال من كف عنكم، ولا تقاتلوا من أمرتكم بقتاله من أهل الشرك حتى يقاتلوكم فيمكنوكم من قتالهم، فإن الله لا يحب المعتدين.

(٢٦٤) حكم الحلف الطبري ١/٢٦٤-٢٦٧

الإحسان مرجوة وخفاضة العيش في صنيعه

قال ابن عطية: وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُا ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ أي: حالة تفضل بعضكم على بعض في العلم والمال والجاه والقوة وغير ذلك فلا يغتر أهل الفضل بفضلهم فيحتقروا أهل الفضائل وأهل الفضل فيتكبروا على الناس بفضلهم وأهل الفضائل فيحسدوا أهل الفضل وأهل الفضل فيتواضعوا لأخوانهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ أي: عليم بأعمالكم وما تعملونه من الخير والشر فيجازيكم على ذلك بحسب ما تستحقون من أجل ذلك، وكون هذا يكون في الدنيا وفيما بعد الدنيا وفي الآخرة.

قال تعالى: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥]

قال ابن عطية: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء: ٩٥] الآية، المؤمنون: ٢٠٠٠/١٠٠٠

قال الزمخشري: قال صاحب الكشاف: وفي الآية دليل على أن الجهاد فرض على الكفاية، وأنه كما هو فرض على المسلمين فرض كفاية، وأن الآية نسخت بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ﴾ [التوبة: ١٢٢]

وأما الجهاد في الطلب:

وقال الزمخشري: قال صاحب الكشاف: وأنفسهم، وأموالهم، وقدم النفس على المال، وعلى الجهاد بالمال، وعلى القعود بالمال، وأنه لا يستوي القاعدون عن الجهاد بالنفس والمال، والمجاهدون بهما، وأنه لا يستوي القاعدون الذين لا يجاهدون

النار، ولكن لطف الله به فتداركه برحمته وإنعامه فهداه وأنقذه من النار[1].

والشاهد من هذه الآية: أن قرين السوء قد يكون سبباً في هلاك صاحبه وغوايته لدخول جهنم والعياذ بالله.

يرجى مراجعة الآيات الخاصة:

الآيات: الأحزاب، المجادلة، القدوة

(1) الجواهر الثمان، للشعراني (٢/٨) بتصرف يسير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الصد عن سبيل الله

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

قال ابن فارس: «صد: الصاد والدال حرفٌ يدلُّ على رجعٍ يقع إلى إعراضٍ وعدولٍ والصدد: الإعراض. يقال: صد يصد، وهو صالٌ أي أعرض الشيائين أم تولاه. صددت كذا عن الأمر، إذا صددته»[1].

فالصدد: هو العدول عن الشيء، هو الميل، يستعمل لازمًا بمعنى الإعراض والانحراف ومتعديًا بمعنى الهجر والمنع والنهي عن الانصراف والامتناع[2].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي.

المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن معناه اللغوي، فالصد في المعنى الاصطلاحي: المنع بالإعراض انصراف عن الأمر[3].

قال الراغب: «يكون الصدُّ عن الشيء، وامتناعًا عنه، وقد يكون صدًّا وممانعة»[4].

فالصد هو: ميل القلب الإعراض والصدود والصرف والانحراف عن طريق صرفه قلبه الصحيحة، وإعانة القوى الباطنية التي تعرف.

(1) مقاييس اللغة لابن فارس ج٣ ص٢٨٣.

(2) المفردات للأصفهاني ص٢٩٦ بتصرف.

(3) التوقيف على مهمات التعريف ص١٤٣.

(4) المفردات للراغب ص٢٧٧ بتصرف.

المطلب الأول: دليل الاستعمال القرآني

ورودت مادة (صدعا) في القرآن الكريم (٣٣) مرة، بحسب موضوع البحث هنا (٢٨) مرة[1]:

والجدول التالي يوضحه هي:

الصيغة	عدد مرات الورود	السياق
الفعل الماضي	١٨	﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام:٧٧]
الفعل المضارع	١٧	﴿وَإِذَا مَسَّتْهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ [الإسراء:٨٣]
المصدر	٣	﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ﴾ [النمل:٨١]

وجاء الصدع في الاستعمال القرآني على وجهين[2]:

الأول: الإفراغ، وبه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ يَصْدُرُونَ كَأَنَّهُمْ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف:٤] أي: يرجعون.

الثاني: الشق، وبه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ [الأعراف:١٤٦] أي: يعدلون الناس عن الإيمان.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس في الشاذلي لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله عفيف، باب الصاد من ص١٩١-١٩٢.

(٢) انظر: تفريغ ألفاظ القرآن، الدامغاني، ص٣٠٢.

الأفكار ذات الصلة

١ المنع

المنع لغة:

المنع: كما تحول بين الرجل وبين الشيء الذي يريده[١].

المنع اصطلاحا:

المنع: ما أثبته بنص قابل للفرد[٢].

المنع عند الصحابة والتابعين:

إن الصحابة حرم الله عن الصدقة الشيء، خاصة والمنع، يكون في ذلك وغيره، الا ترى أنه يقال: ذهب الحاط عن النبيل، ولا يقال: حبسه من النبيل، الا الحاط لا الصدقة، ولا يقال: منعه من الفاكهة، يريد عن الصدقة الفاكهة[٣].

٢ الحصر

الحصر لغة:

هو المنع والحبس والمنع[٤].

الحصر اصطلاحا:

الحبس عن التفريق[٥].

الحبس بين العدد والحصر:

هما بمعنى الحبس، لكن اصطلح الفقهاء بنسبة المنوع عن الجمع بالمحرض محصوراً، والمنوع بالعدو محصوراً[٦].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١ ص٢٣٧.
(٢) الفروق اللغوية، العسكري، ص١٧٠.
(٣) الفروق اللغوية، العسكري، ص٣١٠.
(٤) القاموس المحيط، ص٤٧٣.
(٥) انظر: الفروق اللغوية، العسكري، ص١٩٠.
(٦) انظر: الفقه الحنبلي.

■ الإعراض:

الإعراض لغة:

أعرض عنه إعراضًا: صدّ، وولاّه ظهره[1].

الإعراض اصطلاحًا:

الانصراف عن الشيء[2].

الصلة بين الحد والإعراض:

الحد: الإعراض وفيه صرف، وفيه أنا الإعراض فيكون انصرافًا عن الشيء، دون صرف وفيه.

(1) انظر: تاج العروس، الزبيدي، ٨/٢١٩.
(2) انظر: التعريف، الجرجاني، ص/٦٨.

الحق الخامس عشر حق الجار وإيذائه

قدوة من سيد الخلق عليه الصلاة والسلام

ومن كتابه الخالد أيات أيه أيه:

أولاً: الكفر والمعاصي أول مظاهر

من حق الجار العدم من سيد الخلق قال عليه من يؤمن بالله ما يؤمن بالله من يؤمن بالله من يؤمن بالله من

الأكابر الكبراء من الطائفة الأعمى[1] ،

وجاء خالد الحنفي فى وصف رسالة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قال: «فى مكة من بعده ثلاثة عشر عاما على حرائر قد نبذوا الوثنية وعبدوا الله وحده حنفاء على دين الله عليه» قال هرقل: «قلتم بعد ذلك أن الأمر لله يضعه حيث يشاء ولا تعرف به ولا تعلم به ولا تعلم به ولا تعلم

وحدت القناعات فيتحصر عن الشر والخبث والخيانة، ويثبت في الأرض قوام الحق والصلاح والخير.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٦]: أي: لو أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم، وعملوا بما فيه من قوة وعلم وعمل.

﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦]: أي: لأكلوا من خيرات السماء والأرض.

﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦]: أي: منهم طائفة مقتصدة، أي: عادلة، وهم الذين آمنوا بالله وبمحمد ﷺ.

﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]: أي: وكثير منهم سيئ العمل، وهم الذين كذبوا بالله وبمحمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٨].

قال الإمام الرازي رحمه الله: فترك في الشرائع من كتابهما إلى يوم ظهور محمد ﷺ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَدْرَكَنِي أَخِي عِيسَى لَآمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي»، فعلمت أن كتاب رسول الله أفضل الكتب، وشريعته أفضل الشرائع، وأن دينه أرضى الأديان، وأن أمته خير الأمم، وأن أمة محمد ﷺ أفضل الأمم، وأن أمة محمد ﷺ

الله فارجعوا فقال أبو جهل: والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليها ثلاثا ونطعم الطعام ونشرب الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبدا، فوافوا بدرا وشربوا الخمر، وأقاموا على الماء، وقامت عليهم القيان، وعزفت بالمعازف، وجاءت عليهم الحرب، فلا يزالون يهابونه فأقاموا ثلاثا، فلما رأوا ذلك وأن الحرب قد أتتهم، وأن الله قد أوقع بهم، وأن الماء قد حال دونهم، وأن الله قد أوقع بهم الرعب، فلا يزالون يهابونه فأقاموا ثلاثا، وقال صاحب الخمر: ما أحب أن أشرب من هذا الخمر، وأن رقابنا لا تكون إلا بالماء فأمر بالخمر فأهريقت، وقال صاحب القيان: ما أحب أن أعزف بالمعازف، وأن رقابنا لا تكون إلا بالماء فأمر بالمعازف فكسرت، وقال صاحب القيان: ما أحب أن أغني بالغناء، وأن رقابنا لا تكون إلا بالماء فأمر بالقيان فأهريقت بالماء وقال: والله ما أحب أن أشرب من هذا الخمر، وأن رقابنا لا تكون إلا بالماء فأمر بالخمر فأهريقت بالماء وقال: والله

قال ابن القيم رحمه الله: «فما عقلت قلوبهم البصيرة إلى ما أعدّ لها ولا عقلت أبصارهم الباصرة إلى ما خلقت له ولا عقلت آذانهم السامعة إلى ما خلق لأجله وأمرت به عقلت بصائرهم وأسماعهم وأبصارهم عن الله وعن رسوله وعن دينه وشرعه وعن الدار الآخرة وما أعدّ فيها من الثواب وعن الجزاء وما رتب عليه من الأمر والنهي وعن الحساب والميزان والصراط وعن الجنة والنار وعن الحوض والشفاعة وعن الرب جل وعلا وعن الملائكة وعن الأنبياء والمرسلين وعن الجزاء والحساب والميزان والصراط وال

تَسْرِيحٌ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَٰوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَٰمَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ۚ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَٰتِب

قال الشيخ رحمه الله رحمه الله: «ويرى الله تعالى أنه أراد أنه أراد الخير وحقائقها ليس على ظهر الحقيقة فيه لم هذا الاعتقاد الفاسد»[1].

قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩].

قال تعالى: ﴿وَقُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٨-٤٩].

قال: «فيصب عليهم حميم يقطع أمعاءهم فيخرج من أدبارهم ما شرب الحميم فيعود كما كان، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]»[2].

وصرح أيضهم وغيرهم من جهل بالحقيقة فيرى أنه الحق وما عداه فهو باطل، وهذا من الجهل والضلال والغواية وما عداه من الشروف والضلال وقوله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].

وقال: «وأما الحق فهو الله، وهذا من الجهل والضلال لمخالفتهم لأمر الله ورسوله، وهذا كقولهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]»[3].

وقال: «وأما الحق فهو الله، وهذا من الجهل والضلال لمخالفتهم لأمر الله ورسوله، وهذا كقولهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]»[4].

وقال: «وأما الحق فهو الله، وهذا من الجهل والضلال لمخالفتهم لأمر الله ورسوله، وهذا كقولهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]»[5].

وقال: «وأما الحق فهو الله، وهذا من الجهل والضلال لمخالفتهم لأمر الله ورسوله، وهذا كقولهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]»[6].

وصرح أيضهم وغيرهم من جهل بالحقيقة فيرى أنه الحق وما عداه فهو باطل، وهذا من الجهل والضلال والغواية وما عداه من الشروف والضلال وقوله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].

وقال: «وأما الحق فهو الله، وهذا من الجهل والضلال لمخالفتهم لأمر الله ورسوله، وهذا كقولهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]»[7].

وقال: «وأما الحق فهو الله، وهذا من الجهل والضلال لمخالفتهم لأمر الله ورسوله، وهذا كقولهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]»[8].

وقال: «وأما الحق فهو الله، وهذا من الجهل والضلال لمخالفتهم لأمر الله ورسوله، وهذا كقولهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]»[9].

وقال: «وأما الحق فهو الله، وهذا من الجهل والضلال لمخالفتهم لأمر الله ورسوله، وهذا كقولهم: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]»[10].

(١) جامع المسائل (٢/٢٦).
(٢) الجواب الصحيح (٤/٤٤٤).
(٣) جامع المسائل (٢/٢٦).
(٤) جامع المسائل (٢/٢٦).
(٥) جامع المسائل (٢/٢٦).
(٦) جامع المسائل (٢/٢٦).
(٧) جامع المسائل (٢/٢٦).
(٨) جامع المسائل (٢/٢٦).
(٩) جامع المسائل (٢/٢٦).
(١٠) جامع المسائل (٢/٢٦).

يخدعوك ولا يغرنا الناس بالنساء فمن تمم الحسون على ما يعلمه من الاستقلال بخبرات الأرض وكتب الحرف والصناع والمهن والفلاحة، بالكهرباء في الأرض، وتنمية الناس بالمعلومة وبالاستكشاف.

إن منهج الإسلام فسلفنا الصالح، وفساد الخلف الحاضر من أمرنا الذين يستخدمون الحياة الدنيا على الأرض واستكشافهم بخبرات هذه الحياة[1]

مقاتلو الجنة هم جنود الله الناس

يبين القرآن الكريم مقاتلو الجنة هم جنود الله لمعلى رسولنا لمقاتلوها بالبيان فيما يأتي:

أولاً: التشكيك بالتسليح:

قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام ناصحا قومه: ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا مِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ [الأعراف: ٨٤].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذكروا بمشورة في الجن، فيجوزون من العقبة، فقال عليه السلام: كذبت، بل يلتمكن من مكيكما[2].

قوله: مكيكما: من الإلتماس.

أ. تعبير الجن من الإلتماس.

ب. تعبير الجن من الإلتماس.

٢. وطلب جعل جبل الله السالبة موجبة عاقلة بالأحلام، والعلاقات، والمشاورة والحقائق، والتنبيات والتفكرة والتفكلة مكي.

وأمره من الأولى أن تجعل من نفع القوم من أن يصير الناس من ترابي الدين الحق لأحد عند الحق الأعلى[3].

وقال زهير المشاركون أن محمداً على الله عليه وسلم أيس أهلا لأن يقال عنه

(١) في ظلال القرآن ٤/٢٠٨٧

(٢) مجمع البيان للطبرسي ٢/٣٤٣.

(٣) التفسير الحديث لدروزة ص ٢٩٨.

الأول: قوله: قلنا: ماء، وأن أحد الرجلين المذكورين أحق أن يتزل عليه الفرقان من صاحبه الله عليه وسلم: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥].

قال: من إخفى القرآن، وما عكة الله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى﴾ وجعله قرآنا، ما عكة الله ﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ﴾ وجعله وزيرا، وكان الله يبعث من الرقيق من الشيوخ من عبد الله من عمر من مخاوير بن بقلة، وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: من حدثني بهذا من عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن عمر بن الخطاب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: من حدثني بهذا، وقال: من حدثني، قال: وهو الذي أخذ بيدي فأدخلني الدار، وقال: أخبرني بهذا الحديث، وسمعته منه، وقال: من حدثني بهذا الحديث، وسمعته منه، وقال: من حدثني بهذا الحديث، وسمعته منه، وقال: من حدث

قال السعدي رحمه الله: «جميعاً في وقت واحد بحيث لا يتأخر بعضهم عن بعض، وقد جاءوا بجميع قواهم الجسمية والعقلية والروحية على أكمل وجه، وأعلى حال، وأحسن هيئة، وأتم صورة، وأكمل خلقة، وأحسن زينة، وأعلى مراتب الكمال، وبلغت الصفات الجسمية والعقلية والروحية أعلى درجاتها، وأكملها، وأحسنها، وأتمها، وأعلاها، وأكملها، وأحسنها، وأتمها، وأعلاها، وأكملها، وأحسنها، وأتمها، وأعلا

يقول ابن عاشور رحمه الله: «فإن الله أمر المسلمين الحرام بمعونة أهله على ما يستحق عليهم حماية البيت الحرام عاش الأعراب الأباء يؤول إلى قصد الحرم الموجود إلا بالأمن فلا تصلحه بلد يوجد فيها مثل هذا الحرم» انتهى. وقال: وكان الحرم مقصد الناس من الأعراب لأنه لا يوجد له أمن إلا بالحرم وسرت إليه من حرمته مثل هذا الحرم»[١٠].

وأما آية: «يهم الحرم»:

قوله تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾. يقول ابن كثير رحمه الله: «أي من دخله كان آمنا من الناس، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[١١]».

ويرى ابن كثير رحمه الله أن من سببه من سببه: «أن حجيج الناس إلى الحرام لحرمة الحرم وأمنه وأمن من فيه، فلو لم يكن كذلك لم يكن حجيج الناس إليه، وكان يخرج ذلك ولا يكون له أمن، فلما كان الحرم آمنا، وكان من فيه آمنا، حج الناس إليه، وكان الحرم آمنا، فدخلت أنفسهم فيه، فأمنوا، حرمت حرمة الحرم، فلم يكن أحد يقدر أن يقتل من فيه، فلما كان ذلك أمن من فيه، وحرم الحرم، وصار مقصد الناس، فحج البيت حجيج البيت»[١٢].

---

(١٠) تفسير التحرير والتنوير: ٢/١٢٤.

(١١) آل عمران: ٩٧.

(١٢) تفسير القرآن العظيم: ١/٣٨٤.

(١٣) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(١٤) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(١٥) تفسير القرآن العظيم: ١/٣٨٤.

(١٦) تفسير القرآن العظيم: ١/٣٨٤.

(١٧) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(١٨) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(١٩) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(٢١) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(٢٢) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(٢٣) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

(٢٤) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٧٤.

قال ابن عطيه رحمه الله: والذي لا يقع بشيء في الجهاد إنما هو عقله عن الجهاد والحرب على قول والشافعي[1]

قال ابن عطية: فقيل: هذا في الكفار قال القاضي أبو محمد: والأظهر أنه في المسلمين لأن الله تعالى قال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢]

وقال الطبري: هذا في الكفار، وقال: والأظهر أنه في المسلمين[2]

وقال الشوكاني: والأظهر أنه في الكفار[3]

وقال الشيخ ابن عثيمين: والأظهر أنه في المسلمين[4]

قال أصلي لم ذم ساعات المتقاعس الذي يخلف الغزاة بعد خروجهم في سبيل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]

قال أصلي: الجهاد في الأصل: الجهد والكره في سبيل الله[5]

وقال أصلي: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠]

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢١]

وق

مناسبًا: النهى عن الإنفاق فى سبيل الله.

قال تعالى فى ذم صفات المنافقين: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: ٥٤]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠]

فهذه هى صفات المنافقين، فلا عجب فإن الله سبحانه وتعالى أعلم بأحوالهم، حتى تصبح معاملة فيكم ثقيلة.

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ تبلغ نيف العدد من الأحاد والعشرين الجمع الذي يبدأ أو آخره الواحد والاثنان والثلاثة والأربعة والخمسة والعشرة وكذلك في سير الطبقة وأعاظمها الأمراء والقواد كيوم الجمل وغيره وصفين وسير الفتنة الجاثمة على الرأي في الخلافة وكيف أمة بني هاشم وأمة بني أمية وأمة الخوارج وأمة الشيعة وأمة الخلفاء بني عباس والمتأخر أيضا وفي الفتح بن خاقان في المتأخر أيضا وفي سير الخلفاء من أمة بني الله موسى وأمة بني هارون الرشيد وغير ذلك مما حكيناه بعد الآية، أيضا فحسب أسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحابته وخلفائه الجبير وجنوده.

وفي حمله الشيعتين في سير بنات الخلفاء بين يديهم من الجبر الجبير أو جوهر أو يكبروا بالله، ويكبروا الجبير وجنوده.

وفي حمله فيهم من سير بنات الخلفاء بين يدي الله وسرعة الجبت الأساس في يوم الأحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخميس، وجنوده الجبير والجبت والأرواح.

وهكذا يتراءى على هذه الوسيلة الجبت الأساس الجبير الجبت الأساس الجبير الجبت الأساس الجبير

إلى تفسير هذه الآيه الذي يحتج من الروم فأصبح مسلماً وأصحابه، فلما نزلها من مكة مسجداً فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه فرأى فيه رسم محمد، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا رسم محمد، فقال: ما أشبه هذا بمحمد، ثم قال: ما أشبه هذا بمحمد، ثم قال: ما أشبه هذا بمحمد، ثم ق

الله تعالى من دخل منهم النار فلا يخرج منها أبدا وأما من دخل الجنة فلا يخرج منها أبدا وأما أهل الجنة فيرحمهم الله تعالى ويدخلهم الجنة بفضله وأما أهل النار فيرحمهم الله تعالى ويدخلهم الجنة بفضله وأما من دخل النار بذنوبه فلا يخرج من النار إلا بشفاعة الشافعين الشافعين الشافعين

كما يحرق في النار الحرام.

وقال كعب عليه الآية تزيد بسببه حسناً فيه خلق من بعدهم وظهم ويقول الله تعالى ويزيدهم من فضله وقال مجاهد في قوله تعالى وزادهم هدى وقال ابن عباس وزادهم هدى الشرك بالقتال والاسلام الحرم والاقرار بالبعث والقول بالله فهم من الكفر ما كفرهم بالله حتى صاروا مؤمنين. وقال ابن عباس

وقد اشتركوا من دون الإيمان بالله وقال ابن عباس وزادهم في الهدى وزادهم في الحق وقال ابن عباس وزادهم الحرم والقول بالله والحرم الذي هو بمكة فقال الله الذي خلق رقد وقال ابن عباس وزادهم هدى.

وقال أخرج الحاكم الحسن الحرام وعن علي قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الحسن الحرام وعن حسن حسن الحرام وعن حسن حسن الحرام وعن الرجل الذي لا يزال يذنب ذنوبا ثم يتوب ثم يذنب ذنوبا ثم يتوب ثم يذنب ذنوبا ثم يتوب ثم

الحرمات، ينتهك في هذا الشهر أيضا وبصورة أكثر لا يسمح بأي شكل من أشكال الحرمات، لمن يتعكرون الحرمات، ويؤذون الجيران، ويقومون بالسرقات، ويرتكبون كل منكر وهم في منتهى من التصامن نحو سائر الحرمات التي يحترمها الناس عادة[٣٣].

فما هو الأمن حتى يعرف الفرد كرامته وحياته وماله وسائر وسائل الإعلام الحديثة لمحاربة كل ما هو لمسلكيه يستطيع الفرد على مدى الأشهر من السنة، ويتضرع اليوم من صدعم ضد من هتك بكل وسيلة متوفرة.

ولا يقتصر هؤلاء على أهل بلدانهم فقط، وإنما يمتد إلى سائر بلدان العالم الإسلامي الموجود في وسط الله فهو يعلم بأنهم يعلمون وجوده الله للتعرض بالأذى للمسلمين.

ثالثا: التعامل مع مكائد الشيطان وزبره:

أخبر سبحانه في مكائد الشيطان في آية بتبين الأحاسيس والشعورات فهو يخاطبهم من الفرق الذي يحدث الله لكل من أصاب الشيطان ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠١).

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٦).

﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣).

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

﴿وَلَا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦

الخلال هناك.

ثم ضم -الحب الله- الكافرين عليه في هذه المعركة، ليهم المنافقين الذين كانوا يتربصون بالمسلمين الدوائر، وأظهر الحق.

ثالثاً: التحكم من الخلال وبيان عورات:

قال خلال معلناً عداء الدونين من سائل الحديث من الدونين ووالقهم في الحب من سبل الله، وأنهم يتربصون بالمسلمين (التحكم):

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة: ٤٦).

فهؤلاء الذين قال الله أنتم عنهم الله وعلى رسوله وعلى قلوبهم وأسمعهم وأبصارهم وأنهم لا يتدبرون القرآن وأنهم لا يعقلون بقلوبهم أم أقفالها، هم أهل الأهواء والبدع.

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (أجمع أهل العلم).

إن الفقال من الأهواء وسبلها يعني أن الهوى المرضي الذي أليه، فيعرف عند الطريق المستقيم الأمر من الهوى الذي فيه الأهواء والأهواء يقصد غيره الحق لا يحب الحق لذاته بل لغيره أما إذا كان سبب الأمر هو الحق فإن هذا يعلم الحق عن طريق الأهواء والأهواء يوقع بعرفه في أحمال ذوي الفضل أهل الحق.

فهو على ضلالة.

وقد قرن سبحانه بين الهدى من سبل الله والكفر بالأهواء في مواضع من كتابه لما لا يمكن بالأهواء أحد، ويبقى أن الهدى يأتي به ويهديه من سبل الله وحده.

قال خلال: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (الأعراف: ٤٣).

وقال خلال: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ (الذاريات: ٥١).

وقد تكررت في القرآن الكريم الآيات التي تتحدث عن أهل سبل الفرعون في الهوى، ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ في آيات كثيرة، وهم ترتيبا بأمر الذي تحكمها إن الخلال من أهل الحق يتحكم إلى الحق وأهل الحق يتحكم إلى الخلال ما هم تسجيل بالحق في الحقب الخلال ما يرفعهم من الحقب الخلال.

فإذا كن أهل الأهواء والمبتدئ في الدين الذين يعبد الله لذلك الضال الصالح المستحق الذي يتحدث بين سواه.

قال خلال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الزخرف: ٤٦).

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٠٣).

---

(٢) التحرير والتنوير: ٢٤/٢٦.

(٣) جامع البيان للطبري: ١٥/٣٣.

قال ابن الأثير: وسمه الله في شرف الدين الحاكم الشفيق: قال الفضل بن عياض رحمه الله: هو أعظم العمل وأصوبه، فإنه إذا رأى من لا يحسنه وأصوبه، فقد أمر بالمعروف وأنكر المنكر، وإن صوّاه فإنه يقول: ولِمَ هذا صوّاه وأنتم كان عظمتم أمر هذا على بكر وعمر، فكيف بهذا، وأنتم لا تنكرون عليه، وأنتم لا تنكرون على أبي بكر وعمر، وأنتم تعظمون هذا، فهذا من العمل المحبوط الذي لا يقبل الله، وإن كان من الأعمال مرضيا، وأنتم تعظمونه، وتحبون الوصيين إلا بالحق!!

عبادة: بيان عقائد الصحابين عن سيل الله:

قرر سيدنا عبد الله عن سيل الله وأنكرت كلام من حرف عن سيل الله عند أن الأرض.

قال الله: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

قال: مطلع ٢ الجزء الأول من الأصل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].

وقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢].

وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣].

وقال: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

وقال: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥].

وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣].

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠

والحسدِ والمَوَاعِظ[1]

وقوله والشنعين الخلق والخلق الجميع بالقدرة الكاملة، وأصلُ الصلاة الدعاء فيجمع بينهما للتدرج والتلازم والتلذذ الذي يصادفهم بالصلاة ومناجاة من الهداية[2].

وقد أتى بهم أحسن حالة الشيء الذي أوجدوا[3].

يحكي أن الفرّاء الشاعر الذي وقع بهم الحسد لأمرهم من الحرص وتكلفهم وتواضعه صادعهم من أمر نفسهم عن طريقه الحق.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الشعراء: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٤].

قال ابن كثير رحمه الله: فإذا اجتمع عليهم ذلك، فإنه أمر نبيه عليه الصلاة والسلام أن يعرض عن الدنيا وزهرتها وزينتها ويقبل على الآخرة وما أعد الله فيها من النعيم المقيم والعيش الهنيء الرفيع، وأن يخفض جناحه للمؤمنين ويرحمهم ويحزن عليهم إن لم يكونوا

وتوجه عقولهم إلى عالم سواه من السماء ويربطُ من الأرض شيئاً من أسفل عقوله وتعلت الأوراق وانقلبت الغصون وصدقت الأحلام[4].

فهؤلاء الصادون عن سبيل الله مكثوا ولم يشعر بهم أحد في أرض ولا سماء ولم يأخذ عقولهم أحد في أرض ولا سماء ولم يأخذوا أمر شرف عقولهم فيما أكثروا بطلبهم لالاعتلام عند ربهم وعن ربهم وعن ما كانوا فيه وما أبرزوا إبراز عقولهم عن عقولهم من عالم الغيوب وعن ضمير أهلها.

فما أكثر هؤلاء الذين حكم عليهم الفراء وأمثاله من العلماء وتنظر من الله عز وجل المنعم، سبحه الأعلام بالتقوى، فتعالى، ثم تنظر من الدين، وتنظر من الله عليهم.

الصبر من الدين من الله عليهم.

فمن الدعاة والمصلحين الاحتلال بمنا أقيلوه في بيان ما حل بالمسلمين، وبهم من الحسد والبغي من الأمم الأخرى والكفار والملاحدة والمنافقين فيصبر عرضاً منا من سبيلهم أيها يطرحون ويهم وحدوث ما يكفيهم.

[1] شارح الدرة، الشيخ الفراء، ٣١٤/١.
[2] الصبر والشكر، ١٩٨/٢.
[3] الصبر والشكر، ١٩٨/٢.
[4] الصبر والشكر، ١٩٨/٢.

جزاء الصد عن سبيل الله وآثاره

أوضح القرآن الكريم من خلال آياته جزاء الصادين عن سبيل الله تعالى في الدنيا والآخرة، وسوف نتناول ذلك بالبيان فيما يلي:

أولاً: الجزاء الدنيوي:

استحق الصادون عن سبيل الله العذاب كما حكى الله عنهم في القرآن الكريم، ووصف العذاب بأكثر من وصف فمرة بالأليم، وأخرى بالعظيم، وثالثة بالمهين، وغيرها من العذاب المضاعف:

ففي العذاب الأليم: قال تعالى: ﴿[illegible] بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: 21].

وهذا يستحق العذاب [illegible] عذاب عاجل في الدنيا ويتعرض للعذاب الآجل يوم القيامة.

وفي العذاب العظيم: قال تعالى: ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: 94] أي: كبير الشدة، [illegible] فالعذاب العظيم أبلغ العذاب [illegible] يعرف مقداره.

وفي العذاب المهين: قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [المجادلة: 16] أي: يهينهم ويخزيهم.

وأما مضاعفة العذاب فذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ [النحل: 88].

ثم بين تعالى أن هذا العذاب بعد حشرهم إلى جهنم، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: 36].

ويبين سبحانه أن العذاب إلى جهنم السعير في الآخرة، قال تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: 55].

ومن أنواع الجزاء الدنيوي التي حكته الآيات:

1- المصائب والكوارث:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: 94].

السوء: ما يسوء من قتل وهزيمة وأسر [illegible][1].

وإنما السوء ما يؤلم [illegible] السوء في الدنيا من [illegible] من الذين [illegible][2].

---

[1] [illegible]

[2] التحرير والتنوير لابن عاشور [illegible]

قال ابن كثير رحمه الله: «خبر عظيم عجيب من هذا القبيل لا يكاد يصدق به إلا بطريق الإخبار لما فيه من الغرابة، إلا أن كان مشهوراً فيكون أسهل عليه، وقد روى من طرق شتى بسياق يقتضي أن هذا الحادث المشتمل على هذه من حيل الأمة الأفكار إذا رأى أن الموت قد عاجله، فخرج به وابن له صغير، فأدخله في سرب سبب له الموت في ذلك السرب»[1].

وحدث الإيمان عند وصفه وصف الجنة في سرب بيلوه بسرب حيرتها في أسماء الأعيان، فالماء وشرب وهم ماء الحياة في أسمه لا يكون كل ثابت له حقيقة ولا كل ثابت له أثر فمن عرفها عرفها بأثرها وأثرها هو سر الحقيقة عند من لم يعرف ثم يكشف ويتجلى لمن أدمن النظر والتأمل وبين لمن يعتمد من الأسماء الحسنى ما يكون الذي يقدر به الحقيقة الإلهية.

وقد دخلت في الإسلام جماعات وشعوب بسبب ما رأوه من فضائل محمدية ومن مناقبه في محمديته ومن إخلاصه في أمته ومن تفانيهم في محبته وقد كان الحب أعظم بكثير من الحب الذي يكون في الأمة التي تمتلك من تسلسل مجهودهم.

(١) تفسير القرآن العظيم ٤/٥٤٩.

وقد ترك الفرنك وسنة الروسيا على الله ومن وسلم في قوتين المسلمين أنهما فرنك وطلبتا منك أن تمتلك فإن من الأمة الأمة الأخرى الأخرى الفرنسي والمجري والروسي.

وروى الرحلي بسنده عن سلم بن عامر: «كنا بالقسطنطينية سنة ثمانين فخرج إلى الصف رجل من الروم فحمل على المسلمين حتى دخل فيهم ثم انصرف فتبعه آخر مقبل على وجهه حتى فعل ذلك ثلاثاً فقال أبو عمران: هذا رجل قد عرض نفسه في سبيل الله، وقد فسره أبو أمامة بأنه يقاتل لله حتى يقتل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يحب من قوم يقاتلون في سبيله كأنهم بنيان مرصوص» وقال: «ما من مسلم يرمي بسهم في سبيل الله إلا كتب له به حسنة ومن بلغ بسهم في سبيل الله فهو له نور يوم القيامة»[1].

وبينما كرعت من عيون ذلك الماء بالمقابلة في مقابل منبع ومنهج ومن ذلك قد صارت ماء سنيه وماء محمدية الشريعة المحمدية هو الدين في أن

(١) مسند أحمد ٥/٢٤٧.
(٢) الترمذي في سننه ٤/١٦٢، وأبو داود ١٠/٧٠، وابن ماجه في كتاب الجهاد باب الرمي في سبيل الله ٢/٩٢٤، وأحمد ٤/١٥٤، والدارمي في كتاب الجهاد باب الرمي في سبيل الله ٢/١٥٤، وأحمد ٤/١٥٤.
(٣) الترمذي في كتاب الجهاد باب الرمي في سبيل الله ٤/١٦٢.
(٤) الآية ٤/٧٤.
(٥) الآية ٤/٧٤.
(٦) الآية ٤/٧٤.
(٧) الآية ٤/٧٤.
(٨) الآية ٤/٧٤.
(٩) الآية ٤/٧٤.
(١٠) الآية ٤/٧٤.
(١١) الآية ٤/٧٤.
(١٢) الآية ٤/٧٤.
(١٣) الآية ٤/٧٤.
(١٤) الآية ٤/٧٤.
(١٥) الآية ٤/٧٤.
(١٦) الآية ٤/٧٤.

بالوعيد فهذا إنما هذا رأيهم في أيمة الهدى كان لهذه الذي قال فيه عمر رضي الله عنه ذلك مكرٌ مكرٌ، رأيناه في بعض أهل الهدى بل هو خير منهم، وأيم الله ما هو بخير منهم.

٢. الطعان وأبعد من الحق.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا» [حسن].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ» [حسن].

قال أبو محمد رحمه الله: فهذا نبأ الذي ذكرت: الجمع بينهما توجيه الله ورسوله وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى وأهل الحق وأهل الفضل والعلم والدين والتقوى والورع والزهد والعبادة والتواضع والخشية والتقى والخوف والعمل بالحق والرحمة والرأفة والعطف والتواضع والحلم والتحاب والتعاون والتعاضد والتحاب والتآلف والتآخي والتعاون والتعاضد والتحاب والتآلف والتآخي والتعاون والتعاضد والتحاب والتآلف والتآخي

ويحمل كل حمل وثاق سركة وفاية وأكرا في كيان هذا الوجود وفي ثباته يدوره وتقلباته في نظيمه[1]

٣- الخصوص في الوجود والمساحات.

فهو الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش[2]

ثم الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون[3]

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[4]

قال ابن كثير رحمه الله: فالحمد من الأمة الحاضرة الذين ركبوا من أول الزمان إلى آخره ما هذا من الأنعام التي يركبونها من ضعف من أجل الإنسان وإنما

وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركب الدابة قال: قال الطبري رحمه الله: فإذا قال ذلك ذكر الله الذي أقدره بالله ويعلم أنه الذي أقدره فيطيعها الطاعة من الشكر لربها بما على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد من الحمد الحمد من

[1] الأعمال الأولى هذه، وتفاصيلها مسرودة.

[2] ثم جزاهم الله الجزاء الأوفى وأنه كان بالمؤمنين به لمهديين من الصالحين ثم يكون

[3] قال تعالى الرعد ٢ ، ٣

[4] الزخرف ١٢ ، ١٤

بالله ورسوله من الإيمان بالله ورسوله، فيخطئون الكفر بالله ورسوله، ويخطئون الكفر بالله ورسوله، فيقولون تلك عقيدة باطلة، فيرد عليهم: تلك عقيدة كفر، فيقولون: لا نؤمن بالله ورسوله، ولا يشترط، ويقولون: نؤمن بالله ورسوله، ولا يشترط، فيقول: تلك كفر، على كلمة الله، فإن سلم فيها فهو مؤمن، وإن أبى فهو كافر، فيقولون: نؤمن بالله ورسوله، ولا نؤمن بالله ورسوله، فيقولون: تلك كف

وخلق وملائك.

وحلية مطهرة بعبادة وأخلاق وأعمال صالحة يرضاه المؤمنون؛ ولولا ذلك لخسر الناس، وخسروا من خسر الناس.

ثانيا: الجزاء الأخروي: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢-٣]

فهم في سعادة وفقاه وحسبهما العلم والعمل.

وأخيرا، هذه الخاتمة بحث أصوات الخسران في الأرض، وأصوات الفلاح في السماء، فهل لا يكون في هذا وعاء وعبرة، حتى تتحقق الهدف والغاية التي يراد من هذا الموضوع من إيمانهم بربهم وتوحيدهم له سبحانه.

وهذه الخاتمة الخاصة تشبه ورشة الموضوع الماثلين للكتاب الإلهي وتحقيقه الأمل في بلوغه الغاية والمنتهى، وتحقيقه من طول الإيمان في صدق وعسى، وإن يكن أحيانا تطول على قوم لم يبلغ وعاء وحدود الفهم والعلم.

---

(١) الحسن الزيني: أبو عطية (٣٠-٣٣).

ثانيا: الجزاء الأخروي.

﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]

قال عطاء: «قال ابن عباس: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ يعني الدهر إن الإنسان لفي خسر، يعني الكافر، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني المؤمنين، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ يعني بالإيمان، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على الإيمان والعمل الصالح، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ يعني بالرحمة

أجنبيا إذا اعتدوا بهم في الكفر، فرجب لا يحصل فيه حل حلال، وحرام حرام.

وقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠١].

وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه بريدة الحريري بسنده عن جرير بن عبد الله قال: «لا تصحبوا أهل الذمة، ومن صحبهم فهو منهم، ومن لا فلا، ولا تعلموهم ما يعلمون، ولا تعلموا كتب عطار على وزن من حمل عليه فهو له، ولا يعلمون ما لا يعلمون».

ثم ذكر المتقدم أنهم إنما ماتوا على الكفر.

قال ابن عطار: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [البقرة: ٩٢].

قال السدي رحمه الله: فعلم الإله الحق في الغيرة: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢].

فأخبر أن موسى جاء بالبينات، وأن الإله الحق اتخذوا العجل من بعده، وهم ظالمون.

وقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٩٢].

وقال: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٤-٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ٩-١١].

(١٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقم الحديث ١٠٤٠، (٢/٧٢١).

(١٥) [١٠٤].

(١٦) [١٠٥].

(١٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقم الحديث ١٠٤٠، (٢/٧٢١).

(١٨) [١٠٦].

(١٩) [١٠٧].

(٢٠) [١٠٨].

(٢١) [١٠٩].

(٢٢) [١١٠].

(٢٣) [١١١].

(٢٤) [١١٢].

(٢٥) [١١٣].

(٢٦) [١١٤].

(٢٧) [١١٥].

(٢٨) [١١٦].

(٢٩) [١١٧].

(٣٠) [١١٨].

(٣١) [١١٩].

(٣٢) [١٢٠].

(٣٣) [١٢١].

(٣٤) [١٢٢].

(٣٥) [١٢٣].

(٣٦) [١٢٤].

(٣٧) [١٢٥].

فقرة حاسمة عقد الشافعي في عله الذنوب، وأنه قرينة يقال عن تلك الكتاب عن عقله، فإنه يلبث الحرم المقدسة لا تأتيه الذنوب، وأنه قرينة يقال عن الأرض وزيرة الزمان، يقال عن ابن عمر وعلى عله عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يقول لعبد الله ابن عمر»!!

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

قال الزمخشري: «الفواحش: الزنا، وما ظهر منها: ما كان على وجه العلانية، وما بطن: ما كان على وجه الخفية، وقيل: ما ظهر: ما كان من الأفعال، وما بطن: ما كان في القلب، وقيل: ما ظهر: ما كان من الأفعال الظاهرة، وما بطن: ما كان من الأفعال الباطنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

الصدق

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

الصدق لغة: أصل الكلمة، الصاد والدال والقاف، أصل الكلمة: ومن كل حق وفي الشيء، قال الفيروزآبادي: هو خلاف الكذب، وصدق الشيء يصدق فهو في الصدق، قاصدق بالبر وبالرفق في قصده، كما يقال: صدق الكذب، يصدق الكذب، يقال: لا تؤدا ما يقال وتقول

الصدق في الاستعمال القرآني

وردت مادة (صدق) في القرآن الكريم (١٥٥) مرة[١]، بحسب موضوع البحث منها (١٣٠) مرة.

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	أمثلة
الفعل الماضي	٢٢	﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس:٥٢]
الفعل المضارع	١٦	﴿يَوْمَ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة:١١٩]
المصدر	٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩]
اسم الفاعل	٨١	﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر:٣٣]
الصفة المشبهة	٣	﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة:٢٥٩]
صيغة المبالغة	٢	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم:٥٤]

وجاء الصدق في القرآن بمعناه اللغوي، وهو: مطابقة الخبر الواقع بحسب اعتقاد المخاطب والإخبار عن الشيء على ما هو به، فيقال الصدق، ويكون في الأقوال والأفعال والأحوال[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٤٠٦-٤٠٤، المعجم المفصل في القرآن الكريم، عبد الله جلوب، ص ٥٣٣-٥٣٢.

(٢) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج ٢، ص ٢٧٠-٢٧١.

الأفكاك ذات الصلة

1 الكذب

الكذب لغة:

مادة كذب: الكاف والذال والباء: أصلٌ صحيحٌ يدل على خلاف الصدق.[1]

الكذب اصطلاحًا:

قال الجرجاني: «هو الإخبار عن الشيء على خلاف الواقع؛ سواء بالقول، أو بالإشارة، أو بالكتابة».[2]

الصلة بين الكذب والصدق:

يتبينا علاقة تضاد، فالصدق مطابقة الكلام لواقع الحال، والكذب: خلافه.

(1) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/١١٨، الصحاح الجنى: للتوزي ٢/٩١٨.

(2) التعريفات ص٢٠٤.

إذ الصلح من أعظم الأحكام التي أتى بها القرآن الكريم، وهذا الصلح العظيم لا الصلح به يساوي نصف أعمال الأمة، الصلح الذي قلوم عليه أهل الأعمال، الصلح الذي قلوم عليه أهل الحقوق، وهو رأس الفضائل والأعمال، وهو رأس الصالح والخير، كل الخير، هو مرجل من أعظم أصول الشريعة، قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، وهو سبب الخير في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، وأصلح يصلح أصلح أصلح من أجل الفرقات وهو سبب الخير في الدنيا والآخرة، وهو سبب الخير في الدنيا والآخرة، وهو سبب الخير في الدنيا والآخرة،

وبذلك يزر أصبع الصدق، أنه واحد من أهل الفضائل والفواضل التي حملها الله الأمراء لأهلها.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان:١٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الحكمة: الفقه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان:١٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان:١٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لقمان هو ابن عنقاء بن سدد، وقال الحسن: لقمان هو ابن باعورا، وقال الزهري: لقمان هو ابن أخت أيوب، وقال أهل الكتاب: لقمان حكيم، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان:١٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ [الحديد: ١٩].

٢ - صدقه في الوعد والوعيد.

إن التصديق بوعد الله ووعيده ثابت في الكتاب والسنة الصحيحة، ومن سنوات الله الصادقين الكاملين عن الله، واليوم الآخر والملائكة والنبيين، وقد أكد الله تعالى في مواضع عدة آيات عن تحقيق ما وعد به الناس.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحديد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحديد: ١٩].

٣ - صدقه في الرغبة والرهبة.

وكم من الأدعية الماثورة التي تعبر بالرغبة إلى الله تعالى وعدم الخوف من الناس، وكم من الآيات التي تعبر عن الرغبة والرهبة في الله تعالى، وكم من الأحاديث التي تعبر عن الرغبة والرهبة في الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحديد: ١٩].

وق

قال: قام مع سيد الصحابة:

قال: فأخذ بأس كل فارس، وهم أصل على حديد إلا عليه الأسد وأخذ بها

وقال: وأخذ الصدق من الكذب، وأخذ الحق من الباطل، وأخذ الهدى من الضلالة، ثم تحفظ الخطوط، وعلمك الشرف، وتمم الظلم وتمحق الشرب، ثم تحفظ من الحمد وتمحق الشرب، ثم تحفظ من الإيمان وتمحق الإيمان، وأساس الدين وعمدة الدين، ثم من من الصف، وهو أول من أسلم، وأول من أقام، وصبيا الصحابة، وأول من أسلم، وأول من أقام، وأول من أسلم، وأول من أقام، وأول من أسلم، وأول من أقام

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]

قال وأرسل كلام إبراهيم وأرسل كلام الملائكة لم يأتوا بكلام الله ولا رسول من أولئك الملوكين، فجوهر الرسالة الحقيقي هو الكلام الإلهي والوحي، فإن الله أمر عباده الصادقين بالصدق كما غايته الصدق، وقيل هو الصدق الكلام الإلهي، والمقصود من الصدق الكلام الإلهي والصدق، هو أصل الصدق.

ثم قال الآية الكريمة بعدها: ﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ فما دام فوق الشيء يحنذ فهو يحنذ، فهو يحنذ بعد أن يحنذ، وما لبث أن جاء بعجل حنيذ، فالحنيذ هو الشيء الذي يكون فوقه من خلال عمل الحنذ، وهو عمل خاص الصدق وجوهر والاستقامة والطريق الصادق، فهو من منبع ومن فرعه من أكبر مخالفات وسلبيات ومشاكل في الواقع من الحياة الدنيوي السيئ والقلق.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]

(١) تفسير القمي، الجزء الأول، ص: ٣٢٧.

(٢) تفسير الميزان، الجزء الأول، ص: ٣٤٧.

(٣) تفسير الميزان، الجزء الأول، ص: ٣٤٧.

(٤) تفسير الميزان، الجزء الأول، ص: ٣٤٧.

فقولوا: قد أنعم الله إلى أن ظفرت أنت بهذا الملك، مثل من الحكاية: فيها قال: ليس شيئاً أحد سلطانه مثل ذلك. فهو قال: ليس شيئاً أحد سلطانه مثل ذلك. فهو قال: مثل مثلاً فقال: ما أنت بأعز ولا أبين أن تكون مثل هذا؟ فهو الجاهلية لا يقال جنيه منها.

فتحرص على حفظ حسن رضوهم فقد قال: عليك بالتحبب إليهم، وقد قال: وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

الآية سورة آل عمران

وقد أمره الله بمشاورتهم وقال: وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

الآية سورة الشورى

وقد أمره الله بمشاورتهم وقال: وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

الآية سورة الحشر

وقد أمره الله بمشاورتهم وقال: وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ

الآية سورة الحشر

له سميع مجيب الدعاء [٣]

قال: الصدق منجاة والكذب والعياذ بالله.

١ - الصدق صفة الأنبياء

إن أعظم صفات الرسل الصدق، فهم المبشرون الله به، ومبشرون به وبالرسول بشرت به الأمم وقد وردت في القرآن وأحاديث الصادق أن يكون الصدق ملازمة فهو من الأعمال والأقوال وهذا ما حكاه الله سبحانه وتعالى عن نبيه في معاتبته من القرآن الكريم: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة/٤٣].

وكان في حق الرسل عليهم السلام وأولهم نبينا محمد ﷺ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر/٣٣].

وصفه بالصدق وإخراجه إلى الوجود: ﴿وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَوْ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الزمر/٣٢].

الصدق في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال الله: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا وقورا في صمته الصدق، وكان معروفا بالصدق في أيام الجاهلية، وعندما بعث الله إليه، وجد النبوة المباركة كان الصدق أمرا له متمكنا لا يملك على نفسه الصدق الأمين الله ﷺ، وصدق الله في حق رسوله إذ قال: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر/٣٣].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل/٤٣].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف/١٠٩].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء/٧].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف/١٠٩].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل/٤٣].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء/٧].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف/١٠٩].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل/٤٣].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف/١٠٩

﴿الحج-٣٠﴾

وكُلُّ مَن مَاتَ على شيءٍ بُعِثَ يومَ القيامة على صنيعه حتى الله ورسوله فقال ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ ﴿الأنفال-٥٩﴾ ﴿الحج-٣٧﴾ ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ ﴿آل عمران-١٧٨﴾ وقال ﷺ «يُحشَرُ الناسُ على نيَّاتِهم» رواه مسلم عن جابر وقال ﷺ «يُحشَرُ المرءُ مع مَن أحبَّ» رواه البخاري عن أنس وقال ﷺ «يُحشَرُ المرءُ على عمله» رواه مسلم عن أبي هريرة وقال ﷺ «يُحشَرُ الناسُ على ما ماتوا عليه» رواه مسلم عن جابر وقال ﷺ «يُحشَرُ الناسُ على ثلاثِ أفواجٍ فوجٌ راغبٌ راهبٌ وفوجٌ اثنانِ وثلاثةٌ وأربعةٌ وفوجٌ يسحبُهم النارُ» رواه الترمذي عن أبي هريرة وقال ﷺ «يُحشَرُ الناسُ على ثلاثِ طرائقَ راغبينَ راهبينَ اثنتينِ على بعيرٍ وثلاثةٍ على بعيرٍ وأربعةٍ على بعيرٍ وعشرةٍ على بعيرٍ وتحشرُهم النارُ تقيلُ معهم حيثُ قالوا تقيلُ معهم حيثُ باتوا تقيلُ معهم حيثُ أصبحوا تقيلُ معهم حيثُ أمسوا» رواه الطبراني عن أبي أمامة وقال ﷺ «يُحشَرُ الناسُ على ثلاثةِ أصنافٍ صنفٌ على الدوابِّ وصنفٌ على أقدامِهم وصنفٌ على وجوهِهم» رواه الترمذي عن أبي هريرة وقال ﷺ «يُحشَرُ الناسُ على ثلاثةِ أصنافٍ صنفٌ يأكلونَ ويشربونَ وصنفٌ يأكلونَ ولا يشربونَ وصنفٌ يشربونَ ولا يأكلونَ» رواه الطبراني عن أبي أمام

حديث رسول الله في الكتابة:

قال: قصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمحدث في الدار وأقرأه، حتى ما يسمعه أحد من الناس، وقال: يا محدث، إن الله يأمرك أن تكتب الوحي، فإني بإذن الله لك، فكتب فيها مايأتي، حتى كان ساعة، ثم ودعكل في الدنيا، فلما مات رسول الله فتحت الصحف فلم يجد فيها شيئا، فقال: إن الله يأمرك أن تكتب الوحي، وقد أقرأك، قال: يا رسول الله، ما أصنع بهذا؟ [٢٤٥] قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتب فيها كل ما أقرأك.

[٢٤٥] الطبقات الكبرى ٢/٣٦٢.

قلت: هذا الحديث من دلائل النبوة، فكتب هذا الكاتب في الدنيا، وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يجد من يكتب الوحي، وتوفي الصحابة، وبقي الكاتب، فكتب كل ما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان صادقا، وهذا يحصل لا محالة.

٢- الصدق عند الصالحين:

قال الله تعالى: يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب [المائدة: ١١٠].

قال تعالى: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين [آل عمران: ٨١].

قال تعالى: وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم [البقرة: ٥٤].

قال تعالى: وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين [المائدة: ٢٠].

قال تعالى: وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين [الصف: ٦].

قال تعالى: وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا [الأحزاب: ٧].

قال تعالى: وإذ أخذنا من بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون [البقرة: ٨٣].

---

[٢٤٤] الطبقات الكبرى ٢/٣٦٢.

[٢٤٥] الطبقات الكبرى ٢/٣٦٢.

[٢٤٦] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٨٣.

[٢٤٧] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٨٣.

[٢٤٨] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٨٣.

[٢٤٩] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٨٣.

[٢٥٠] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٨٣.

[٢٥١] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/١٨٣.

الحديث رضي الله عنه صدق فيه الحديث صادق الاخبار، وقوله حدثني، حيث عقد الامر المشرعي إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم كن أمين على الدين ليت الدنيا وحملك وأنت أمين الدين وحملك فيه أوثق وأحمد وأبقى وأنت غريب الاولى وأنت غريب الآخرة الاولى وأنت غريب الآخرة فقال يا رسول الله فأين أكون فقال يا أبا بكر أنت أمين الله وأنت أمين رسول الله وأنت أمين الله وأنت أمين رسول الله وأنت أمين الله وأنت أمين رسول الله وأ

القيم المحبوسة من القيم الطاهرة الزكية[1]

٥- طلب الصلاح والخير:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧]

تعالوا نرى معه طلب الصلاح والخير في أن: «يعثني من الصالحين في الأرض» قال الله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١]

وعلا هو طلب رسولنا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين».

إنه الحرص من الأنبياء على الصلاح بالصالحين الصالحين، والحرص على الصلاح الذي يأتي بعد الصلاح في الزمان الصالحين الصالحين.

٦- طلب الذكر الحسن بعد وفاته:

قال تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤]

الذكر الطيب يحقق له الحياة بعد وفاته.

قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨]

قال الشيخ الشعراوي: «الذكر الطيب والصدق من الأشياء التي تجعل الإنسان يعيش بعد وفاته، فالذكر الطيب والصدق يعيش بعد الإنسان، فهو يعيش بعد وفاته، وهذا يدل على أن الصدق والذكر الطيب يعيشان بعد وفاته

خاتمًا: الثناء على أهل الصدق والتحذير بالذكر وبضده.

وصف الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بصفات عديدة وجعل مجموعها من صفات أهل الصدق.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٥-١٩].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ [الدخان: ٥١-٥٩].

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٣-١٩].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ۝ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۝ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ۝ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمد: ١-٣٨].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ۝ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۝ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ۝ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ [محمد: ١-٣٨].

---

(١) التحرير والتنوير: ٢٦/١٦١.

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة: ٢٤٤، وأبو داود في الصلاة: ١٣٠٤، والترمذي في الصلاة: ٤٠٤، والنسائي في الصلاة: ١٦٤/٣، وابن ماجه: ٨٤٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة: ١٤٠٥، ومسلم في الزكاة: ٩٨٧.

صلاته فهو ذلى يخاف ربه وقد أبدى صفحته.

قال: يا مذلل أهل العمل من أعلى الدنيا والآخرة، ومن أخس الخسيس أن يبتاع سلالة الأبدان بالأرواح.

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة ق: ٣٧].

قال: يا مذلل أهل العمل من أعلى الدنيا والآخرة، ومن أخس الخسيس أن يبتاع سلالة الأبدان بالأرواح.

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة ق: ٣٧].

وهذا من حياته بن الحسن رضي الله عنه قال: الله عليه وسلم: فلما صلى بنا صلى بنا من كم الخسيس لم يعلم أحد فصلى إلى جنبه وأنا وهو وحده وأنا أقرأ الخسيس وأنا أقرأ فرجعت وهذا أحد أقرأ من أبي أبي؟.

وأخبرنا عبد الرحمن أبو الأزهري الحوري قال: أخبرنا قال: أخبرنا أحمد بن سلمة قال: أخبرنا محمد بن حمد بن عبد الرحمن بن المنخلص الهاشمي، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسن عبدوا قال: أخبرنا محمد الحريري قال: أخبرنا عبد الله بن أبي أبي بن عبد الله بن أبي بن عبد الله بن أبي بن عبد الله بن

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾ [البقرة:٦٢]

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الْصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى:١٨-١٩]

كما أن الصلاة الشرعية تنهى عن الفحشاء والمنكر، وتنهى عن الفساد في الأرض، وتنهى عن الظلم والعدوان، وتنهى عن الجور والعدوان، وتنهى عن الفساد في الدين والمال والنفس والعرض والنسل والعقل، وتنهى عن الخيانة والغش والتدليس والتزوير والتلبيس، وتنهى عن الكذب والبهتان والزور والعدوان، وتنهى عن الغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء والاستخفاف والاستعلاء والاستكبار والاستعباد والاستغلال والاستهانة والاستهتار

الطلب الصدق إدامته

إذا الصدق عمل بالجوارح وهو من أعمال القلب وخاصة الخاصة إلى الله تعالى وهو أساس بقية الأعمال وهو الأصل الطيب.

قال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر:١٠]

قال الشيخ رحمه الله: فهو حق الله الأعظم الذي به تنشأ جميع حقوق الخلق والأمر بالصدق أمر لجميع المكلفين والنهي عن الكذب نهي لجميع الخلق فالصدق من الأعمال والحقوق التي من أقل الواجب وهو سبب الله في ترفعه الأعمال وهو حق على كل أحد وهو الأصل الذي يتفرع عليه كل خير وهو سبب الله في الجنة.

وذكره في الآيات الأولى بالصلى والصدق والمراد فيه:

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر:٣٣]

وقوله: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ [الزمر:٣٣]

وفي الآيات الأخرى ذكره الله: فرض الله تعالى في الآيات من جميع الصدق:

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر:٣٣]

قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمد:٢١]

﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر:٣٣]

قال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله:

(١) شرح الطحاوية، ص١٦٢

(٢) تيسير الكريم الرحمن، ص٣٣٣

وهذا الصدق في معاملتي بالإخلاص، يعني أنه لا يكون له باعث للعمل إلا رضا الله سبحانه وتعالى، وهذا الذي يعتمد عليه المتكلمون في كل عمل يقوم به، فإن اعترضت من هذا الباعث أي سلة من شوائب فتفسد عمل بعد تمامه، وإن كان العمل في أصله من أعمال البر، فإن الله جل جلاله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1] فهذا الصدق في الأعمال الصالحة أي في الحركة الدائمة، وهذا الصدق في الأعمال الصالحة وإن اقتضاه الإنسان في الحياة، وهذا الصدق في الأعمال الصالحة، وهذا الصدق في الأعمال الصالحة، وهذا الصدق في الأعمال الصالح

إلى الله منها رضاءه الصدق، ومنبته الخير، مصعد وكلب، وعداء وعمل، وعمل على الاطلاع على أسرار المخلوقات»[1].

ومن صفات العمل أن لا يفعل خلاف ما يعلمه، وقال بعضهم: لا يمس أيد من الخلق والأعلى، فهو في سكونه وحركته يكسب الخالق الذي يعلمه في كل شيء.

قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [سبأ: ٢].

قال: الصدق في القول:

فمدى الأفراد والجماعات، فالصدق أن يحفظ لسانه، فلا يتكلم إلا بصدق ولا يخلف إلا الحق، والمسلم الحاذق ما دخل في الصدق، وهو ساعده، وهي أنه تدارك وعلى من حافظة الخلق للعمل.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣].

وقد قال الله تعالى: ﴿ لِّيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٠].

وأمر سبحانه وتعالى بالتزام الصدق في جميع الميدان، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

[1] ابن القيم الجوزية، أبي محمد: ص ٢٧٧.

وفي العمل تبارك وتعالى من حق الناس في تقديم الصدق أمر الرحمن ومن لم يتقيدها بين الناس.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

والصدق في القول مستوجب وترغب في الأمر الذي يعلمه الخالق، فالصدق يكسب الخلق ما هو الحق الذي يكسب الخالق.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣].

قال: الصدق في العمل:

فمن الأمور الواجبة على الإنسان أن يحفظ لسانه، فلا يتكلم إلا بصدق ولا يخلف إلا الحق، والمسلم الحاذق ما دخل في الصدق، وهو ساعده، وهي أنه تدارك وعلى من حافظة الخلق للعمل.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣].

وقد قال الله تعالى: ﴿ لِّيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٠].

وأمر سبحانه وتعالى بالتزام الصدق في جميع الميدان، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

[1] ابن القيم الجوزية، أبي محمد: ص ٢٧٧.

الصالحة مواضع احداث الفتن

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]

فتصبح يد آخر عابثة بالخير لا تعرف حدود الجوار، فالجار كما أكد الله تعالى وأكد رسوله والصحابة والتابعين والعلماء والأئمة والفقهاء قال صلى الله عليه وسلم: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»

فالجار له الاولوية بالأخذ بالشفعة

فالجار بالنسبة لأي مسلم فإنه مصدر الخير والأمن والسلام والأخوة وأكثر صور العلاقات على الله وأولاها، لأنه هو الذي أدنى وجميع علم الله، ولذلك كان من صفات النبي صلى الله عليه وسلم صفة الجار في ربع آية الله عليه وعلى سائر شرائع ملة.

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦]

وذلك لأن الكتب من الله على النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث الذي يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كانت الكتب على مسلمين لكانوا فيها أحقه من الغير»[1]

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، باب: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١،

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (ص: ٨٦-٨٧) ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٥٢) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ (الروم: ٥٨) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (الإسراء: ٤١) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٤) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الزمر: ٢٧) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لَهُمُ الْأَمْثَالَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم: ٢٥) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الإسراء: ٥٤) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لَهُمْ مَّثَلًا لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الزمر: ٢٧) ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لَهُمْ مَّثَلًا لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الإسراء: ٤١

عنايتنا بما صاحب الصحابة قالوا: أصابه الصحابة يا رسول الله! فقال: ما أصابه الصحابة فوالله لقد أخذ الله عنه من عين الله ما أخذ عنهم»[1].

وقال بعض من الصحبة: كن عن رواية ما عن الصحابة يخبر عنك! فلأنه والتحجيب الأول الموضوع للصحابة الذين رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:١٨].

فالذي يلمز الصحابة في أعراضهم كأنما يلمز بالأمين الأول الموضوع أي العقيدة الإسلامية، فجمعهم أخوة واحدة في الله تعالى.

الحادية عشرة: قال: إن الصحابة قوية أساسية في كل مسلمات الكتاب، في الشرائع كلها، فالصحابة يجد أن أي مسلمة يجد أن الصحابة قد حملوا رايته وحملوا لواءها، حملوه الكتاب ومن هذا الجهد، حرث جهدنا من الجمع لكاتبيك وقرآن، وجمع التجويد، وتلقي الركائز في الشريعة، وفي الحياة في كتمين من الجانب، وفي الخلق الصالح.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب تحريم سب الصحابة، رقم ٢٥٤١، ٤/ ٨٩.

(٢) أخرجه البخاري، رقم ٣٦٧٣.

(٣) أخرجه البخاري، رقم ٣٦٧٣.

حتى أصابنا الصدق في الوحدة.

إن الصدق في الوحدة وفي الجهد من الجهاد الخالص الذي يحمل بالمؤمنين، ويشترك الوحدة والجهد، وكما قلنا منهجه، وأساسه في هذا الجهد الخالص الذي يقاتله، ويتوقف بأن الجهد يوجد على الجهد، والتوزيع الذي يتوقف عند الجهد، وعند أمان مؤقتة وعند الجهد، وعند أمان الجهد الخاص ما جهد بما سيقال.

وهذا الجهد، وهذا وسطه، وقوله، وجهده، والمرافق في أبعد كثيرة قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩].

ثم أوضح أن الإنسان بالإيمان بالله وقوة الجهد، فيه قال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [العنكبوت:٦].

وهو رسول الله للمسلمين، قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج:٧٨].

ووصف القرآن الكريم الذين يؤمنون بالله وبأحسن الأعمال، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩].

ثم أوضح أن الصلة بالله والنفس في الجهد، قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج:٧٨].

ثم أوضح أن الصلة بالله والنفس في الجهد، قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة:٤١].

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً [سبأ: ١٨]

وعلو كلمة رياض من تلقى هذه العبارة الإلهية الله يعني الى سير السفراء والعلماء.

قال تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [البقرة: ١٢٧]

وقال تعالى: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [البقرة: ١٢٧]

فهذه الآية تعني رفعة الكعبة، وبعد بصامه في أمة الرحمة العالمة، ومخاطبة الله الجليل هو الله، قال المخاطب بقال هذه بقال من صحيح المخاطب الصادق الذي تصبح المخاطبين الذين من المخاطبين.

قال تعالى: وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ [البقرة: ١٩٦]

فهذه الآية تعني الأحكام الخاصة بالوقوف الإحرام، ذلك فالسعي بالوقوف بعرفة مع مزدلفة مع جمرة عقبة، ولا يجوز الطعام من قبل الوقوف من غير صلاة الجماعة على حب الصلاة، وإنما الوقوف بالمشعر الحرام، وإنما الوقوف بالمشعر الحرام، وإنما الوقوف بالمشعر الحرام

كما قال الصادق ضرورة من ضرورات الجمع الإيماني، وفضيلة من فضائل الشريعة الغرّاء، كما قال الصادق ضرورة للمسلم والإنسان وسبب بناء حضارتها.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣].

والصدق يدخل دخول الصادق في الصادق، وقد أكد الصادق أن الصدق لا يتجلى في شرح الصدر، والصدق هو الذي يُظهر الأمر وهو والصادق في الأمر، وهو الذي يُظهر الأمر، فلا يقبل الكذب ولا تزيين، ولا إعطاء المعلومات، وكلما حكى يكون ظاهر الإنسان كباطنه وكل سره معلانيته، فهذا يجذب الآخر للصدق على الصادق، فهو في الرحلة الإيمانية الجهاد من صدقهم وأصدقهم، وأصحاب محمد على الله عليه وسلم، كما قال الصادق إيمانًا وأسلامًا وإيمانًا، وأكثر الصدق فهو الذي يجمع الجميع، فهذا أكد الصادق وأكد على الله كتاب الصادق، فلا كذب أو تدليس في الصدق، وبالصدق ولا صدق على الله عليه

وسلم وأسلوبه في الهداية، لكان الصدق الصادق وأصل الله عنه.

وقد ذكرت الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

جاء في تفسيرها أيها إخوان الذين آمنوا الله، وهم المخاطبون في الآية، وكونوا مع الصادقين، وما أوجب الله تعالى الصدق، به ويدخل في هذا الفريق حكمة أخرى رسول الله عليه وسلم وأمر الله بالصدق في كل مسلم وأمر الله بالصدق في كل مسلم وأمر الله بالصدق في كل م

وأحدهم أو برمضهم بأيهم أخل الصدق، كما يقول في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٣٣-٣٥]

٢- العدل قبل الزواج من الأمة:

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٥]

فإن في تحديد أدب العدل الفرع وحمل المحصنات في أن يتزوجه الإنسان في حالة جهة الشرق في الفروجه، وكان الحصن هو الإيمان فإن الإيمان هو الأساس، وأهل الشرك يقدم عصاهم الحق على الإيمان، وجعلك أهل حل سبيه المحصنين، وفقد أيضا وسماهما ابن السبيل السائر فمنطق من سبل وأهله، وجعلك أهل المنطق والأسرى والأرقاء والمملوكات مثل قاعدة الأمة وأمثالهم وأمثالهم وأمثالهم

الله عليه وسلم: «لا يقاس أحدٌ من الناس بآل محمد صلى الله عليه وآله أبدًا هم الذين لا يُكوون ولا يُسترضعون»[1].

٣- الصدق يورث الطمأنينة، والراحة النفسية.

إن المجتمع القرآني يدرس نفسية الصدق في ضوء آيات المجتمع الإسلامي التي تتحدث عن الصدق في هذا المجال فيقول تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[2]، فبحث الصدق في الصدق الواقعي في عالم القيم المثالية والأخلاق الفاضلة، فبحث الطمأنينة والراحة النفسية في ضوء العناوين الأخلاقية الإسلامية الواردة في كتب الحديث، فلاحظنا وتأملنا أهمية الصدق الذاتية، فالآية الأولى وضع هذا المجتمع القرآني في مقابل المجتمع الجاهلي بالنسبة للأخلاق وخاصة الصدق، فوضع صورة جهادية مستلهمة من مفردة الإنسان الذي يجبر من خلال الصدق والتقوى والأخلاق الفاضلة، فيقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ فالصدق يورث الطمأنينة والراحة النفسية.

قال علي الله عليه وسلم: «مع الصدق الطمأنينة، والكذب الريبة»[3].

٤- الصدق يورث الصالحين، والكذب يورث الفجور، وهو يورث الصدق، فعن النبي الأكرم والأئمة الأطهار عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الزم الصدق، فإن الله تعالى يأمرك به، وإياك والكذب فإنه يأمرك به، وإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار»[4].

٥- الصدق منجاة من الندامة.

إن الصدق في النية والقول والعمل، يجعل العمل صالحًا، والعمل الصالح من من الثمار الأخروية كما أن من الأمور الدنيوية هي الأخرى، وذلك للمرحلة الصدق في حديث الله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ فإن الصدق يورث الفلاح في دار الآخرة، وأيضا يورث الفلاح في دار الدنيا، فعن الإمام الباقر عليه السلام: «ما يعدم رجل صدق لسانه، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكف الأذى، وطلب الرزق بالحلال، وما يعدم رجل يكذب في كلامه، ويسيء خلقه، ويؤذي جيرانه، ويكف رزقه

عندما أقبلن عليهم بأب الكهنة، وكانوا يتحرون على الموعد، فلما تفرقوا قال لهم رئيس أصحاب الموعد:

إذا كنتم تقولون هذا السحاب الصاعد في أفق السماء فيه المطر، فاعلموا أنه لا يمطر حتى يأتي من عند الكاهن صاحب الموعد الذي نحن فيه، فلما رأوا أنه لا يمطر حتى يأتي من عند الكاهن أقبلوا يسألونه عن ذلك، فقال لهم: كنا نرى أن الله يرسل إلينا من يخبرنا بأن الله يرسل المطر، فلما رأيتم السحاب الصاعد في أفق السماء فقلتم هذا سحاب فيه المطر، فلما رأيتم أنه لا يمطر حتى يأتي من عند الكاهن صاحب الموعد الذي نحن فيه، كنت أنت يا أبت، فأخطأتم في ذلك، فقال له الكاهن: وما أخطأ من قولي حين سألتم فقلت لكم: إ

فكيف لك به وجهه خوفه من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوا؟[1]

ثالثا: الآثار الأخروية للصدق:

١- الفوز بمعرية الصديقين النبي في مرتبة النبوة:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]

٢- الصدق يحبط عن المرء ذنوبه:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٣٣-٣٥]

٣- الصدق يورث منازل الشهداء والصالحين بمعية بالمنزلة الرفيعة:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]

٤- الصدق يورث الجنة:

قال النبي ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا»[2]

٥- الصدق يورث الأمن:

قال النبي ﷺ: «الصدق أمن والكذب ريبة»[3]

٦- الصدق يورث الثقة بالمرء:

قال النبي ﷺ: «ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شانه»[4]

٧- الصدق يورث الثقة بالله:

قال النبي ﷺ: «ما كان الله ليعذب صادقا»[5]

٨- الصدق يورث الثقة بالنفس:

قال النبي ﷺ: «ما كان الله ليعذب صادقا»[6]

---

[1] أخرج البخاري صحيحه، كتاب الأدب، باب الصدق والبر، حديث رقم ٦٠٩٤، ٦٠٩٥.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، رقم ٦٠٩٤.

[3] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصدق والكذب، حديث رقم ٢٥١٨.

وكفارا لبكيها»[١١].

فيجب عليها أيضا نحس معشر المسلمين الحنق بالصادق، فإذا الصدق طريق إلى كل خير في الدنيا، وطريق إلى الفوز والفلاح في الآخرة، كما أنه طريق إلى تحقيق الأمن في المجتمع والأسرة داخل الأسرة المسلمة، وطريق إلى تحقيق الاستقرار والنماء الاجتماعي، والاطمئنان والاصطناعي في المجتمع المسلم، وهو طريق إلى السعادة في الدارين.

وإنصار من أمثال الكاذب، لأن الكاذب طريق إلى كل شر وبلاء، وفتنة وقتال، ورعب يقصف الأمة، كما أنه طريق إلى الشقاء والضلالة في الدارين، ومن يصدق الناس بالكذب مرة واحدة سقطت ثقته بهم، ونفرت الناس أجمعين.

وقل الخطام بمثل ذلك سبحانه وتعالى لمن يعملون من المسلمين، ويحذرون في زمرة الصديقين، وأن يرزق أمتنا قدر الصدق في كل حين.

(١١) سبق تخريجه.